صدمة في الكويت بعد موافقة وزير التربية على منع الاختلاط في الجامعات

ص3

استقالة مبعوث الأمم المتحدة إلى السودان ليست انتصارا للبرهان

ص7

الوساطة العمانية تقود وفدا حوثيا إلى الرياض

ص3

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الجمعة 2023/09/15

30 صفر 1445

السنة 46 العدد 12893

Friday 15/09/2023

46th Year, Issue 12893

مصر تتحرك لمنع تركيا من تثبيت حضورها في شرق ليبيا

شرق ليبيا يمثل للقاهرة منطقة حيوية

بنغازي - تعكس المساعدات المصرية الضخمة المقدمة إلى شرق ليبيا سعيا مصريّا لقطع الطريق على توظيف تركيا كارثة إعصار دانيال في محاولات التمدد نحو المنطقة الشرقية، في ظل تعثر مساعيها السياسية للوصول إلى الشرق.

ومنذ بدء ورود الأنباء عن حجم الكارثة تحركت مصر في أكثر من اتجاه؛ إذ أعلنت الحداد ثلاثة أيام، وأرسلت رئيس أركان جيشها الفريق أسامة عسكر، وقامت لاحقا بإرسال المساعدات جوا وبرا عبر معبر السلوم الحدودي.

ونشرت الصفحة الرسمية للمتحدث باسم القوات المسلحة المصرية الأربعاء صورا ومقاطع فيديو للمساعدات التي تمثلت في المواد الغذائية وسيارات الإسعاف وعشرات المروحيات بالإضافة إلى عشرات المنقذين والمسعفين.

وتربط علاقات متينة بين شرق ليبيا ومصر، لكن التدخل المصري اللافت خاصة في الظروف الاقتصادية الصعبة التي تمر بها القاهرة يبعث رسائل سياسية مفادها أن شرق ليبيا منطقة نفوذ مصرية لن تسمح القاهرة بدخول منافسين إليها وخاصة تركيا التي حاولت منذ الساعات الأولى تصدر المشهد بإرسال مساعدات وفرق إنقاذ.

وأكد عضو لجنة الدفاع والأمن القومي بمجلس النواب المصري اللواء يحيى كدواني أن تحرك القاهرة لمساعدة ليبيا يعبر عن سياسة صادقة من جانب الحكومة المصرية لحماية الأمن القومي الليبي، وأن المساعدات المقدمة هي جزء من التحرك العام لمنع تركيا من تصدر المشهد الليبي من بوابة الشرق تحت غطاء إنساني.

يحيى كدواني

تركيا تبحث عن مَنفذ نحو تحقيق أحلامها

وقال لـ"العرب" إن "تركيا لا تزال لها أطماع في ليبيا، وتبحث عن أي فرصة للنفاذ منها نحو تحقيق أحلامها، ومصر ليست بعيدة عن متابعة ذلك، ومن الطبيعي أن تتحرك القاهرة وتقدم مساعدات ضخمة جراء الأزمة الإنسانية التي عصفت بشرق ليبيا لغلق ثغرة قد تستغلها أنقرة، وتسعى للتسلل إلى شرق ليبيا بحجة إنقاذ الموقف وتحسين حياة المواطنين الليبيين هناك".

وأوضح أن التحرك السريع من قبل مصر وتقديم المساعدات الإنسانية يعززان تواجدها على الساحة الليبية، خاصة المنطقة القريبة من حدودها؛ فالتركيز على الشرق بداعي الأزمة التي سببها الفيضان ووجود قبائل مصرية – ليبية ممتدة على جانبي حدود مشتركة لهما رمزية سياسية وأمنية، لافتا إلى أن "المساعدات حق للجميع عند الأزمة الإنسانية، لكن من المهم أن تكون بلا مطامع أو أغراض مشبوهة".

وبعد إرسالها ثلاث طائرات من المساعدات الإنسانية بالإضافة إلى فريق إنقاذ مؤلف من 11 عضوا يوم الثلاثاء، أعلن وزير الصحة التركي فخرالدين قوجة مساء الأربعاء إرسال سفينة محملة بالمعدات لإقامة مستشفيين ميدانيين مع طاقم متكون من 148 فردا.

وأضاف قوجة في بيان على منصة إكس أن السفينة التي ستغادر مدينة إزمير في الغرب ليل الأربعاء ستنقل سيارات إسعاف ومركبات الاستجابة للطوارئ.

وأرسلت الوكالة التركية للتعاون والتنسيق (تيكا) خمسة آلاف طرد غذائي إلى المناطق المتضررة من الفيضانات في ليبيا. وأفادت تيكا في بيان لها الخميس بأن "المساعدات تم تسليمها الأربعاء إلى الهلال الأحمر الليبي من أجل توزيعها على المتضررين الأربعاء، وتحتوي الطرود على مواد غذائية إضافة إلى مياه صالحة للشرب".

لكن رئيس قسم العلوم السياسية بجامعة القاهرة إكرام بدرالدين اعتبر أن التحرك المصري الضخم لمساعدة ليبيا ليس موجها إلى تركيا أو غيرها، فالقاهرة ترفض قيام أي طرف باستغلال الكوارث الإنسانية والتقلبات السياسية لتحقيق مكاسب أو أطماع.

وذكر لـ"العرب" أن "مصر ساعدت تركيا نفسها وقت الزلزال المدمر الذي عصف بها كما ساعدت سوريا، لكنها تتعامل مع الوضع الليبي بخصوصية شديدة لأن مساعدتها مرتبطة بتاريخ وصلات قرابة وجوار وضرورات أمنية".

وشدد بدرالدين على أن شرق ليبيا يمثل لمصر منطقة حيوية، وهذا محور ثابت في التصورات المصرية التي تريد أن تظل هذه المنطقة مستقرة وبعيدة عن أطماع أي جهة خارجية.

وتسعى تركيا، التي تسيطر على قواعد عسكرية غرب ليبيا وتنشر قوات لها بموجب اتفاقيات عسكرية وقعتها مع حكومة الوفاق السابقة برئاسة فايز السراج وحكومة الوحدة الوطنية المنتهية ولايتها برئاسة عبدالحميد الدبيبة، للوصول إلى المنطقة الشرقية وكسر الحواجز السياسية مع البرلمان وقائد الجيش المشير خليفة حفتر.

وزار عقيلة صالح رئيس البرلمان قبل نحو سنة أنقرة والتقى الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، وتبادل قبلها نواب ومسؤولون أتراك المجاملات وهو ما أثار تكهنات بقرب تطبيع العلاقات بين أنقرة وشرق ليبيا.

لكن الفتور سرعان ما عاد ليسيطر على العلاقات بين الطرفين رغم تراجع حدة التوتر، وهو ما يربطه محللون بإصلاح أنقرة لعلاقاتها مع عدد من الدول مثل مصر والسعودية والإمارات.

وتريد تركيا اعتراف سلطات شرق ليبيا باتفاقية ترسيم الحدود البحرية التي وقعها السراج في نوفمبر 2019 مقابل تدخل عسكري تركي في طرابلس يوقف حملة حفتر.

فرق «آفاد» التركية للإنقاذ على عين المكان منذ اليوم الثاني من حدوث كارثة درنة

● الموقف الأممي يضاعف مسؤولية الانقسام في كارثة إعصار شرق ليبيا ص4

العاهل المغربي: استجابة قوية، سريعة، واستباقية لإيواء المتضررين من الزلزال

الرباط - جدد العاهل المغربي الملك محمد السادس التأكيد على توجيهاته السابقة التي أوصت المسؤولين بأن تكون الاستجابة لقضية إيواء المتضررين من الزلزال "قوية، سريعة، واستباقية" مع أولوية احترام كرامة السكان ومراعاة عاداتهم وأعرافهم وتراثهم.

جاء ذلك خلال اجتماع ترأسه الملك محمد السادس، الخميس، وخصص لتفعيل البرنامج الفوري لإعادة إيواء المتضررين والتكفل بالفئات الأكثر تضررا بزلزال الحوز.

وأضاف الملك محمد السادس أن الإجراءات لا يجب أن تعمل فقط على إصلاح الأضرار التي خلفها الزلزال، وإنما ينبغي لها أن تشمل أيضا إطلاق برنامج مدروس، مندمج، وطموح من أجل إعادة بناء وتأهيل المناطق المتضررة بشكل عام، سواء على مستوى تعزيز البنى التحتية أو من ناحية تحسين جودة الخدمات العمومية.

وأثار العاهل المغربي انتباه السلطات المختصة إلى أن عملية إعادة الإيواء تكتسي أولوية قصوى ويجب أن تنجز في احترام للشروط الضرورية المتعلقة بالإنصاف والإنصات الدائم وتلبية حاجيات السكان المعنيين.

وتطرق إلى موضوع يحظى بالأولوية والأهمية، ويتعلق بالتكفل الفوري بالأطفال اليتامى الذين فقدوا أسرهم وأضحوا دون موارد، وأمر بإحصاء هؤلاء الأطفال ومنحهم صفة مكفولي الأمة.

ووجه الملك محمد السادس الحكومة باعتماد مسطرة المصادقة على مشروع القانون اللازم لهذا الغرض، وذلك بهدف انتشال هؤلاء الأطفال من هذه المحنة وحمايتهم من جميع المخاطر وجميع أشكال الهشاشة التي قد يتعرضون لها.

ويأتي هذا الاجتماع امتدادا للتدابير التي أمر بها السبت الماضي والهادفة إلى تعبئة كافة الوسائل بالسرعة والنجاعة اللازمتين من أجل تقديم المساعدة للأسر والمواطنين المتضررين، وخصوصا من أجل تنفيذ التدابير المتعلقة بإعادة التأهيل والبناء في المناطق المتضررة، في أقرب الآجال.

وتهم النسخة الأولى من برنامج إعادة الإيواء التي تم تقديمها بين يدي الملك محمد السادس، وتمّ إعدادها من قبل اللجنة الوزارية المكلفة، نحو 50 ألف مسكن انهار كليا أو جزئيا على مستوى الأقاليم الخمسة المتضررة.

ويشمل البرنامج مبادرات فورية للإيواء المؤقت وخصوصا من خلال صيغ إيواء ملائمة على عين المكان وبنايات مقاومة للبرد والاضطرابات الجوية، أو فضاءات استقبال مهيأة وتتوفر فيها كل المرافق الضرورية. ومن جهة أخرى ستمنح الدولةُ الأسرَ المتضررة مساعدة عاجلة بقيمة 30000 درهم (3000 دولار).

كما يشمل اتخاذ مبادرات فورية لإعادة الإعمار، تتم بعد عمليات قبلية للخبرة وأشغال التهيئة وتثبيت الأراضي. ومن المقرر لهذا الغرض تقديم مساعدة مالية مباشرة بقيمة 140 ألف درهم لأصحاب المساكن التي انهارت بشكل تام (14 ألف دولار)، و80 ألف درهم (8 آلاف دولار) لتغطية أشغال إعادة تأهيل المساكن التي انهارت جزئيا.

وشدد الملك محمد السادس على ضرورة أن يتم إجراء عملية إعادة الإعمار على أساس دفتر للتحملات، وبإشراف تقني وهندسي وبانسجام مع تراث المنطقة الذي يحترم الخصائص المعمارية المتفردة.

إطلاق برنامج مدروس لتأهيل المناطق المتضررة، على مستوى تعزيز البنى التحتية وتحسين جودة الخدمات

ويهدف هذا البرنامج إلى تعبئة الوسائل المالية الخاصة للدولة والمؤسسات العمومية، وسيكون أيضا مفتوحا للمساهمات الواردة من الفاعلين الخواص والمنتمين إلى الجمعيات، وكذلك الدول الشقيقة والصديقة.

والسبت الماضي، أذن الملك محمد السادس بإحداث فوري للجنة مكونة من مختلف الوزارات المعنية تكلف بوضع برنامج عاجل لإعادة تأهيل وتقديم الدعم من أجل إعادة بناء المنازل المدمرة على مستوى المناطق المتضررة في أقرب الآجال، والتكفل بالأشخاص الذين هم في وضعية صعبة، أو الذين هم بلا مأوى جراء الزلزال، وفتح حساب خاص لدى الخزينة وبنك المغرب بهدف تلقي المساهمات التطوعية التضامنية للمواطنين والهيئات الخاصة والعمومية.

وتضمنت الإجراءات التي أعلن عنها الملك محمد السادس مباشرة بعد حدوث الزلزال تشكيل احتياطات ومخزون للحاجيات الأولية (أدوية، خيام، أسرّة، مواد غذائية...) على مستوى كل جهة من المملكة من أجل مواجهة مختلف الكوارث.

تونس تمنع زيارة استعراضية من قِبَل وفد برلماني أوروبي

تونس - اعتبرت أوساط سياسية منع تونس وفدا من البرلمان الأوروبي من دخول أراضيها بأنه أمر متوقع، خاصة أنها ليست المرة الأولى التي يأتي فيها وفد أوروبي إلى البلاد، وهو يعرف حساسية السلطات التونسية تجاه أي تدخل خارجي في شأنها الداخلي.

يأتي هذا فيما تبدو زيارة الوفد البرلماني الأوروبي حركة استعراضية ليس إلا، خاصة أن البرلمان الأوروبي هيئة استشارية بلا صلاحيات، وأن الهدف من وراء ذلك هو القول بأن أعضاء الوفد زاروا البلاد والتقوا بمن جاءوا للقائهم.

وتعتقد الأوساط السياسية التونسية أن الزيارة هي نتاجُ أجندة الجمعيات الإسلامية التابعة للإخوان المسلمين التي تحركت مؤخرا للضغط على برلمانيين بهدف زيارة تونس، وهم يعرفون مسبقا أن السلطات ستمنعهم. وتشير هذه الأوساط إلى أن هدف الزيارة يتحقق بالاستعراض سواء سمحت تونس للوفد البرلماني الأوروبي بالدخول أم لم تسمح.

ويرى الرئيس التونسي قيس سعيد التدخل الخارجي في مسألة حقوق الإنسان تدخلا يمس بالسيادة الوطنية، وهو يرفضه بشكل قاطع، سواء أكان من الوفود السياسية والبرلمانية أم من الجمعيات الحقوقية.

وما يثير التساؤل هو أن الوفد أوحى، في تصريح أدلى به أحد أعضائه، بأن الزيارة التي تتيح الاتصال بالجمعيات والسياسيين والنقابيين هي جزء من اتفاق الشراكة الذي تم توقيعه مؤخرا بين تونس والاتحاد الأوروبي.

ويفترض أن تؤدي هذه الشراكة، التي تم التوقيع عليها في يوليو الماضي بتونس، إلى الحد من عدد المهاجرين الذين يغادرون السواحل التونسية، ولم يأت أي ذكر خلال الإعلان عن الاتفاق لموضوع الرقابة على حقوق الإنسان، أو زيارة وفود للتقصي ولقاء المعارضين.

وقال الكاتب والمحلل السياسي مراد علالة إن رفض تونس لزيارة الوفد "موقف سيادي يستند إلى جملة من المعطيات، ويبدو أن داخل الوفد شخصا عُرف بمواقف معادية لتونس تتجاوز مهمة مسؤول أوروبي يتفاعل مع الحقوق والحريات".

وأضاف علالة في تصريح لـ"العرب" أن الحقوق والحريات ليست لها حدود ولكن عندما تتجاوز المسألة الحدود "تصبح كل دولة مطالبة بحماية سيادتها"، وقال "زارنا من قبل وفد من الحلف الأطلسي ووفود برلمانية أوروبية في إطار قضايا إقليمية معينة دون التدخل أو المساس بالسيادة الوطنية".

وتابع علالة "وزارة الخارجية التونسية استشعرت أن هناك أشخاصا غير مرغوب فيهم وجرت مفاوضات لتغيير تركيبة الوفد لكن تونس رفضت استقبالهم، وبالتالي انتقاد الديمقراطية في تونس أمر مقبول، لكن التطاول على سيادة البلاد أمر مرفوض".

زيارة الوفد البرلماني حركة استعراضية ليس إلّا، خاصة أن البرلمان الأوروبي هيئة استشارية بلا صلاحيات

وسبق أن أكد قيس سعيد أن "تونس لا تقبل بالتدخل في شؤونها الداخلية"، متسائلا "هل توجد دولة في العالم تقبل بأن يكون على أرضها أشخاص خارج الأطر القانونية؟".

وتابع "لا مجال أيضا لأن يتدخل في شؤوننا أحد، لا بأمواله ولا بضغوطه، نحن شعب له سيادته وكرامته".

وطالب الرئيس التونسي بقانون يمنع تمويل الجمعيات غير الحكومية من الخارج، معتبرا أن تلك الجمعيات "امتداد لقوى خارجية".

وأضاف "هي في الظاهر جمعيات ولكنها امتداد للخارج"، وقال "لن نسمح بأن تأتي هذه الأموال إلى الجمعيات للعبث بالدولة التونسية أو القيام بحملات انتخابية".

وكان من المقرر أن يتوجّه الوفد الأوروبي الذي يضمّ خمسة نواب، من بينهم ثلاثة فرنسيين، إلى تونس الخميس "لفهم الوضع السياسي الحالي بشكل أفضل" وتقييمه بعد توقيع الاتفاق. وخطط الوفد برئاسة النائب الألماني مايكل غاهلر للقاء أفراد من المجتمع المدني ونقابيين وممثلين للمعارضة.

وفي رسالة موجهة إلى الوفد اكتفت السلطات التونسية بإبلاغ هؤلاء النواب في لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان الأوروبي بأنه "لن يسمح لهم بدخول الأراضي الوطنية".

واعتبر النواب أن "هذا الموقف غير مسبوق منذ الثورة الديمقراطية عام 2011، مطالبين تونس بـ"تبرير مفصل".

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
الجمعة 2023/09/15
السنة 46 العدد 12893

المعارضة المصرية تصعّد ضغوطها على النظام متعمدة إنهاكه سياسيا

الحركة المدنية تتخذ من السيسي العقدة والحل

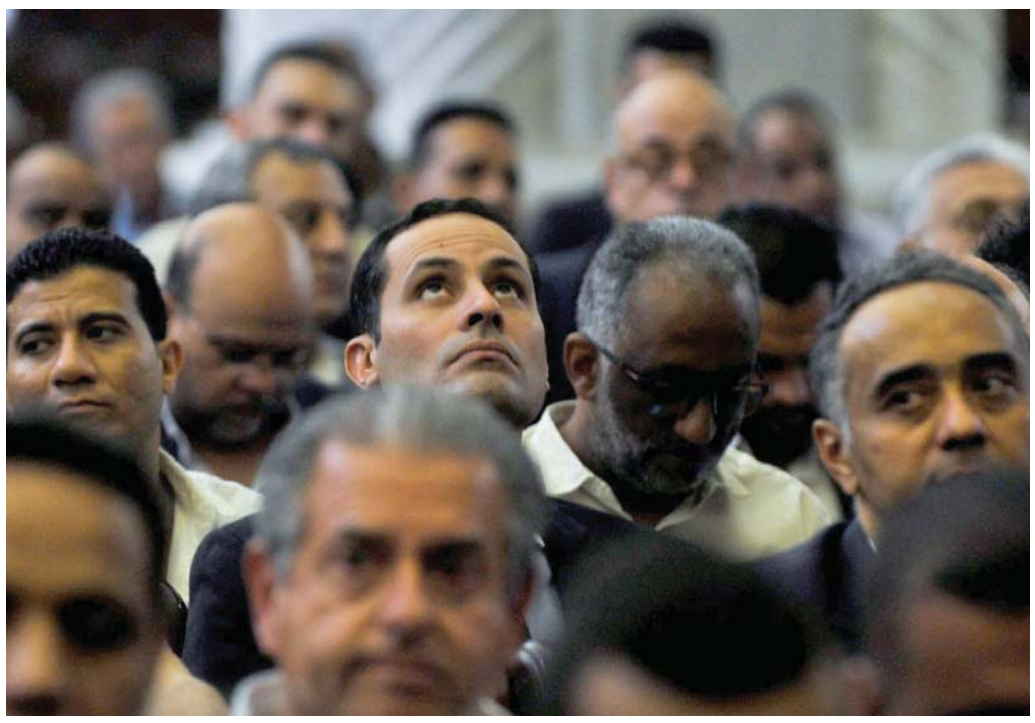

أحمد الطنطاوي يشكو تضييق السلطات على حملته الانتخابية

تحاول المعارضة المصرية بمختلف أطيافها انتزاع بعض التنازلات من السلطة السياسية لاسيما فيما يتعلق بالحصول على ضمانات لانتخابات رئاسية شفافة، وقد صعّدت المعارضة ضغوطها في هذا الاتجاه، ووصلت هذه الضغوط إلى حد المطالبة بعدم ترشح الرئيس عبدالفتاح السيسي حيث تقول المعارضة إنه عنصر أزمة بدل حل.

القاهرة - صعدت جهات مختلفة محسوبة على المعارضة حملاتها على النظام المصري خلال الأيام الماضية، وقد اتخذت مسارات متعددة، جميعها تصب في مجال محاولة إنهاكه سياسيا، وكشف تناقضات بين تصوراته المعلنة وتصرفاته الفعلية.

واتهم البرلماني المصري السابق أحمد الطنطاوي، الذي أعلن عزمه الترشح لخوض انتخابات الرئاسة المقبلة في مصر، سلطات الأمن في البلاد بارتكاب "جرائم أمنية" بحق أعضاء حملته الانتخابية.

وكتب على حسابه في منصة إكس الأربعاء أن الأجهزة الأمنية "صعدت خلال الأيام الأخيرة من وتيرة وحدة تصرفاتها غير القانونية واللاأخلاقية تجاه حملتي الانتخابية، مستخدمة أساليب متنوعة مرصودة وموثقة لدينا".

وأعلنت المبادرة المصرية للحقوق الشخصية، إحدى المنظمات الحقوقية المحلية غير الحكومية، انسحابها من الحوار الوطني الذي يتم بين مؤيدين للنظام المصري ومعارضيه لمناقشة مجموعة من القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية، عقب اعتقال القيادي العمالي محمد زهران.

كما نددت الحركة المدنية الديمقراطية في مصر بعودة الإيقافات، معلنة أنها "تتمسك بشكل حاسم بانتخابات تنافسية حقيقية بين عدد من المرشحين الجادين وحيادية كاملة من مؤسسات الدولة. لكن المؤشرات التي نراها حتى الآن مخيبة".

وأصدرت بيانا حادا قبل أيام طالبت فيه بعدم ترشح الرئيس عبدالفتاح السيسي، معتبرة أن البلاد لن تحتمل فترة رئاسية ثالثة له، وحذّرت من أن التأخر في فتح مسار آمن للتغيير يضع مصر على شفا الانفجار.

وأكدت الحركة المدنية، التي تضم اثنى عشر حزبا وعددا من الشخصيات السياسية المعارضة، أن التغيير ضرورة ملحة في ظل وجود أزمة مستحكمة يمر بها الوطن، وتركت المصريين يعانون حياة يومية قاسية أغلبهم لا يحتملونها.

ولم تعلن المعارضة المصرية مقاطعتها للانتخابات الرئاسية المقبلة صراحة، لكنها أعلنت تمسكها بانتخابات تنافسية بين عدد من المرشحين الجادين وحيادية كاملة من مؤسسات الدولة، لأن الاستحقاق فرصة لإحداث تغير سلمي وآمن وشحن طاقات الأمل.

وقالت مصادر مصرية لـ"العرب" إن الهدف من تصعيد الحركة المدنية وبلوغ الأمر المطالبة بعدم ترشح السيسي هو أن "تستقيم الأوضاع السياسية والاقتصادية"، لكنه يحمل إنهاكا معنويا لمؤيدي السلطة، وقد يدفع الشارع نحو المزيد من الإحباط، في ظل ضبابية المشهد وتعقد الأزمة الاقتصادية وعدم وجود أفق واضح للخروج منها.

وفسّر خالد داوود، الناطق باسم الحركة المدنية الديمقراطية، لـ"العرب" الهدف من عدم تحمل مصر فترة رئاسية ثالثة للسيسي بأن "البلاد لن تستطيع الوصول إلى بر الأمان طالما استمر تطبيق نفس التوجهات الخاطئة، كأن تعقد انتخابات رئاسية على هيئة استفتاء أو يأتي برلمان منزوع الدسم السياسي والصلاحيات".

وأكد داوود أن تطبيق السياسات ذاتها في الولاية الثالثة سوف يزيد من حجم الضغوط والمشاكل، والمعارضة "لن تمانع في خوض الانتخابات إذا تأكدت من توافر ضمانات عقدها بشكل حر ونزيه وفقا للدستور، ولن تقبل بتكرار سيناريوهات قديمة بأن يخوض الرئيس المنافسة من دون منافسين حقيقيين".

خالد داوود

المعارضة لن تمانع في خوض الانتخابات إذا توفرت ضمانات

وتستثمر الحركة المدنية في بطء إجراءات الحكومة للإعلان عن الجدول الزمني لانتخابات الرئاسة وعدم توفير الضمانات التي تلزم الدولة بأن يكون الاستحقاق الرئاسي نزيها وشفافا وبلا تدخل من أي جهة، ما جعلها تصعّد نبرة الهجوم وهي ترى أن الحكومة لم تستقر بعد على الطريقة التي تمتص بها غضب المعارضة.

ويرى مراقبون أن أزمة الكيانات المعارضة في مصر ترتبط بتصدير إخفاقها المتكرر نحو السلطة وقلة العمل على تنظيم صفوفها والتوحد حول هدف يتعلق بتقوية قواعدها لخوض الانتخابات وهي تقف على أرض صلبة ومدعومة جماهيريا.

ويعتقد هؤلاء المراقبون أن سعي الحركة المدنية لإنهاك النظام ومؤيديه قد يجلب لها ضمانات طفيفة ويرفع بعض القيود عن حركتها، لكنْ ستظل المعضلة في عدم استثمارها بوادر فرصة لاحت لها يمكن أن تحولها إلى فرصة حقيقية.

وأوضح بيان للحركة المدنية أن المؤشرات الحالية "مخيبة للآمال" وأن التعامل الخشن مع كل من يتقدم لانتخابات الرئاسة والحملات الإعلامية ضد أي فاعلية للمعارضة بهدف مناقشة ترتيبات الانتخابات ينبئان بأن "هناك محاولات لإدارة انتخابات رئاسية مهندسة مسبقا لتمكّن الرئيس الحالي من استكمال مدته الثالثة".

وأوحى تصعيد الحركة المدنية أنها جعلت من الرئيس السيسي، العقدة والحل في آن واحد، بألا يترشح لفترة رئاسية ثالثة، وفي غياب البديل الذي يمكن أن يواجه التحديات الداخلية والخارجية بات هو نفسه البديل.

وذكر داوود في تصريحاته لـ"العرب" أن النظام المصري يقول إنه وصل إلى مرحلة غير مسبوقة من الاستقرار على المستويين السياسي والأمني، "ومن الأجدر أن يتخذ خطوة جادة نحو عقد الانتخابات بشكل مختلف، ولا مانع في توافر شروط وضمانات طالما أن هناك استقرارا، لكن استمرار التضييق على المرشحين المحتملين واعتقال مواطنين لمجرد دعم آخرين غير السيسي يقودان المشهد إلى أزمة معقدة".

وهناك اقتناع لدى الكثير من القوى السياسية وبعض الدوائر القريبة من السلطة بأن غياب السيسي عن المشهد ليس حلا لكل المشكلات التي تعيشها مصر، وهو نفسه سبق أن صرّح بأنه ليس حريصا على المنصب بقدر خوفه على المستقبل أمام التحديات التي تواجهها البلاد، ولا يمكن تركها تسقط مرة أخرى.

ويبدو النظام المصري غير مكترث بخطاب تكسير المعنويات الذي تتبناه قوى معارضة مختلفة، حيث يعتقد أن سلطته قوية وراسخة ومستمرة ويصعب النيل منها، وأي سباق ستخوضه المعارضة معه خاسر، لأنها ضعيفة وبلا قواعد شعبية.

وبدأ إعلام الإخوان ينقل خطاب المعارضة المتناغم نسبيا مع أهدافه في زاوية السعي لتغييب السيسي عن المشهد العام، ما يمثل ضعفا للمعارضة في الداخل، لأنه ليس من مصلحتها أن يتم وضعها والإخوان في سلة واحدة الآن، وهو ما يحاول الإعلام المؤيد للسيسي تضخيمه مؤخرا.

ومن المستبعد وجود تنسيق ممنهج بين الحركة المدنية والإخوان حيال الموقف من انتخابات الرئاسة المقبلة، ولا يخرج الأمر عن تقارب في نغمة الخلاف، وإذا تأكدت السلطة من وجود تفاهمات بين الطرفين فسوف يزداد المشهد العام تعقيدا.

ومعروف أن النظام المصري لن يستجيب لمطالب أو يقدم تنازلات في ملف يخدم مصالح الإخوان، وهو ما يفرض على الدوائر السياسية في السلطة أن تفرق بين مطالب مدنية خاصة بإجراء انتخابات رئاسية نزيهة وشفافة وتنافسية، وبين خطاب مؤدلج يعتمد عليه الإخوان لإحراج الرئيس السيسي.

ومن المهم أن تقتنع الحكومة بأن المسار الذي سلكته الحركة المدنية بمحاولة إنهاك مؤيدي النظام معنويا هو نتاج طبيعي لحالة التضييق التي تعرضت لها المعارضة على مدار سنوات ومنعتها من تقوية قواعدها وتنظيم صفوفها.

حماس تزج بالغزيين في مواجهة مكلفة لحسابات ضيقة

غزة - اتهمت أوساط سياسية فلسطينية حركة حماس باستغلال أبناء قطاع غزة المحاصر والزج بهم في واجهة الصراع مجددا مع إسرائيل، غير مبالية بما قد ينجر عنه من خسائر بشرية.

واعتبرت هذه الأوساط أن دفع حماس بالشباب الغزي إلى السياج الحدودي مع إسرائيل تحت شعار "الإرباك الليلي للعدو"، هو استهتار بالأرواح من أجل تحقيق أهداف سياسية ضيقة.

ولفتت الأوساط إلى أن ما تقوم به حماس هو إفلاس سياسي وصل مدى لا يقارن به إلا إفلاس سلطة الرئيس محمود عباس.

وشيّع المئات من المواطنين في القطاع، الخميس، جثامين خمسة فلسطينيين قضوا مساء الأربعاء، إثر انفجار عرضي قرب السياج الأمني الفاصل بين شرقي غزة وإسرائيل.

وأدّى المشيّعون صلاة الجنازة على الجثامين الخمسة، في المساجد القريبة من أماكن سكنهم شرقي مدينة غزة ووسط القطاع، قبل مواراتهم الثرى في المقابر.

وعمت حالة من الحزن أوساط المشيعين، فيما رثى أهالي الضحايا وشخصيات دينية، الفلسطينيين الخمسة، وذلك في كلمات مختلفة ألقوها قبل صلاة الجنازة.

ومساء الأربعاء، أعلنت وزارة الصحة في مدينة غزة "استشهاد 5 فلسطينيين في انفجار وقع شرق مدينة غزة"، حيث قالت "لجنة المتابعة" للفصائل الفلسطينية بغزة في بيان، إن "الانفجار عرضي لعبوة تستخدم في نشاط الإرباك الليلي ما أدى إلى ارتقاء عدد من الشهداء والجرحى".

كما قال الجيش الإسرائيلي، في بيان، "جرت في الساعات الأخيرة أعمال شغب عنيفة بمشاركة المئات من الفلسطينيين قرب السياج الأمني شمال قطاع غزة، حيث تم رصد عدة حوادث، منها إلقاء قنابل يدوية".

> شيّع المئات من المواطنين جثامين خمسة فلسطينيين قضوا إثر انفجار عرضي قرب السياج الأمني

وأضاف أنه "تم رصد محاولة لتفعيل عبوة ناسفة نحو قواتنا حيث انفجرت العبوة داخل قطاع غزة وأدت إلى مقتل وإصابة عدد من الأشخاص الذين كانوا بالقرب منها"، مؤكدا عدم وقوع إصابات في صفوف قواته.

وبدأت حركة حماس منذ أسابيع في خطوات تصعيدية متدرجة، معيدة تفعيل مسيرات العودة، لكن هذه المرة لم تجد تجاوبا كبيرا من قبل مواطني القطاع، باستثناء بضعة عشرات من الشباب.

ويقول مراقبون إن سبب امتناع الغزيين عن الانخراط في المسيرات الجديدة، هو استحضارهم لتجربة مسيرات العودة السابقة، التي انطلقت في الثلاثين من مارس 2018، واستمرت على مدار واحد وعشرين شهرا، مخلفة المئات من الضحايا الفلسطينيين بين قتلى وجرحى ودون أن تحقق الهدف المعلن منها حينها وهو رفع الحصار.

وبحسب إحصاءات حقوقية، فقد قتلت إسرائيل 215 فلسطينيا خلال مشاركتهم في تلك المسيرات، بينهم 47 طفلا، وسيدتان، و4 مسعفين، إلى جانب صحافيين اثنين، و9 من ذوي الإعاقة. كما أصيب 19173 فلسطينيا برصاص الجيش الإسرائيلي خلال المسيرات، من بينهم 4987 طفلا، و864 سيدة.

وقد وجهت فعاليات شعبية وسياسية حينها اتهامات لحركة حماس التي تسيطر على القطاع منذ العام 2007 باستغلال مسيرات العودة لأغراض سياسية، والتسبب في خسائر بشرية فادحة.

ويرى نشطاء فلسيطنيون أن الحركة تعيد اليوم تكرار نفس السيناريو وهو الدفع بأبناء القطاع نحو مواجهة مكلفة لحسابات سياسية وإقليمية مرتبطة بها وبالتحالف المنخرطة فيه والذي تقوده إيران.

ويقول النشطاء إن الحركة أظهرت في أكثر من مناسبة أنها مستعدة للتضحية بسكان القطاع من أجل تحقيق مكاسب ضيقة، مشيرين إلى الحادثة الأخيرة حينما تم الكشف عن متفجرات في إحدى الشحنات المتجهة من غزة إلى الضفة الغربية، والتي أدت إلى إيقاف إسرائيل صادرات القطاع لأيام، الأمر الذي كاد يتسبب في خسارة الآلاف من المواطنين لمورد رزقهم.

مؤسس حزب الشراكة والإنقاذ أول ضحايا قانون الجرائم الإلكترونية في الأردن

عمّان - خضع مؤسس حزب الشراكة والإنقاذ سالم الفلاحات للتحقيق معه مدة ساعات من قبل وحدة الجرائم الإلكترونية في مديرية الأمن العام في الأردن، قبل أن يتم الإفراج عنه.

وجاء الاستدعاء بعد ساعات فقط من دخول قانون الجرائم الإلكترونية المثير للجدل في الأردن حيز التنفيذ.

وبات الفلاحات أول سياسي أردني يتعرض للتحقيق من جانب الوحدة التي أنشئت بموجب القانون الذي يجرم استخدام الوسائل الإلكترونية لنشر أقوال أو معلومات يعتبرها ضارة بالاستقرار.

ويقول مراقبون إن سبب الاستدعاء يعود إلى تصريحات أدلى بها الفلاحات في ندوة جرت قبل يومين وأجمع المشاركون فيها على أن "أي تغيير حكومي أو تعديل وزاري على حكومة بشر الخصاونة لن يجديا نفعا في حال استمرّ النهج الحالي في اختيار الحكومات وعدم منحها الولاية العامة".

لكن وحدة الجرائم الإلكترونية ذكرت سببا آخر للاستدعاء يعود إلى واقعة جرى التحقيق فيها سابقا من قبل المدعي العام وتتعلق بانسحاب أحد أعضاء الحزب، وتم تحويلها إلى القضاء، وعادت إلى وحدة الجرائم الإلكترونية.

وقال الفلاحات إن رجال أمن أبلغوه بعدم وجود ما يستدعي مراجعته لوحدة الجرائم الإلكترونية، مما يشير إلى أن الاستدعاء لم يكن لهذا السبب، ولكن تم التذرع به، من ناحية لتأكيد أن الملاحقات، بموجب قانون الجرائم الإلكترونية، سوف تبدأ من الآن فصاعدا، ومن ناحية أخرى لتوجيه تحذير غير مباشر للسياسيين المعارضين الآخرين بعدم تجاوز الخطوط الحمراء.

وكان الفلاحات اشترك مع سياسيين آخرين تحدثوا عن تعديلات محتملة على حكومة الخصاونة واتفقوا على الحاجة إلى منح الحكومات الولاية العامة، بحيث تمكن مراقبتها ومحاسبتها في إطار مساءلة حقيقية.

وقال الفلاحات خلال الندوة إن الأردن بحاجة إلى تغيير نهج تشكيل الحكومات، بحيث تصبح الحكومة مسؤولة أمام الشعب ليحاسبها على أي تقصير. وأضاف أن حكومة الخصاونة شهدت ستة تعديلات وزارية خلال ثلاث سنوات، "دون أن نعرف لماذا خرج هذا الوزير ولماذا لم تجر محاسبته في حال كان مقصّرا، ولا لماذا دخل الآخر".

وكان العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني أصدر في 12 أغسطس الماضي مرسوما بالموافقة على مشروع قانون "الجرائم الإلكترونية"، الذي أثار جدلا واسعًا في البلاد بسبب "العقوبات المشدّدة" الواردة فيه والتي تتعلق باستخدام الفضاء الإلكتروني.

وقالت ليز ثروسيل، المتحدثة باسم مكتب الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، إن قانون الجرائم الإلكترونية يقيد ويجرم الأنشطة التي يقوم بها الأفراد والمنظمات على الإنترنت، ويفرض عقوبات على نشر محتوى قد يسيء إلى مسؤولي تنفيذ القانون، ومن المحتمل أن يؤدي إلى إسكات الانتقادات وتقويض المساءلة العامة، كما يسمح بإزالة المحتوى أو حظره من قبل السلطات، دون إشراف قضائي مناسب.

وانتقدت المديرة التنفيذية لمنظمة هيومن رايتس ووتش، تيرانا حسن، القانون وقالت إنه "من الصعب التوفيق بين الخطاب الإصلاحي في الأردن والقمع المستمر الذي تمارسه الحكومة، بعد التوقيع على مشروع قانون صارم بشأن الجرائم الإلكترونية، والذي من شأنه أن يقيد إلى حد كبير مساحة النقاش المحلي على الإنترنت والانتقاد العام".

ولكن وزير الإعلام الأردني فيصل الشبول دافع عن التشريع الجديد باعتباره ضروريًا لمكافحة تصاعد "الأخبار الكاذبة" وخطاب الكراهية على مواقع التواصل الاجتماعي. وقال الشبول إن القانون سيساعد في الحفاظ على "التماسك الاجتماعي والسلام الداخلي"، وإن "هناك جيلا كاملا من الأردنيين الذين يعتقدون أن القذف والتشهير جزء من حرية التعبير".

وكان الفلاحات تعرض للاحتجاز في 15 ديسمبر الماضي لعدة ساعات إلى جانب نائب الأمين العام زيد الفايز وأعضاء الحزب عدنان الروسان وهايل السواعير ومحمد الأزايدة ومحمد العجارمة وعمر المنصور، وذلك عقب وقفة سلمية أمام المركز الوطني لحقوق الإنسان، كما اعتقل رئيس النقابات العمالية المستقلة سليمان الجمعاني ونائبه.

ويقود الفلاحات، برفقة مسؤولين آخرين في الحزب، زيارات دورية إلى معتقلي الرأي، آخرها الزيارات التي تمت في 22 أغسطس الماضي إلى معتقلي الرأي خالد المجالي وهايل الزعيرات في سجن الهاشمية، كما قام الوفد بزيارة عبدالطواهية في سجن ماركا وصبري المشاعلة في سجن بيرين.

ويقول مراقبون إن تحركات حزب الشراكة والإنقاذ، إلى جانب أحزاب أخرى مثل حزب العمال الذي تقوده رلى الحروب، تثير قلقا متزايدا لدى السلطات الأمنية بسبب ما تراه حملة انتقادات منظمة لسجل الحكومة، تؤدي إلى زعزعة الثقة بها وتشكك في جدوى الأسس التي يتم اختيارها بموجبها.

وتدعو الحروب إلى أن يتولّى التشكيل الحكومي شخص من خارج الصندوق يملك نهجا اقتصاديا مختلفا عن الحكومات السابقة، وألا يكون لديه موقف مسبق بتخوين الآخرين، مشددة على أهمية إشراك الأحزاب في الحكومات.

وقال معن القطامين، وزير العمل السابق، في محاضرة عامة نظمها حزب الشراكة والإنقاذ في 28 أغسطس الماضي إن التقارير الاقتصادية التي تقدمها الحكومة، وترفعها إلى الملك، وخصوصا ما يتعلق منها بالنواحي الاقتصادية، يجري إعدادها بارتجالية، وتتضمن إحصائيات وأرقاما غير دقيقة تمس قطاعات مهمة وحيوية في الاقتصاد الوطني.

تحركات سالم الفلاحات مصدر إزعاج للسلطات

العرب
الجمعة 2023/09/15
السنة 46 العدد 12893

الوساطة العمانية تقود وفدا حوثيا إلى الرياض

مؤشرات متواترة على خروج سعودي وشيك من الملف اليمني الشائك

استقبال السعودية لوفد من جماعة الحوثي التي خاضت المملكة ضدّها صراعا مريرا على مدى السنوات الماضية، حدث استثنائي يؤشّر إلى منعطف سعودي حادّ باتجاه السلام في اليمن تؤمّن المملكة به خروجا سريعا من هذا اللف الشائك وتستكمل من خلاله عملية تصفير المشاكل التي دخلتها بالفعل.

هل أثمرت الوساطة العمانية أخيرا

صنعاء - بدأ وفد من الحوثيين المسيطرين على العاصمة صنعاء ومناطق أخرى في اليمن، الخميس، زيارة نادرة إلى السعودية، في خطوة تظهر نجاح الوساطة العمانية في التقريب بين الطرفين.

وجاءت هذه الزيارة بعد أيام قليلة من اللقاء الذي جمع في مسقط السلطان هيثم بن طارق سلطان عمان بولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان. واعتبر مراقبون أن اللقاء يحمل إشارة سعودية على دعم جهود عمان في تحريك مسار التسوية في اليمن.

وقال مسؤول في الحكومة اليمنية مطّلع على فحوى المحادثات بين السعودية والحوثيين «هناك تحضيرات لتحرك وفد حوثي إلى الرياض خلال الساعات الـ72 المقبلة».

ماجد المذحجي

العلاقة بين الحوثيين والسعودية تخرج من الغرف الخلفية إلى العلن

وأضاف أنّ الغاية من الزيارة «عقد جولة مفاوضات مع السعودية والتوصل إلى اتفاق نهائي بشأن تفاصيل الملفين الإنساني والاقتصادي».

وتابع أنّ المحادثات تتركّز على مسألة تسديد رواتب موظفي حكومة الحوثيين غير المعترف بها دوليا عن طريق السلطة، وهي نقطة شائكة، وتدشين وجهات جديدة من مطار صنعاء الذي ظل مغلقا لسنوات قبل أن يسمح التحالف العام الماضي بفتح أجوائه للطائرات إلى الأردن ومصر.

ويقول مراقبون إن السعودية لا تخفي لمختلف الوسطاء الإقليميين والدوليين رغبتها في التوصل إلى تسوية نهائية، وأنها لا تهتم بالتفاصيل، مشيرين إلى أن قضية الرواتب والمطار مسائل إجرائية صغيرة من السهل تجاوزها. وحتى لو اعترضت على ذلك الحكومة المدعومة من السعودية فإن الرياض تعمل على إقناع حلفائها بأن الحل يجيب أن يكون عاجلا وعلى الجميع تقديم التنازلات.

وكان لافتا لليمنيين أنّ زيارة ولي العهد السعودي إلى عمان بدأت بعد ساعات من لقاء أجراه وزير الدفاع السعودي الأمير خالد بن سلمان مع رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني رشاد العليمي وطغى عليه بشكل لافت موضوع التسوية السياسية في اليمن.

وقال الأمير خالد عبر منصة "إكس"، "استعرضنا العلاقات الأخوية بين بلدينا وبحثنا مستجدات الأوضاع في اليمن"، مؤكدا استمرار المملكة في "دعم مجلس القيادة الرئاسي اليمني، وحرصها الدائم على دعم كافة الجهود للتوصل إلى حل سياسي شامل للأزمة اليمنية".

وكتب عضو المكتب السياسي علي القحوم، أعلى سلطة سياسية لدى الحوثيين، على منصة "إكس" أن الوفد الحوثي سيغادر صنعاء "على متن طائرة عمانية إلى المملكة العربية السعودية لاستكمال اللقاءات السابقة التي تمت في مسقط لأكثر من مرة مع الوفد السعودي".

وأضاف "التفاؤل قائم ولا يزال في نجاح الوساطة والجهود العمانية لتحقيق السلام في اليمن".

وتؤدي عمان دور الوسيط في النزاع. وأفادت وكالة الأنباء "سبأ" المتحدّثة باسم الحوثيين مساء الخميس بوصول وفد عماني إلى صنعاء يرافقهم المتحدث الرسمي باسم الحوثيين محمد عبدالسلام المقيم في السلطنة.

وانعشت زيارة الوفد السعودي إلى صنعاء في أبريل، والتقارب الأخير بين الرياض وطهران، الآمال بالتوصل إلى حل سياسي للنزاع الدامي في اليمن.

وقال ماجد المذحجي رئيس مركز صنعاء للدراسات الإستراتيجية إن زيارة الوفد الحوثي إلى السعودية "أشبه بنقل العلاقة بين الحوثيين والسعودية من الغرف الخلفية إلى صالة المنزل، أي شرعنة هذه العلاقة ومنحها دفعا إضافيا".

وتابع "على الصعيد السياسي، هي خطوة متقدمة لإنهاء الدور المباشر للسعودية في اليمن وإقرار الحوثيين بدورها كوسيط" إلى جانب كونها أحد أطراف النزاع.

وقد تراجعت حدة القتال في اليمن بشكل ملحوظ بعد وقف إطلاق النار الذي توسّطت فيه الأمم المتحدة ودخل حيّز التنفيذ في أبريل 2022، ولا يزال قائما إلى حد كبير حتى بعد انتهاء مفاعيل الاتفاق في أكتوب 2022.

لكن الأزمة الإنسانية في البلد الفقير لا تزال تتفاقم، مع تراجع المساعدات الإنسانية بسبب نقص التمويل.

والخميس، طالبت 98 جهة دولية ومحلية بينها منظمات تابعة للأمم المتحدة في بيان بزيادة التمويل لمواصلة مساعدة "أكثر من 21.6 مليون شخص، أي 75 في المئة من سكان اليمن".

وأشارت هذه الجهات إلى أنّ "17 مليون شخص يعانون انعدام الأمن الغذائي" في اليمن، وهذا العدد يشمل 6.1 مليون شخص دخلوا بالفعل "مرحلة خطيرة في نقص الغذاء وسوء التغذية الحاد".

صدمة في الكويت بعد موافقة وزير التربية على منع الاختلاط في الجامعات

لا سقف للتنازلات الحكومية استرضاء لنواب البرلمان

المتشدّدون الإسلاميون في الكويت يجدون فرصة في تساهل الحكومة ورغبتها في التهدئة مع مجلس النواب لتجنّب بداية عاصفة للدورة البرلمانية الجديدة، لفرض رؤاهم على الدولة والمجتمع ولتمرير مشاريع لهم استعصت في أوقات سابقة وعلى رأسها ما يتعلّق بالمرأة والتعليم.

الكويت - صدمت أوساط كويتية مدافعة عن الحرّيات وحقوق المرأة بموافقة وزير التربية والتعليم العالي الجديد عادل المانع على إلغاء الشّعب المختلطة في الجامعة الكويتية، معتبرة ذلك تنازلا غير مقبول لقوى التشدّد الديني واسترضاء لتلك الجهات الممثلة بقوّة في البرلمان، وذلك ضمن محاولات الحكومة تهدئة الإجواء استعدادا للدورة البرلمانية الجديدة.

ولم يمض على تعيين عادل المانع في منصب وزير للتربية سوى أقل من أسبوعين، ما جعل المعترضين على قراره بشأن منع الاختلاط في الجامعات يقولون إن مثل تلك الخطوة التي يصفونها بالردّة الكبيرة في الوضع الاجتماعي والحقوقي بالبلاد كانت ضمن الأهداف الرئيسية لاختياره للمنصب وعلى رأس تلك الأهداف التهدئة مع النواب، خصوصا وأن سلفه حمد العدواني لم يكن طيّعا أمام المطالب النيابية وتمسّك ببرنامجه الإصلاحي ما اضطرّه إلى الاستقالة في الأخير.

ونقل النائب محمد هايف الأربعاء عن الوزير المانع موافقته على إلغاء الشّعب المختلطة في الجامعة وإعادة التسجيل فيها مجددا.

وينتمي هايف إلى التيار السلفي القوي في الكويت والممثل باستمرار في البرلمانات المتعاقبة بما فيها البرلمان الحالي. وهو معروف بمواقفه المناهضة للتمكين للمرأة. وسبق له أن اعترض بشدّة على عمل الكويتيات في القوات المسلحة.

ولطالما مثّل التعليم بمختلف مراحله موضع ضغوط استثنائية من قبل الإسلاميين في الكويت، ما جعل العديد من وزراء التربية يدخلون في سجالات وصراعات حادّة مع تلك القوى التي كثيرا ما اتّخذت من مجلس الأمة (البرلمان) منصة للضغط عليهم.

وجاءت خطوة إلغاء الاختلاط في الجامعة الكويتية متضاربة مع قرار للمحكمة الدستورية كان قد أصدرته سنة 2015 وفسرت من خلاله قانون منع الاختلاط على أساس أنّه يعني فقط توفير مقاعد للإناث وأخرى للذكور في القاعات الدراسية التي تضمهما معا.

وتأكيدا لقرار الموافقة الحكومية على إلغاء الشعب الجامعية المختلطة، قال فايز الظفيري نائب مدير جامعة الكويت "إن الجامعة ملتزمة بتطبيق قانون منع الاختلاط، ونعمل على ألا يكون الاختلاط في شعبها الدراسية إلا في حال توافر حاجة استثنائية وفعلية لذلك". وأضاف الظفيري متحدّثا لصحيفة القبس المحلّية "إن الأصل في الشّعب الدراسية في الجامعة هو انفصال الإناث عن الذكور إلاّ إذا اقتضت الضرورة عكس ذلك"، مؤكدا "التزام الجامعة بمراجعة الشّعب الدراسية وإلغاء المشتركة منها التي لا حاجة فعلية إليها".

ورجّح نشطاء كويتيون أنّ لا تكون خطوة منع الاختلاط في الجامعات هي الأخيرة في باب التراجع عن مكتسبات المرأة والحريات عموما. وقالوا إنّ تلك الخطوة تعدّ بالنسبة للإسلاميين مجرّد فتح منفذ صغير في جدار الممانعة الشعبية والرسمية لأفكارهم وبرامجهم.

ولفت هؤلاء إلى أن الخطوة القادمة ستتعلّق بلباس الطالبات، حيث بدأت بعض المؤسسات التعليمية الرسمية بتعميم لوائح تلزم الطالبة المحجبة وغير المحجبة بارتداء زي مدرسي طويل.

وذهب بعض المعترضين إلى التنديد بتوقيت القرار الجديد، معتبرين أن الإعلان عنه قبل ثلاثة أيام على بداية الفصل الدراسي الجديد كان يهدف إلى فرضه كأمر واقع وحرمان الرافضين له من إمكانية التحرّك لإلغائه.

علي الفضالة

وزير التربية وافق لأنه خائف على نفسه لا على الكويت

ومسايرة للقرار الجديد، بادرت كلية الحقوق في الكويت بمنح مواعيد تسجيل جديدة للطلبة بدءا من الجمعة تمهيدا لطرح شعب منفصلة للذكور وأخرى للإناث.

وقالت شيخة الجاسم، أستاذة الفلسفة في جامعة الكويت، إنّ ما حدث أمر مؤسف، لأن التفسير الذي يراه النائب محمد هايف لقرار المحكمة الدستورية يختلف تماما عن تفسير المحكمة لمنع الاختلاط، مشيرة إلى أن دوام الجامعة يبدأ الأحد المقبل وجميع الجداول والمقررات تم الانتهاء منها.

وأشارت إلى أن تنفيذ ما صرح به النائب يعني أن نبدأ من جديد في إعادة التسجيل وإلغاء شعب وبالتالي خلق إشكالية، لأن أعداد الإناث أضعاف أعداد الذكور فربما تجد في شعبة واحدة 40 طالبة مقابل 5 طلاب، فكيف يتم الفصل وما تأثير ذلك في تأخير تخرج الطلاب.

ولفت إلى أن تدخل النواب بهذا الشكل وميول بعض الوزراء الذين نراهم اليوم، يقودنا إلى مشاكل كثيرة، وهو من سوء حظ الطلاب والعملية التعليمية.

وأعرب عدد من أولياء أمور الطلبة عن تخوفاتهم من خطوة وزارة التربية من زاوية أنها تتضمّن تسييسا للعملية التعليمية من شأنه أن يحوّل المنابر الدراسية إلى ساحة أخرى لمعارك السياسيين التي لا تنتهي.

وفي أولى ردود الفعل العملية على إلغاء الشعب المختلطة، أعلنت جمعية طلبة كلية الحقوق نيتها رفع دعوى قضائية مستعجلة أمام المحكمة الإدارية لوقف تنفيذ القرار، داعية المتضرّرين منه إلى الانضمام لرفع الدعوى القضائية.

ومن جهتها نفذت قائمة "المتحدون" الطلابية وقفة احتجاجية أمام مبنى الإدارة الجامعية صباح الخميس اعتراضا على تنفيذ القرار.

وعلّقت الكاتبة الصحفية الكويتية إقبال الأحمد على القرار بأنه انتكاسة كبيرة للحريات بالكويت، وقالت في حسابها على منصة إكس "شكرا حكومة للوراء سر. هذا هو التضامن، وشبيك لبيك، وقراراتنا بين يديك"، في إشارة إلى تنازلات الحكومة للتيار الإسلامي المتشدّد.

ومن جانبه علّق الإعلامي الكويتي علي الفضالة بسخرية على قرار منع الاختلاط في الجامعات، داعيا إلى منع الاختلاط في مجمّع الوزارات أيضا، قائلا في حسابه على منصة إكس إنّه يجب عمل وزارتين في كل مجال، واحدة للنساء وأخرى للرجال، ومتسائلا هل هناك جهاز أكاديمي وإداري كاف لهذا الفصل، ومؤكّدا قوله "إذا الوزير وافق معناه أنّه خائف على نفسه وليس الكويت".

جدران للفصل ترتفع من جديد

العرب
الجمعة 2023/09/15
السنة 46 العدد 12893

موقف الأمم المتحدة يزيد من التركيز على مسؤولية الانقسام في كارثة إعصار دانيال

بيتيري تالاس: كان من الممكن تجنب معظم الخسائر البشرية في ليبيا

أعلنت المنظمة العالمية للأرصاد الجوية التابعة للأمم المتحدة الخميس أنه كان من الممكن تفادي سقوط معظم الضحايا جراء إعصار دانيال الذي خلف قرابة أربعة آلاف قتيل والآلاف من المفقودين في شرق ليبيا، وسط انتقادات لتواصل حالة الفوضى المخيمة على البلد واستمرار الصراع الداخلي الذي قسّم الليبيين.

فوضى الإدارة الحكومية كانت سببا رئيسيا في حجم الكارثة

بنغازي (ليبيا) - جاء موقف المنظمة العالمية للأرصاد الجوية التابعة للأمم المتحدة ليزيد من التركيز على مسؤولية الانقسام السياسي وانشغال الحكومتين بالخلافات السياسية، في ارتفاع حجم خسائر إعصار دانيال الذي ضرب شرق ليبيا الأحد.

وقال الأمين العام للمنظمة بيتيري تالاس، بمدينة جنيف السويسرية، الخميس، إن استخدام أنظمة الإنذار المتقدمة "كان من شأنه أن يقلل من الخسائر البشرية والأضرار الناجمة عن الفيضانات المدمرة" في درنة شرق ليبيا.

وأضاف تالاس "لو كان هناك تحذير مسبق (باستخدام أنظمة الإنذار المتقدمة) لكان من الممكن تجنب معظم الخسائر البشرية في ليبيا".

> العديد من الليبيين ألقوا باللوم على إخفاق السياسيين في صيانة السدين وترميم البنية التحتية

وبخصوص الخسائر الاقتصادية الناجمة عن الفيضانات، قال أمين عام المنظمة "بالطبع، لا يمكننا تجنب الخسائر الاقتصادية بشكل كامل، ولكن كان بإمكاننا أيضا تقليل تلك الخسائر إلى الحد الأدنى"، دون ذكر تفاصيل أكثر.

أودت سيول وفيضانات كارثية بحياة الآلاف في مدينة درنة بشرق ليبيا وجرفت في طريقها أحياء بأكملها، وقذفت بالجثث في البحر. ولا يزال الآلاف في عداد المفقودين.

ومع استمرار جهود الإنقاذ، أطلقت الأمم المتحدة نداء عاجلا من أجل مساعدة متضرري الفيضانات في ليبيا، يهدف إلى جمع مساعدات بقيمة 71 مليون دولار تقريبا.

وركزت الأمم المتحدة على الخوف المتزايد من الجثث التي لا تزال تحت الأنقاض أو مغمورة في مياه السيول، إذ قد تؤدي إلى انتشار الأوبئة والأمراض، وترفع أعداد المتضررين إن لم ترسل "مساعدات فورية وكافية" لحماية من تبقى من الأحياء، ولم تسرع وتيرة تنظيف المناطق المتضررة.

وألقى العديد من الليبيين باللوم على إخفاق السياسيين في صيانة السدين وترميم البنية التحتية.

وقال رئيس المنظمة العالمية للأرصاد الجوية إنه كان من الممكن تجنب العديد من الضحايا لو كانت خدمة الأرصاد الجوية في ليبيا تعمل بشكل صحيح.

وما يعمق صعوبات عمليات الإنقاذ، غياب حكومة موحدة في البلاد، وحالة السيولة والفوضى الشائعة بفعل الصراعات السياسية المشتعلة منذ سقوط نظام معمر القذافي في 2011.

ويقول مراقبون إن حضور المسؤولين بحكومتي أسامة حماد، والوحدة الوطنية المؤقتة برئاسة عبدالحميد الدبيبة اقتصر على التصريحات الإعلامية دون مواكبة الأحداث على أرض الواقع مع الاكتفاء بمتابعة عمليات الإنقاذ، وتقديم المساعدات للمنكوبين، وهو ما يعيق جهود الإنقاذ لأن السلطات المختلفة غير قادرة على الاستجابة بسرعة لكارثة طبيعية.

من جهتها، قالت وكالة أسوشيتد برس إن العاصفة دانيال التي تسببت في خسائر بشرية ومادية فادحة في ليبيا "هي أحدث ضربة لبلد مزقته سنوات من الفوضى والانقسام"، لافتة إلى أنه بعد سنوات من الحرب وغياب الحكومة المركزية، تهالكت البنية التحتية وباتت غير قادرة على التعامل مع الفيضانات.

وأشارت إلى وجود حكومتين متنافستين على السلطة، وقد تعهدتا بشكل منفصل بمساعدة جهود الإنقاذ في المناطق المتضررة من الفيضانات، لكن لا يبدو أنهما تتعاونان، كما أن دعم القوى الإقليمية والعالمية أدى إلى ترسيخ الانقسامات في البلاد. واندلع في أغسطس الماضي، قتال بين ميليشيات متنافسة في العاصمة طرابلس، وأسفر عن مقتل 45 شخصا على الأقل، ما يعكس النفوذ الذي تتمتع به الجماعات المسلحة في جميع أنحاء ليبيا.

ويؤكد استنفار جميع المؤسسات تجاه ما يحدث في شرق البلاد على ضرورة أن تعمل مؤسسات الدولة تحت سلطة تشريعية وتنفيذية واحدة بعيدا عن الانقسام بين الشرق والغرب، وهي مبادرة يعمل عليها مجلسا الأعلى للدولة والنواب.

وأوعز رئيس حكومة الوحدة الوطنية الليبية عبدالحميد الدبيبة، الأربعاء، بفتح "تحقيق عاجل" في أسباب انهيار سدي درنة شرقي البلاد خلال الإعصار الذي أودى بحياة الآلاف.

وقال الدبيبة في بيان مقتضب عبر حسابه الرسمي على منصة إكس "خاطبت المستشار النائب العام بفتح تحقيق عاجل في ملابسات انهيار سدي درنة، ووجهت الأجهزة المعنية بالتعاون الكامل في ذلك".

وفي وقت سابق، قال وكيل وزارة الصحة بحكومة الوحدة سعدالدين عبدالوكيل، إن "عدد قتلى الفيضانات في مدن شرق ليبيا تجاوز 6 آلاف والمفقودين بالآلاف" دون ذكر عددهم.

وأضاف أن "حصيلة الوفيات تعتبر أولية وهذه إحصائية لكل المناطق المتضررة جراء الفيضانات ومدينة درنة سجلت العدد الأكبر"، مرجحا ارتفاع الحصيلة في الساعات القادمة.

وبسبب انهيار السدين في الوادي الذي يعد المكان الوحيد الذي تجتمع فيه المياه المنحدرة من كافة وديان الجبل الأخضر الليبي بشرق البلاد، كان أغلب من لقوا مصرعهم من درنة.

ووفق المؤرخ الليبي فرج داود الدرناوي، فإن "جميع مناطق شرق ليبيا عدا بنغازي تقع بمحاذاة أو وسط الجبل الأخضر الضخم، إلا أن وقوع نصف درنة تحت مجرى الوادي هو السبب في ارتفاع حجم الأضرار البشرية والمادية في المدينة".

وذكر الدرناوي أن "وادي درنة هو مصب لكل السيول القادمة من جنوب درنة من مناطق المخيلي والقيقب والظهر الحمر والقبة والعزيات".

وبعد امتلاء وادي درنة بفعل إعصار دانيال، قال المؤرخ الليبي "انهار اثنان من السدود التي كانت الضامن الوحيد لاحتباس مياه السيول المنحدرة من أعالي مناطق الجبل فكانت الكارثة المحققة".

اتحاد الشغل يستشعر تراجع نفوذه في تونس

تونس - استشعرت قيادة الاتحاد العام التونسي للشغل (أكبر منظمة نقابية في البلاد) تراجع نفوذ المنظمة في البلاد، بعد أن دأبت على لعب أدوار سياسية مهمة في أزمات سابقة على غرار قيادة الحوار الوطني في 2013، حيث اعتبرت أن المنظمة أصبحت مستهدفة من قبل السلطة التي تسعى لضرب سمعتها.

ويرى مراقبون أنه بعد إجراءات 25 يوليو 2021، وضعت السلطة اتحاد الشغل في دائرة تحرك ضيقة تقتصر على الدور الاجتماعي والنقابي مع تحجيم دوره السياسي، خلافا للدور الذي كان يلعبه في عهد الحكومات السابقة.

وعلى عكس السنوات الماضية، أصبحت تحركات المنظمة النقابية محدودة، بعد أن كانت تفرض على الحكومات تقديم التنازلات والقبول بشروطها، على غرار المطالبة بزيادة الرواتب أو إقرار علاوات للموظفين.

وأكّد الأمين العام المساعد لاتّحاد الشغل سامي الطاهري أنّ السلطة بصدد معاقبة المنظّمة الشغيلة، وأنّها "أعدمت وأوقفت كلّ علاقة مع الاتحاد".

وقال في تصريح لإذاعة محلية "لو اكتفينا ببيان 26 يوليو 2021، لكنّا اليوم مبجّلين مكرّمين، ونُمنح القيمة والمكانة ذاتها التي تُعطى لأنصار المسار الذين يقومون بانتهاك أعراض النقابيين.. وبعضهم مقربون من بعض الوزراء ومن الحكومة".

وتابع "ثمة حملة على اتحاد الشغل واضحة بالعين المجردة، والغاية منها ضرب سمعة المنظمة حتى يفقد الشعب ثقته بها، ولمواصلة ما قامت به النهضة منذ 2011".

وأضاف "هذه السلطة لا تختلف عن غيرها، وهي سلطة تؤمن بالتمكين وبإضعاف الطرف الآخر".

ودأبت الحكومات التونسية المتعاقبة منذ 2011 على إعطاء مساحة للتدخل السياسي لاتحاد الشغل ضمن مقاربة تقول إنها تشاركية لتقاسم الأعباء والنتائج. لكنها، حسب مراقبين، مهادنة وخشية من الثقل الاجتماعي للمنظمة الشغيلة القادرة على تحريك قطاعات واسعة تفرمل العمل الحكومي ما لم تتم الاستجابة لمطالبها أو اقتراحاتها. وتمثل الإضرابات القطاعية ومن ثم الإضراب العام أحد أهم الأسلحة التي تشهرها المنظمة الشغيلة في وجه الحكومات.

ويجمع متابعون للشأن التونسي على أن قدرات الاتحاد الذاتية والشعبية تراجعت، فخلال العشرية الماضية كانت المنظمة النقابية الأكثر تمثيلا في البلاد أشبه بحزب سياسي كبير، وأشرف الاتحاد على الحوار الوطني في 2013 الذي أفضى إلى تشكيل حكومة وحدة وطنية برئاسة مهدي جمعة، ومنذ ذلك الوقت كان حاضرا في التفاهمات التي تسبق أو تلي تشكيل أيّ حكومة، لكن الآن تغير المناخ السياسي وقطع الرئيس قيس سعيّد منذ إعلانه التدابير الاستثنائية في 25 يوليو 2021 مع تلك المقاربة، مشددا على أن دور المنظمة الشغيلة لا يتعدى العمل النقابي.

وأفاد المحلل السياسي المنذر ثابت أن "الاتحاد تقليديا هو قيادة مسيّسة ومؤدجلة، كما أنها قريبة من تيارات اليسار العربي القومي، وهو يدفع اليوم ثمن هذا الدور السياسي لأنه حمّل نفسه أن يكون طرفا تحكيميا في الساحة، واتضح هذا الدور في 2013 غداة الاغتيالات السياسية ومكنه من الحصول على جائزة نوبل".

وأضاف لـ"العرب" أن "الأمر الآن مختلف مع سعيّد، لأن الرئيس قام بمراجعة كل الأمور في مسألة الحريات والأحزاب التي تمكنت من السلطة بعد 2011، واتحاد الشغل قطع مع منظومة ما قبل 25 يوليو وناصر المسار، لكنه لم يجد نفسه مع شريك يعترف بالدور التحكيمي للمنظمة ومرجع يتم اللجوء إليه أثناء الأزمات".

منذر ثابت

سامي الطاهري يفتعل الأزمة وهناك تهميش لاتحاد الشغل

وأردف ثابت "قيادة المنظمة لم تستوعب هذا الاختلاف ولم تفهم أن الرجل يتعامل مع مراكز القوى كمعطى طبيعي"، قائلا "أعتقد أن سامي الطاهري يفتعل الأزمة، حيث لا توجد أزمة بل توجد حالة تهميش للاتحاد من قبل السلطة، على الرغم من كونه منظمة ذات بعد اجتماعي ونقابي".

وحملت الخطابات الأخيرة للأمين العام المنظمة نورالدين الطبوبي محاولات للبحث عن دور سياسي مفقود في المشهد بعد إجراءات الرئيس سعيّد في الخامس والعشرين من يوليو 2021، حيث عبر الطبوبي عن ضرورة اللجوء إلى الحوار لحل الأزمات، وفي مقدمتها أزمة نقابات التعليم ووزارة التربية التي اتخذت شكل صراع ذي صبغة سياسية بالوكالة بين اتحاد الشغل ورئاسة الجمهورية.

ودخل الاتحاد في معركة ليّ ذراع مع السلطة من خلال رفض قبول الحكومة السابقة بشروط يطرحها صندوق النقد الدولي في مفاوضات متعثرة للموافقة على برنامج تمويل بنحو 1.9 مليار دولار تحتاجه تونس بشدة في مواجهة أزمة مالية طاحنة.

وأدت مبادرة الحوار التي دعا إليها اتحاد الشغل إلى توتر بين المنظمة النقابية والرئيس التونسي إثر التصعيد الذي أبدته المركزية النقابية بهدف دفع السلطة إلى الاعتراف بها شريكا سياسيا لرسم خارطة الطريق للمرحلة المقبلة، وهو ما يرفضه سعيّد ويرى فيه مساسا بشرعية مسار الخامس والعشرين من يوليو.

انتخابات الرئاسة تشرع في فرز الاصطفافات السياسية مبكرا في الجزائر

الجزائر - وجهت الرئاسة الجزائرية رسالة مبطنة إلى الواقفين خلف رسالة منظمة أرباب العمل الناقدة للوضعين الاقتصادي والاجتماعي، باللقاء الذي جمع الرئيس عبدالمجيد تبون مع وفد تنظيم مجلس التجديد الاقتصادي، للظهور في ثوب حليف السلطة الذي ستعتمد عليه في قادم الاستحقاقات وأهمها انتخابات الرئاسة بعد نحو عام.

وصرح رئيس مجلس التجديد الاقتصادي كمال مولى عقب خروجه من اللقاء بأن الثلاثية التي يقدسها المجلس هي "الوطن، الاقتصاد والشعب"، في رد مبطن على طلب رئيسة الكونفدرالية العامة للمؤسسات الجزائرية سعيدة نغزة، لعقد لقاء لثلاثية "الحكومة، أرباب العمل والشركاء الاجتماعيين" لمناقشة الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في البلاد.

ويبدو أن السلطة لم تترك المجال أمام أي وقت للخطاب الذي وجهته نغزة للرئيس تبون لكي يشيع محتواه لدى الشارع الجزائري، وسارعت لاستدعاء تنظيم أرباب العمل الموالي إلى قصر المرادية لتعزيز التحالف غير المعلن بينهما وطمأنة الداعمين لطموح الرئيس تبون في المرور إلى ولاية رئاسية ثانية.

ويسير السجال القائم بين تنظيم نغزة والدوائر المقربة من مؤسسة الرئاسة إلى الكشف عن الخلفيات الحقيقية للتلاسن الحاد بين الطرفين، فرغم أنه وظف الشأن الاقتصادي والاجتماعي عبر منصات وسائل الإعلام، فإنه أخرج إلى السطح الاصطفافات السياسية مبكرا بين الفواعل المؤثرة في المشهد الجزائري، حيث بدأت تتشكل معالم تيار رافض لاستمرار تبون في قصر المرادية، وبين داعمين لولاية رئاسية ثانية، رغم أن فاصل الوقت يبدو طويلا نسبيا.

ولتفادي الربط بين سجال نغزة والوكالة الرسمية للأنباء، وبين اللقاء الذي جمع مجلس التجديد الاقتصادي برئيس الجمهورية، ذكر بيان الرئاسة بأن "اللقاء تم بطلب منهم"، لكن حضور الوزير الأول ووزراء من الحكومة ومسؤولين في رئاسة الجمهورية يوحي بعكس ذلك، فلا يمكن أن يكون الطلب قد تم من طرف المجلس إلى رئيس الجمهورية، وفي نفس الوقت يتم توسيع اللقاء إلى كبار مسؤولي الدولة.

ولم يشر بيان الرئاسة أو التصريح المقتضب لرجل الأعمال مولى الذي يقود التنظيم المذكور، إلى تفاصيل اللقاء أو الملفات التي بحثها الطرفان، لكن مفردات الإطراء توحي بأن الطرفين التقيا من أجل تأكيد حلفهما، والرد أمام الرأي العام على ما أثاره التنظيم الآخر.

وكان الرئيس تبون قد تفادى في تصريحات صحفية سابقة الكشف عن نواياه بشأن التقدم مجددا للانتخابات الرئاسية المنتظرة نهاية العام القادم، وشدد على أن "الأولوية الآن لتنفيذ التعهدات التي قطعتها للشعب الجزائري في برنامجي السياسي، أما البقية فلكل حادث حديث"، لكن دوائر مقربة منه تشير إلى أن الرجل يبحث عن ولاية ثانية بشغف.

مساع لطمأنة الداعمين لطموح تبون في المرور إلى ولاية رئاسية ثانية

اجتماعات صندوق النقد والبنك الدوليين ستعقد في مراكش

مراكش – من المنتظر أن تستضيف مدينة مراكش المغربية الاجتماعات السنوية لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي المقررة في أكتوبر القادم، رغم الزلزال المدمر الذي شهدته البلاد.

وقال عبداللطيف الجواهري، والي بنك المغرب، الخميس، إن مدينة مراكش ستستضيف الاجتماعات السنوية لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي خلال الفترة من التاسع إلى الخامس عشر من أكتوبر القادم.

وتعرض المغرب لزلزال بقوة 6.8 درجة كان مركزه جبال الأطلس الكبير في وقت متأخر من يوم الجمعة الماضي، مما أدى إلى مقتل أكثر من 2900 شخص معظمهم في المنطقة الواقعة جنوبي مراكش.

وجاء تصريح الجواهري أمام مؤتمر "الطريق إلى مراكش" الذي يجمع ممثلين عن البنوك المركزية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وأوضح أن هذه الفعالية تأتي تحضيرا للاجتماعات السنوية التي ستعقد كما هو مخطط لها.

ومن المقرر أن يحضر من أجل الاجتماعات أكثر من 10 آلاف شخص بالمركز السياحي القديم الذي تعرض لبعض الأضرار ويعتبر القناة الرئيسية لتوجيه جهود الإغاثة في المناطق الأكثر تضررا من الزلزال.

ويمكن رؤية مخيمات عملاقة في المنطقة التي تعتزم الحكومة المغربية استضافة الاجتماعات السنوية بها.

> من المقرر أن يحضر الاجتماعات أكثر من 10 آلاف شخص بالمركز السياحي القديم الذي تعرض لبعض الأضرار

ويعقد الصندوق والبنك كل ثلاث سنوات اجتماعاتهما السنوية في أحد بلدان الاقتصادات النامية الذي شهد تبني سياسات اقتصادية وحوكمة قوية، ليكون مثالا تحتذي به البلدان الأخرى، وحدث ذلك من قبل في إندونيسيا عام 2018 وبيرو عام 2015.

من المتوقع أن تجتذب الاجتماعات السنوية للصندوق والبنك أكثر من عشرة آلاف شخص إلى مراكش، من وفود الدول الأعضاء البالغ عددها 190 إلى ممثلي وسائل الإعلام والمنظمات غير الربحية ومنظمات المجتمع المدني، مما يتطلب ترتيبات متقنة للأمن والسفر.

خارطة مصرية تلغي الكويت: خطأ غير مقصود أم متعمد

كويتيون يعتبرون تبريرات القاهرة غير مقنعة

خارطة عرضتها كلية القادة والأركان المصرية تستفز الكويتيين

لا تـزال أزمة الخارطة بين مصـر والكويت تتفاعل علـى مواقع التواصل الاجتماعـي على الرغم من تأكيـد وزارة الخارجية المصرية أن ما ظهر في الخارطـة من إلغاء للدولة الخليجية كان خطأ غيـر مقصود. واعتبر الكثير من المعلقين أن الرواية الرسـمية المصرية لا تبدو مقنعة، وذهب البعض من الكويتيين إلى حد طلب قطع العلاقات الثنائية.

القاهـرة - شـكلت الخارطـة التـي عرضتها كليـة القـادة والأركان التابعة للجيـش المصـري، والتـي لـم تتضمن الحدود الدولية للكويـت، إحراجا كبيرا للقاهرة تجاه الدولة الخليجية.

وعلـى الرغـم مـن تأكيـد وزارة الخارجية المصرية أن ما حصل خطأ غير مقصـود إلا أن الغضب الكويتي لم يهدأ، وهو ما ظهـر في ردود الفعـل المتواترة علـى مواقع التواصل الاجتماعي.

سامح شكري

ما تم من قبل المحاضر كان خطأً غير مقصود

ووقعت الحادثة أثناء محاضرة حول "معنى قوة الدولة" بكلية القادة والأركان ضمـن الـدورة الثالثة والسـبعين التي حضرها ما يزيد عن 500 ضابط من جميع الدول العربية بما فيها الكويت.

وعرضـت الجهـة المنظمـة خـلال المحاضـرة خارطـة للوطـن العربـي لا تتضمـن الحـدود الدوليـة للكويـت وأظهرتها كأنها جزء من العراق وهو ما دفـع الضباط الكويتيـين الحاضرين في المحاضرة إلى الانسـحاب اعتراضا على ما حصل.

وأجـرى وزيـر الخارجيـة الكويتي سـالم الصباح اتصالا هاتفيا مع نظيره المصري سـامح شـكري، وذلـك للوقوف علـى حيثيات الخارطة.

وأكـد وزيـر الخارجية المصـري أن مـا تم من قبـل المحاضـر كان خطأً غير مقصـود وأنه قـد وجه بإجـراء تحقيق شـامل حـول هـذه الواقعة ومحاسـبة مرتكـب هذا الخطـأ، مؤكداً علـى متانة العلاقـات التاريخيـة الأخويـة الوثيقة التي تربـط قيادتي وحكومتي وشـعبي البلدين الشـقيقين وأن مثل هذه الأحداث غير المقصودة لا يمكن أن تمس بمسـيرة وروح المحبـة والإخـاء والترابـط بـين البلدين الشقيقين بأي شكل من الأشكال.

كلام وزيـر الخارجيـة المصـري لـم يُنـه الجـدل، حيـث أن كثيرين علـى مواقع التواصـل الاجتماعي اعتبروا أن تصريحـات الوزير المصـري غير مقنعة، لاسـيما وأن الجهـة المنظمـة التابعـة للجيـش المصـري مـن الصعـب أن تقع فـي مثل هـذه الأخطـاء لإدراكهـا مدى حساسيتها.

وقال الكاتب والباحث أحمد سليمان العمري:

@ahmadomariy

عـرض أحـد الضبـاط المحاضرين المصريين في إحـدى دورات الضباط فـي #مصـر، والتـي شـاركت فيها مجموعـة مـن الضبـاط الكويتيين، خارطة لـ #الوطن_العربي لا تتضمن الحدود الدوليـة لدولة #الكويت، وإنّما ضمّت الكويت إلى #العراق.
لا أُحسـن الظنّ بالأنظمـة العربية ولا بنواياهـا، وما بدر في هذه الدورة عن طـور التجاوز حد تجاهل دولة #عربية برُمّتهـا بحضـور بعـض أبنائها هو مـدروس بعناية، وإن لـم يكن مُتعمّدا فهو جهل أو استخفاف، وكلّ خيارات الفضيحـة هذه لا تخرج عن العوار أو النقيصـة أو الاحتقـار. #الكويت_العراق #الكويت_خطـأحمر

وعلق فـزاع عبر حسـابه على منصة إكس:

@OSAQ801

مـن المضحـك أن مصـر تعتمد على الودائـع الكويتيـة والنفـط الكويتي بالمجان والقروض والهبات ومشـاريع بنية تحتية بتمويل كويتي واسـتضافة مليون وسـبع مئة ألف مصري للعمل في الكويت برواتب فلكية.
وبرنامجهم تحديد الـدول في المجال الاقتصـادي وهم مخفون خارطة دولة الكويـت، معقولة بعد كل هذا سـقط سهوا؟

وغرد فيصل العصيمي:

@AlFysl19307

لا نريـد اعتـذار #مصـر، نريد قطع العلاقـة مـع #مصـر. مـا حصل في محاضـرة #هيئـة_الأركان_المصرية مقصـود وعن عمـد وهذا شـغل اسـتخبارات. ولمـاذا الكويت فقـط؟ ومسـتحيل أن ينزلـوا خارطة دون دراسـة، والقصد منهـا ابتزاز مصـري للكويـت. مع قطـع العلاقة وطـرد المصريـين #الكويت_العراق # أحمد _ النوا ف _ الصبـا ح #مجلس_الأمة

ويـرى مراقبون أن الضجـة الكويتية علـى "الخطـأ" المصري لا تعـود فقط إلى مسـألة تغييب الكويـت وإلغائهـا، علـى الرغـم مـن فداحتها، وإنمـا ترجع أيضا إلى إظهار الدولـة الخليجية كأنها تابعة للعراق. ولدى الكويتيين حساسـية كبيرة حيال هذه المسألة.

وكانـت الكويـت تعرضت فـي بداية تسعينات القرن الماضي إلى عملية غزو من قبل الجيش العراقـي، خلال عهد الرئيس الراحل صدام حسـين، لضمها إلى العراق وجعلها المحافظة عدد 19، واسـتمر الغزو بضعة أشـهر قبـل أن يتم طـرد الجيش العراقي علـى يد تحالف قادتـه الولايات المتحدة.

الإعلام لن ينتهي إلا بنهاية البشرية

الشـارقة - أكـد الإعلامـي المصـري محمود سعد أن الإعلام الرقمي أصبح لغة العصر حاليا لأنه بات بإمكان أي شـخص أن يترك بصمة من خلاله، مشـيراً إلى أن الإعلام لن ينتهي إلا بنهاية البشـرية لكن علينا نسـيان الإعـلام التقليـدي وإتاحة الفرصة أمام الشباب لصنع المستقبل.

جـاء ذلك خلال جلسـة بعنـوان "من الإعـلام التقليـدي إلى الجديـد.. خطاب لمسـيرة إعلاميـة" نظمها نادي الشـارقة للصحافـة في منصـة "حديـث الاتصال الحكومـي" ضمـن فعاليات اليـوم الأول مـن المنتـدى الدولي للاتصـال الحكومي 2023 الذي نظمه المكتب الإعلامي لحكومة الشـارقة في مركز إكسـبو الشارقة خلال يومي 13 و14 سبتمبر الحالي تحت شعار "موارد اليوم... ثروات الغد".

وأوضـح سـعد أن وسـائل التواصل الاجتماعـي تمتلـك الكثير مـن المميزات التي تجعلها تتفوق علـى وسـائل الإعلام التقليديـة، أبرزها وجود مسـاحة كبيرة مـن الحريـة علـى عكـس وسـائل الإعلام التقليدية التي تعتمد علـى ضوابط مُلزمة، فضـلاً عن كون النجاح فيها لا يعتمد علـى المحسوبية والمحاباة وبإمكان أي شخص أن يصـل إليه طالما أنتـج محتوى يحظى بإعجاب المتابعين.

وقال "لا بد من نسيان الإعلام التقليدي والنظر إلى ما هو جديد حتى تصبح لدينا القـدرة علـى ابتكار إعلام عصـري يعمل وفـق متطلبـات المرحلة فالحيـاة تفرض قواعد جديدة ومتغيرة والإعلام لن ينتهي إلا بنهاية البشـرية، لكن علينا فقط إتاحة الفرصة أمام الشباب لصنع مستقبلهم".

وافتتحت فـي وقت سـابق، فعاليات الدورة الثانية عشـرة من المنتدى الدولي للاتصال الحكومي، الذي اسـتضاف أكثر من 250 متحدثاً.

وشـكل المنتـدى فرصـة للتفكيـر خـارج الصندوق في التعامـل مع الواقع الإعلامـي والاتصالي، لاسـيما مع الثورة التكنولوجيـة التـي يشـهدها العالـم، وتتضمـن فعاليـات المنتـدى الكثيـر من المحاور التي تسـلط الضـوء علـى قضايا ملحة مثل الأمن الغذائي والتغير المناخي وكيفية التعامل مع الموارد لخلق الثروة.

وأكـد الشـيخ سـلطان بـن محمـد القاسـمي، عضـو المجلس الأعلـى حاكم الشـارقة، فـي كلمـة افتتـاح المنتدى أن تحويـل المـوارد إلـى ثـروات لا يمكن أن يتحقـق إلا بمثلث المورد الطبيعي والمورد البشـري المؤهل والتكنولوجيا المتطورة، مسـتعرضاً نمـاذج رائـدة مـن التاريخ والحاضـر حـول اسـتثمار تلـك الموارد لتحقيـق الأمـن الغذائي، ومبينـاً أهمية تشـجيع التفكير الاقتصادي والإداري في استغلال الموارد الطبيعية.

وقـال "نحن هنـا لنناقـش ونتحاور ونسـلط الضـوء علـى أفكار وحـوارات تبلورت على مدار الأعوام السابقة، تولدت منهـا أفكار كثيـرة تحولت إلـى حقائق، ولنسـتعرض الحلـول، ونتسـاءل: كيف يمكننـا تحويل المـوارد إلى ثـروات على أرض الواقـع؟ فالله تعالـى لم يخلق هذه الأرض إلا وجعل مواردها تكفي من يسكن فيها، مثلث الإجابة عن هذا السؤال: مورد طبيعي، مورد بشـري مؤهل، وتكنولوجيا متطورة".

محمود سعد

لا بد من نسيان الإعلام التقليدي والنظر إلى ما هو جديد

وسـلط الضـوء علـى أهميـة القضية التي يطرحها المنتدى في دورة هذا العام، فقـال "نركز علـى تجارب عالميـة ناجحة في اسـتثمار المـوارد، نحاول اسـتعادة زخـم الحوار الدولي، ونؤكـد التزامنا في البحث عن حلول ممكنة لتحديات العصر، فالشـارقة اليوم، مثلما تشارككم تجربتها في هذا المنتدى، فهي تتطلع إلى الاستفادة مـن خبراتكـم للإصغـاء لكـم، ولمحاولة قـول ما لم يقل حتى اليـوم حول الثروات والاسـتدامة، لتحقق شعار المنتدى 'موارد اليوم .. ثروات الغد'".

بدوره تحدث طارق سعيد علاي، مدير عـام المكتـب الإعلامي لحكومة الشـارقة، خلال افتتاح أعمال المنتدى عن التحديات التـي يواجهها العالم فـي مجال الثروات والمـوارد، وأكـد أن هذه القضية ليسـت قديمة، بـل هي معاصرة وتزداد أهمية مع مـرور الوقت، حيث يواجـه العالم تحدياً كبيراً ليـس في ندرة الموارد، بل في كيفية إدارتها واستثمارها بشكل فعّال.

وقـال عـلاي "بالنظـر إلـى كل هذه الحقائـق تظهر المهمـة المركزية للاتصال الحكومـي، والتـي تتجسـد فـي رسـم وتوجيه مسـار التغيير؛ فنحـن نعلم أن السياسـات والخطـط وحتـى الحلـول تظل حبـراً علـى ورق إذا لـم تتحول إلى ممارسة واعية للمجتمعات وسلوك يومي يضـع الطموحـات والأهداف في مسـار التحقـق والتنفيـذ، لهـذا نلتقـي لنفعّل دور الاتصـال الحكومـي فـي رفـع وعي الأفـراد والمجتمعات، ونؤكـد أن ما يزيد عن اسـتهلاكنا كفيل بسد حاجة شخص مـا حـول العالـم، وننتقل إلـى تصويب القرارات الكبرى للمؤسسـات الرسـمية والكيانات الاقتصادية".

وشـهدت فعاليـات افتتـاح المنتدى خطابـاً ملهمـاً للقاضـي الأميركـي فرانشيسكو كابريو، المعروف بـ"القاضي الرحيم"، تحدث خلالـه عن رحلته كقاضٍ وكيـف تعلم مـن والده أن يكـون رحيمًاً ومتفهماً مع الناس الذين يأتون إلى قاعة المحكمة، وشـارك بعض القصص المؤثرة عن القضايا التي حكـم فيها وكيف أثرت على حياتـه وحياة الآخرين، مبيناً أهمية التواصل الفعال والتكنولوجيا في نشـر رسالة الرحمة واللطف في عالم مضطرب، ومثنياً على الشارقة والإمارات كمثال رائد وحقيقي للعناية والرعاية.

وضمـن خطابـات المنتـدى، وتحـت عنوان "كيف نرسـم خارطة عالم خال من الجوع؟"، تحدثت فاندانا شـيفا، الباحثة والناشـطة البيئية، عن الحلـول المبتكرة لأزمة نـدرة الموارد ومكافحـة الجوع في العالـم، مشـيرة إلى أن الطعـام هو أكثر من مجرد ضرورة للبشـر، بـل هو العملة الأساسية للحياة على الأرض.

وتخلـل حفـل الافتتاح عـرض مرئي عبّر عن شـعار المنتـدى الدولي للاتصال الحكومـي لهـذا العـام، مسـتعرضاً ما يمكـن أن تـؤول إليـه البشـرية في حال عـدم تركيـز اهتمامها على المـوارد التي تمتلكهـا، وكيف يمكـن أن تصبح الحياة قاسـية في حال تخلى الإنسـان عن دوره كمسـؤول عن حمايـة الأرض وثرواتها. كما تضمـن الحفل الذي قدمـه الإعلامي محمد الطميحي، مقـدم البرامج في قناة العربيـة، فقرتـين حواريتين مـع كل من الناشـطة البيئية الشـابة غاية الأحبابي سـفيرة اليونيسف لمؤتمر الأطراف "COP 28" الملقبـة بالفتـاة الخضـراء والطفلة غميلة الكتبي، حيث عبرتا عن تصورهما للمستقبل وما يطمحن إلى بلوغه لتحقيق تطلعـات وأهـداف دولـة الإمـارات على وجه العمـوم وإمارة الشـارقة على وجه الخصوص.

منتدى دولي يقدم نماذج ملهمة ويطرح قضايا ملحة

مواقع وصفحات إلكترونية «مشبوهة» قيد التتبّعات القضائية في تونس

تونـس - يواجـه أصحـاب العديـد مـن المواقـع والصفحـات الإلكترونية، ومعظمهـا يـدار مـن الخـارج، تتبّعات جزائيـة في تونـس، بالنظر إلـى الدور الخطير الذي تقوم به من نشـر لمعلومات مضللـة وأخبار زائفة تسـتهدف جهات حكومية أو شخصيات سياسية بعينها.

وسـبق أن تعهد الرئيس التونسـي قيس سعيد بوضع حد للانفلات الحاصل في الفضـاء الإلكتروني، مشـيرا إلى أن "التهديـد بالقتل، وهتـك الأعراض، وبث الشـائعات، والسب، والشتم لا علاقة لها بحرية التعبير".

وقال الناطق الرسـمي باسم محكمة الاسـتئناف الحبيـب الطرخانـي فـي تصريحـات لوكالة الأنباء الرسـمية إن "ثمانيـة مواقـع وصفحـات إلكترونية هي محـل تتبّعات جزائية لـدى النيابة العمومية، وذلك عملا بما جاء في البلاغ المشـترك الصادر عـن وزارات الداخلية والعـدل وتكنولوجيـات الاتصـال". وأصـدرت الـوزارات الثـلاث الشـهر الماضي بيانا أكدت فيه "إثارة التتبّعات الجزائيـة للكشـف عن هوية أصحاب ومسـتغلي الصفحـات والحسـابات والمجموعـات الإلكترونيـة التـي تعمد إلـى اسـتغلال هـذه المنصـات لإنتاج وترويج أو نشر وإرسال أو إعداد أخبار وبيانات وإشـاعات كاذبة أو نسبة أمور غيـر حقيقية بهدف التشـهير وتشـويه السمعة أو الاعتداء على حقوق الغير أو الإضرار بالأمن العام والسلم الاجتماعي والمسـاس بمصالـح الدولة التونسـية والسعي لتشويه رموزها".

ووجهت الـوزارات الثـلاث تحذيرا "لـكل مـن يسـاهم أو يشـارك في نشـر محتـوى موقـع أو صفحـة محـلّ تتبع عدلي أو جزائي بـأيّ طريقة كانت داخل أو خارج التراب التونسـي بأنّه يُعرض نفسه إلى التتبّعات ذاتها".

وشـدد البيـان علـى أنـه "سـيتم نشـر قوائـم الصفحـات والمجموعـات الإلكترونيـة محلّ التتبـع بصفة دورية على المواقع الرسمية".

وذكـر الطرخاني فـي قائمـة أولية أسماء هذه الصفحات وهي كلّ من "سيّب صالـح" و"هيكل دخيـل" و"بوليتيكات" و"قهواجـي الداخليـة" و"قهواجي أف أم" و"المارد التونسي لتطهير الداخلية" و"قهواجي البرلمان" و"شلافطي قرطاج"، وهي صفحات تورطت في هتك الأعراض والتشويه لصالح جهات سياسية معينة كانت حاكمة في العشرية الماضية.

وفـي مداخلـة عبـر أمـواج إذاعـة "شـمس أف.أم" الخاصـة الخميس، أكد الناطـق باسـم محكمة الاسـتئناف أنه سـيتمّ تباعا إعـلام الرأي العـام ببقيّة الصفحـات الخاضعة للتتبـع القضائي بعـد إجـراءات البحـث بخصـوص التساخير والاختبارات الفنيّة.

وأوضـح أن "أغلـب الصفحـات المسـتهدفة تـدار مـن خـارج البـلاد التونسـية، وجـار اتخـاذ الإجـراءات اللازمـة مـع الجهـات المعنيـة لتتبّـع أصحابها"، مؤكدا أنّ كلّ من يسـاهم أو يشارك في نشـر محتوى هذه الصفحات يعرّض نفسه للتتبّعات ذاتها.

> من بين الصفحات المعنية «سيب صالح» و«هيكل دخيّل» و«بوليتيكات» و«قهواجي الداخلية» و«قهواجي أف أم»

وشـدد علـى أن "تونـس سـتفعّل بطاقات الجلـب الدولية بحـق الأطراف التـي تقف وراء تلـك الصفحات وتفعيل اتفاقيـات تسـليم المطلوبين مـع الدول الشقيقة والصديقة".

وكانـت صفحـة "سـيب صالـح" وراء تسـريب مكالمة جمعـت بين رئيس حركة النهضة بالنيابة المنذر الونيسـي والصحافيـة المقيمة في تركيا شـهرزاد عكاشـة وتحدثت عن بعـض التجاوزات داخـل الحركة الإسـلامية بما فـي ذلك تمويل أنشطتها عبر جهات خارجية.

وتم إيقاف الونيسـي بعد التسريب لكن الأخير أكد بأن التسجيل المتداول له مع عكاشـة مفبرك، فيما يرى مراقبون أن الأمر يشـير إلى صراعـات أجنحة داخل حركة النهضة بين القيـادات في الداخل والخارج.

ويرى مراقبـون أن التحرك القضائي ضد مثل هذه الصفحات ومن يقف خلفها بات ضـرورة ملحة، وكان مـن المفترض أن يجري منذ فتـرة، لافتين إلى أن هناك أشـبه بعمليـة توزيـع أدوار بـين هذه الصفحـات، لجهة تسـليط الضوء على الجهات المستهدفة.

وتسـتهدف صفحـة "هيـكل دخيل"، وهي تنسـب إلى أمني جـرى عزله، على سـبيل المثـال قيـادات معينة فـي وزارة الداخلية، وتعمد هذه الصفحة إلى نشـر معطيات مشكوك في مصداقيتها تصل حد هتك الأعراض والمساس بالحياة الخاصة.

وتعد قضية "إنسـتالينغو" أبرز مثال علـى دور بعـض المواقـع المشـبوهة في استهداف بعض الشـخصيات السياسية لتحقيـق مصالح معينـة أو الضغط على السلطة للقيام بإجراءات مثل إقالة وزراء أو تعيينهم بعد شن حملة ضدهم.

وتـورط في ملف "إنسـتالينغو" عدد من الشـخصيات الموالية لحركة النهضة الإسـلامية أو المتعاطفـة معهـا ومن بين الموقوفـين كذلك الناطق السـابق باسـم وزارة الداخليـة التونسـية محمـد علي العروي.

العرب
الجمعة 2023/09/15
السنة 46 العدد 12893

إيران تريد أن تلعب دور المفسد لمشروع الممر الاقتصادي بين الخليج والهند

الممر الجديد يخصم من حصة إيران وحلفائها ويضعف نفوذهم

ترى بعض الدول أن الممر التجاري الجديد الذي يربط الهند بالشرق الأوسط وأوروبا فرصة اقتصادية كبيرة، فيما تعتبره دول أخرى خطرا يجب مقاومته. وتعتبر إيران، التي تجمعها شراكات اقتصادية وتجارية مع الهند وروسيا والصين، أن الممر الجديد تجب عرقلته وبدأت بالفعل في مساعيها.

إيران حجر عثرة مرة أخرى

نيودلهي - وقّع الرئيس الأميركي جو بايدن في 9 سبتمبر الجاري، خلال قمة مجموعة العشرين في نيودلهي، مذكرة تفاهم مع الهند وعدد من دول الشرق الأوسط والدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي.

وتهدف الاتفاقية إلى إنشاء ممر تجاري جديد يربط الهند بالشرق الأوسط والغرب. وأكّد بايدن أن "هذه صفقة كبيرة حقا"، وأشار مساعدوه في الأمن القومي إلى أن الممر الجديد سيساهم في منع مبادرة الحزام والطريق الصينية من الهيمنة على التجارة بين آسيا وأوروبا.

ويقول بول غوبل في تحليل نشرته مؤسسة جايمس تاون إنه إذا تحققت هذه الخطط بالفعل فسوف يثبت كون حماس بايدن في محله، لكن تكاليف المشروع قد تكون مرهقة ويمكن أن تلعب إيران المدعومة من روسيا والصين دور المفسد فيها.

> **الطريق أمام الممر لن يكون سهلا. وسيتطلب نجاحه جهودا دبلوماسية مع دول مثل إيران وروسيا**

وتعكس رؤية المشروع العامة أنه في الحقيقة مشروعان في مشروع واحد، وهما يتطلبان تطوير النقل البحري متعدد الوسائط في الأماكن التي انطلقت فيها هذه الجهود مؤخرا.

وسيتطلب المشروع أولا استكمال ممر شرقي جديد بين الهند والشرق الأوسط، وتوسيع الطريق الغربي بين الشرق الأوسط وأوروبا ثانيا.

ويشير غوبل إلى أن إيران تقع على الطريق البري بين البلدين، وتتمتع بالتالي بالقدرة على بسط قوتها في المحيط الهندي.

وسيتعين على البلدان التي بدأت للتو تدرك تعقيدات النقل متعدد الوسائط أن تطوّر البنية التحتية ومجموعات المهارات لتكون قادرة على نقل البضائع من القطارات إلى السفن ثم إلى الشاحنات بسرعات عالية حتى يكون هذا الممر الجديد قادرا على المنافسة مع الممرات الأخرى القائمة.

وتواصل روسيا تطوير ممرات العبور ذات القدرة على تحقيق فائدة كبيرة لإيران والصين.

ويضيف غوبل أنه يمكن أن تعمل طهران وبكين على إفساد الممر المقترح بين الاتحاد الأوروبي والهند.

ومرّ أول قطار يحمل شحنة حاويات روسية عبر إيران إلى المملكة العربية السعودية في 27 أغسطس الماضي. وعبرت الشحنة طريقا اقترحت موسكو أنه سيمتد من سان بطرسبرغ في شمال غرب روسيا إلى مومباي ويكون جزءا من ممر أوسع بين الشمال والجنوب، وهو ما تدعمه طهران بقوة. كما أبدت بكين نفسها اهتماما كبيرا بهذا المشروع. وترى طهران أنها المستفيدة الرئيسية من طرق العبور التي تهيمن عليها روسيا.

وتم إنشاء ممر النقل الدولي بين الشمال والجنوب بموجب الاتفاقية الموقعة بين روسيا وإيران والهند في الثاني عشر من سبتمبر 2000.

وفي السنوات التالية، انضمت 10 دول أخرى، بما في ذلك أذربيجان وتركيا إلى هذا المشروع.

ويهدف ممر النقل بين الشمال والجنوب إلى تقليل وقت نقل البضائع من الهند إلى روسيا، وكذلك إلى شمال أوروبا وغربها.

ويحظى الممر، الذي لم يعمل بكامل طاقته بعد، بمكانة مهمة في العلاقات الثنائية والتجارية بين روسيا وإيران، الخاضعتين للعقوبات الغربية.

ولفت المسؤولون الإيرانيون الانتباه إلى التطوّرات الأخيرة التي يشهدها الطريق الروسي بين الشمال والجنوب، واعتبروا البحث عن طرق بديلة غير مبرر.

واحتفل حجة الله عبدالمالكي، أمين المجلس الأعلى لمناطق التجارة الحرة في إيران، بتدفق البضائع من روسيا إلى المملكة العربية السعودية.

وأعلن أن "أحد ممرات النقل المهمة، في إطار ممرات النقل الدولية بين الشمال والجنوب والشرق والغرب، هو الذي يمتد من حدود إيران مع روسيا الاتحادية، ويمر عبر الأراضي الإيرانية ثم يصل إلى الدول العربية، والسعودية على وجه الخصوص... ثم يمتد إلى بلدان أخرى أيضا، بما في ذلك الهند".

لكن الممر بين الشمال والجنوب يواجه مشاكله الخاصة. وأكد عبدالمالكي مع ذلك أن الوصول الناجح إلى السعودية يدل على أن "هذا الممر قد بدأ العمل بالفعل"، وهو متعدد الوسائط "مثل جميع الممرات التي تمر عبر إيران".

كما ذكر أن "الأراضي الإيرانية تمثل طريقا لوجستيا ممتازا من المستوى الطبيعي والمالي".

وأشار إلى أن إيران تقع جغرافيا في وسط العديد من الطرق البرية الرئيسية. وقال "لا بديل عن هذا الطريق.. إن طريقنا آمن، وتمر ملايين الأطنان من البضائع عبره بالفعل بتكاليف نقل منخفضة. وندعو جيراننا في الجنوب والشمال إلى الاستفادة من قدرات طرقنا اللوجستية بدلا من إضاعة وقتهم وأموالهم في البحث عن البدائل".

وجاءت تصريحات عبدالمالكي قبل عشرة أيام من توقيع مذكرة تفاهم نيودلهي. ولا يوجد شك في أن إيران ستقدم هذه الحجج إلى الموقعين على المشروع الذي تدعمه الولايات المتحدة.

وليس من المستبعد أن تختار بعض الدول المشاركة في المشروع إلقاء نظرة ثانية على المسار الروسي قبل إنفاق مبالغ كبيرة لتجاوزه.

ومن المرجح الاعتماد على الرئيس فلاديمير بوتين لتقديم الدعم الروسي لموقف إيران الذي لم يكن ممكنا إلا بفضل جهود موسكو. وسيكون أيّ انتصار لإيران انتصارا لروسيا أيضا.

وأشار بعض مساعدي بايدن، إثر التوقيع على مذكرة التفاهم في نيودلهي، إلى أن مبادرة الحزام والطريق الصينية هي الهدف الحقيقي للاتفاقية.

وقد تقرر بكين بالتالي الوقوف إلى جانب طهران في هذا النزاع على أمل توسيع مبادرة الحزام والطريق بطريقة تمنع مشاريع محتملة مماثلة من تهميشها في المستقبل.

وحظي تطور العلاقات التجارية والسياسية بين دول الخليج والصين في السنوات الأخيرة بمتابعة وثيقة من قبل إدارة واشنطن.

وتنظر الولايات المتحدة إلى المبادرة الصينية على أنها خارطة طريق ستعزز نفوذ ثاني أكبر اقتصاد في العالم، لاسيما في أفريقيا والشرق والأوسط، وبوسعها أن تفتح منافذ جديدة أمام الصين للوصول إلى منابع الطاقة الرئيسية في الشرق الأوسط والمعادن النادرة في دول أفريقية.

وقال مايكل كولغمان مدير معهد جنوب آسيا بمركز ويلسون في منشور عبر منصة "إكس" إن "الاتفاق يمكن أن يغير قواعد اللعبة، ويعزز الاتصال بين الهند والولايات المتحدة والشرق الأوسط، بهدف مواجهة مبادرة الحزام والطريق الصينية".

ويعني كل هذا أن الطريق أمام الممر بين الاتحاد الأوروبي والهند لن يكون سهلا. وسيتطلب ضمان نجاحه جهودا دبلوماسية مع الدول الموقّعة على الاتفاقيات وغيرها مثل إيران وروسيا، التي لا يرتبط الغرب بعلاقات دافئة معها.

لا بدائل أميركية كثيرة للتعامل مع إيران بعد عام على الاحتجاجات

واشنطن - لطالما واجهت الولايات المتحدة صعوبة في التعامل مع إيران، لكن العلاقة ازدادت تعقيدا بعد موجة الاحتجاجات التي أشعلتها وفاة مهسا أميني قبل عام.

وهاجم الجمهوريون الرئيس جو بايدن لموافقته بالتزامن تقريبا مع ذكرى الحركة الاحتجاجية على اتفاق يفرج عن عائدات نفطية إيرانية بقيمة ستة مليارات دولار مقابل إعادة خمسة سجناء أميركيين.

ويؤكد مسؤولون ودبلوماسيون بأن الإدارة الأميركية لا ترى بدائل كثيرة للتواصل مع الجمهورية الإسلامية، في ظل احتمال إعادة إطلاق المحادثات بشأن البرنامج النووي الإيراني، لكن قلة هم من يتوقعون بأن يستثمر بايدن سياسيا من أجل التوصل إلى اتفاق جديد جوهري مع الدولة المعادية لواشنطن وإسرائيل.

وأفاد بايدن نفسه في تصريحات التقطتها الكاميرات خلال تجمّع انتخابي بأن اتفاق 2015 النووي المعروف رسميا بـ"خطة العمل الشاملة المشتركة" الذي أبرمه باراك أوباما وتخلى عنه دونالد ترامب قبل أن تقضي إدارة بايدن شهورا وهي تحاول التفاوض لإعادة إحيائه، بات "في حكم الميت".

عداء رجال الدين أيديولوجية يصعب التعامل معها دبلوماسيا

وقالت هولي داغرز الخبيرة في الشأن الإيراني لدى "المجلس الأطلسي" إن "إيران لطالما كانت موضوعا مثيرا للاستقطاب السياسي في الولايات المتحدة".

وتابعت "لكنّ حدثين يتمثلان بتزويد طهران روسيا بمسيّرات مسلّحة من أجل حربها في أوكرانيا والاحتجاجات المتواصلة ضد المؤسسة (الحاكمة) بعد عملية قتل مهسا أميني جعلا ملف طهران سامًا سياسيا".

وأضافت "لا يعني ذلك بأن الدبلوماسية — مثل اتفاق الرهائن الحالي — غير ممكنة، لكن تسويق اتفاقية تاريخية جديدة مثل خطة العمل الشاملة المشتركة سيكون صعبا للغاية، إن لم يكن مستحيلا، بالنسبة إلى طرفي الطيف السياسي الأميركي (الديمقراطيون والجمهوريون)، نظرا لأحداث العام الماضي".

وأكد دبلوماسي مقره واشنطن بأن "آخر أمر يريده بايدن هو تركيز حملته العام المقبل على إيران".

وتوفيت الإيرانية الكردية مهسا أميني (22 عاما) في 16 سبتمبر 2022 بعد توقيفها في طهران بتهمة خرق قواعد اللباس الصارمة المفروضة من قبل القيادة الدينية على النساء.

وأثارت وفاتها احتجاجات في أنحاء البلاد استمرت شهورا وقتل فيها المئات، لتشكّل أكبر تهديد للجمهورية الإسلامية التي تأسست بعد سقوط الشاه ذي التوجهات الغربية عام 1979.

وأشار وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان علنا إلى أن إعادة إحياء الاتفاق النووي كان أمرا مطروحا في سبتمبر الماضي قبل اندلاع الاحتجاجات.

وصدرت تصريحات قوية عن إدارة بايدن دعما للاحتجاجات التي قادتها النساء واتّخذت خطوات شملت فرض عقوبات على شرطة الأخلاق سيئة الصيت.

علي فائز

بايدن جمّد مواقفه إلى أن يتبين عدم وجود بديل واضح في إيران

وشكّل ذلك تباينا لافتا مع رد الفعل المتحفّظ الذي صدر عن أوباما على احتجاجات 2009 في إيران التي أعقبت انتخابات مثيرة للجدل، وهو موقف أعرب الرئيس السابق لاحقا عن أسفه عليه قائلا إن هدفه تمثّل بعدم إفساح مجال لطهران لتصوير المتظاهرين على أنهم دمى في أيدي الغرب.

لكن في تصريحات مسّجلة العام الماضي وجّهها إلى الجالية الإيرانية في الخارج قال بايدن إنه لن يعلن رسميا موت خطة العمل الشاملة المشتركة، ملمّحا إلى أن الإبقاء عليها وإن كان على الورق ما زال أمرا مفيدا، فيما لم يصدر أيّ تعليق عن الولايات المتحدة بشأن تخصيب إيران لليورانيوم إلى مستويات تتجاوز تلك التي يسمح بها اتفاق 2015.

وأفاد أليكس فاتانكا المدير المؤسس لبرنامج إيران في معهد الشرق الأوسط"من الواضح بأن كل ما يريده فريق بايدن هو منع تحوّل مسألة إيران إلى أزمة". وتابع "الرئيس بايدن وفريقه منشغلون بأوكرانيا والصين".

ولفت إلى أن بايدن اختار "اتفاقا غير معلن" يتمثّل في تطبيق أقل صرامة للعقوبات مقابل اتّخاذ إيران نهجا يقوم على المواجهة بشكل أقل.

وقال فاتانكا إنه بخلاف الإدارات السابقة "لا أحد في إدارة بايدن، على حد علمي، لديه أيّ أوهام عن تغيير كبير من نوع ما في إيران".

وذكر فاتانكا بأن الاحتجاجات دفعت بايدن لتجميد مواقفه إلى أن يتبيّن عدم وجود بديل واضح في إيران.

وأكد مدير مشروع إيران لدى مجموعة الأزمات الدولية علي فائز بأن الاحتجاجات جعلت التواصل العام الماضي "سامًا تماما" بالنسبة إلى إدارة بايدن والأوروبيين على حد سواء.

لكنه يعتقد بأن إدارة بايدن ستسعى للمزيد من المحادثات، على الأرجح في الأسابيع المقبلة، فيما تبدو الدبلوماسية الطريقة الأمثل للتعامل مع طهران وإن كان إبرام اتفاق كبير أمرا غير واقعي.

وأوضح فائز أنه "في نهاية المطاف، كان هذا النظام قاتلا عام 2015 أيضا"، عندما أُبرمت معه اتفاقية خطة العمل الشاملة المشتركة.

وشدد على أنه "لا يمكن الوثوق بامتلاك نظام أصاب المئات من المتظاهرين بالعمى باستخدام الرصاص المطاطي، لأسلحة نووية"، لكنه أقرّ بأن "لا خيار آخر (أمام بايدن) غير التعامل" معه.

العرب
الجمعة 2023/09/15
السنة 46 العدد 12893

استقالة مبعوث الأمم المتحدة إلى السودان ليست انتصارا للبرهان

اشتعال الحرب يقلل من الأهمية السياسية للبعثة الأممية ويفتح الباب للتدخل الدولي

استقالة تعقد الأزمة

يبحث أنصار الجيش السوداني عن "انتصارات" ولو غير مؤثرة على مجريات الصراع والحقائق على الميدان من باب رفع المعنويات والإيهام بأنهم يتحكمون في قواعد اللعبة في البلد. واستثمر أنصار الجيش استقالة المبعوث الأممي إلى السودان فولكر بيرتس وتم تسويقها على أنها جاءت بعد ضغوط قائد الجيش عبدالفتاح البرهان، إلا أن الاستقالة قد تأتي بنتائج عكسية تعمق أزمة الجيش السوداني بدل تطويقها.

الخرطوم - تعامل مؤيدو قائد الجيش السوداني الفريق أول عبدالفتاح البرهان مع استقالة رئيس بعثة الأمم المتحدة في السودان فولكر بيرتس على أنها انتصار سياسي لهم، ولم ينتبه هؤلاء إلى أن إفادته الأخيرة أمام مجلس الأمن تمثل إدانة للجيش الذي حمّله جزءا كبيرا من مسؤولية الحرب وتداعياتها.

وقدم بيرتس شهادة وافية للمجلس، الأربعاء، شرح فيها الأوضاع الراهنة في السودان والمخاطر التي ستفضي إليها مستقبلا، وأبرزها اشتعال حرب أهلية في ربوع البلاد.

واستقبلت دوائر قريبة من البرهان والنظام السوداني السابق استقالته بترحيب شديد وكأن مهمة البعثة الأممية لدعم الانتقال في السودان "يونيتامس" انتهت، أو أن مجلس الأمن لن يعيّن بديلا، أو أن من سيأتي بعده سيتبنى وجهة نظر الجنرال البرهان.

ولم تدرك هذه الدوائر أن بعثة الأمم المتحدة مهمتها سياسية وتكمن في دعم الانتقال والتحول الديمقراطي وتسليم السلطة من الجيش إلى حكومة مدنية، ولا يرتبط ذلك بشخص معين، فمن يتولى رئاسة البعثة محكوم بتصورات أممية وليست شخصية.

وجاء ارتياح هذه الدوائر للاستقالة اعتقادا في أن المبعوث الأممي استجاب للضغوط التي مورست عليه مؤخرا واضطرته إلى مغادرة السودان إلى كينيا، أو أن الأمم المتحدة رضخت لضغوط الخرطوم عليها، وهما استنتاجان غير دقيقين، لأن بيرتس أو غيره عمليا لن يستطيع أداء مهمته وأحد الأطراف الرئيسية في الأزمة يرفضه.

وعطل اشتعال الحرب بين قوات الجيش والدعم السريع في منتصف أبريل الماضي وفشل المبادرات المختلفة في وقفها ديمومة العملية السياسية التي كانت تقودها بعثة "يونيتامس" في السودان، وتمخض عنها اتفاق إطاري ينص على تسليم السلطة لحكومة مدنية، وهو ما خالفه قائد الجيش بمراوغاته المستمرة.

وباتت المهام السياسية التي تقوم بها البعثة الأممية شبه معطلة في خضم استمرار الحرب، وأصبح دور بيرتس عمليا يقتصر على تقديم التقارير ورفع المعلومات إلى أعضاء مجلس الأمن، والتي ترصد تطورات الأوضاع في السودان، ودور كل طرف في تغذية الصراع أو الحد من تصاعده.

> استقالة المبعوث الأممي تمثل إدانة للبرهان بعد أن حمّله جزءا كبيرا من مسؤولية الحرب وتداعياتها

ولا تمكّن الحالة التي وصل إليها السودان أي مبعوث أممي من القيام بدوره السياسي، فالحرب اتسع نطاقها ولم تعد محصورة في الخرطوم، وفرص تمددها في أماكن عديدة كبيرة مع إصرار الطرفين المتصارعين على تغليب الحل العسكري.

ويقول متابعون إن تراجع الأهمية السياسية للبعثة الأممية قد يصيب قائد الجيش وفلول البشير بخيبة أمل، حيث يفتح الباب للحديث عن تدخل دولي يعيد دور الأمم المتحدة إلى سابق عهدها في دارفور (يوناميد)، والتي لعبت دورا مهما في حفظ الأمن والسلم في الإقليم، والحد من ممارسات القوات المسلحة في مواجهة المدنيين.

ويضيف هؤلاء المراقبون أن السعادة التي بدت على فريق الجنرال البرهان "خادعة" لأنهم حاولوا الترويج لانتصار معنوي عقب مخاطبات وتصريحات عنيفة صدرت ضد رئيس بعثة الأمم المتحدة، والإيحاء إلى أن الاستقالة جاءت نتيجة لذلك.

وأكدت وزارة الخارجية السودانية في الثامن من يونيو الماضي أن الدبلوماسي الألماني (فولكر بيرتس) شخص غير مرغوب فيه ومنعته من دخول البلاد.

والحاصل أنه لا يحق لأي حكومة الإعلان أن مبعوث الأمم المتحدة غير مرغوب فيه أو تطرده من البلاد، وبموجب ميثاق المنظمة الدولية يتعين على الدول الأعضاء احترام مسؤوليها، ويمتلك الأمين العام للأمم المتحدة فقط السلطة لسحب موظفي المنظمة، وهو ما فعله أنطونيو غوتيريش، حيث قبل استقالة بيرتس بناء على رغبته.

واتهم البرهان في نهاية مايو الماضي مبعوث الأمم المتحدة بتأجيج الصراع وطالب بإقالته، لكن المنظمة الأممية رفضت مرارا اتهامات البرهان لمبعوثها في السودان.

وواجه بيرتس اعتراضات مبكرة من تيارات سياسية موالية لنظام الرئيس السابق عمر البشير طالبت بإبعاده واتهمته بالتدخل في الشؤون الداخلية للسودان.

وخلال خطابه أمام مجلس الأمن، الأربعاء، حذر بيرتس من اندلاع حرب أهلية في ظل تعبئة يقوم بها فلول البشير ودعوتهم إلى استمرار القتال بين الجيش وقوات الدعم السريع.

> تراجع الأهمية السياسية للبعثة الأممية قد يصيب قائد الجيش وفلول البشير بخيبة أمل ويأتي بنتائج عكسية

وبعث مندوب السودان لدى الأمم المتحدة الحارث إدريس في الثامن من سبتمبر الجاري بخطاب لمجلس الأمن حمل تحفظات على إحاطة يوم الأربعاء.

ولوح السودان بمقاطعة جلسة مجلس الأمن وإعادة النظر في التفويض الممنوح لبعثة الأمم المتحدة، إذا خاطب رئيسها الجلسة، وبمجرد البدء في إلقاء كلمته التي أعقبها بإعلان استقالته وانسحاب الوفد السوداني من القاعة.

ولم يتمكن فولكر بيرتس في جلسة مجلس الأمن التي انعقدت في أغسطس الماضي من تقديم تقريره واستبدل بمارثا بوبي مساعدة الأمين العام بأفريقيا لبناء السلام والشؤون السياسية.

وقال وزير الخارجية المكلف علي الصادق في حينه إن السودان نجح خلال جلسة مجلس الأمن حول الأوضاع في البلاد في استبعاد بيرتس عن الجلسة لأول مرة منذ تعيينه ممثلا خاصا بالسودان، بينما الحقيقة هي أن قرار اختيار المتحدثين بمجلس الأمن تتخذه الأمم المتحدة بمنأى عن أي ضغوط.

وقد يطول وقت تعيين مبعوث جديد إلى السودان، لأنه يجري بالتوافق بين القوى الدولية الكبرى، والتي لديها تباينات لا تظهرها كثيرا حيال الحرب في السودان.

ويتبادل الجيش السوداني بقيادة رئيس مجلس السيادة البرهان، وقوات الدعم السريع بقيادة محمد حمدان دقلو "حميدتي"، الاتهامات بالمسؤولية عن بدء القتال في أبريل الماضي، وارتكاب خروقات خلال اشتباكات لم تفلح عدة هدنات في إيقافها، ما خلف أكثر من 3 آلاف قتيل، أغلبهم مدنيون، وأكثر من 5 ملايين نازح ولاجئ داخل البلاد وخارجها، بحسب الأمم المتحدة.

عودة الصين الحذرة إلى سوق النفط السورية

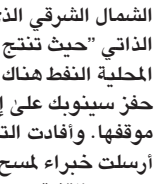

حايد حايد
صحافي سوري

عينت شركة سينوبك الصينية للطاقة والكيماويات المملوكة للدولة مديرا جديدا لفرعها بسوريا في 20 يونيو الماضي، وأثارت تلك الخطوة الكثير من التكهنات، حيث أتت بعد حوالي عقد من تعليق الشركة أنشطتها في الدولة التي مزقتها الحرب، إذ اعتقد البعض أن بكين مستعدة أخيرا لإعادة العمل في قطاع النفط السوري.

وعلى الرغم من المخاطر لم تكن خطوة بكين غير متوقعة تماما، حيث تفكر عدة شركات نفط عالمية في العودة إلى السوق السورية، ولكن حتى مع وجود إدارة جديدة فإن الطريق إلى الأمام بالنسبة إلى شركة سينوبك وغيرها سيكون محفوفا بالغموض.

وتعود محاولة سينوبك الأولية مع قطاع النفط السوري إلى عام 2008، عندما استحوذت الشركة على شركة تنجانيقا للنفط الكندية، مما أدى إلى تشكيل فرعها السوري "أس أي بي سي". وتنتج حيازات سينوبك الحالية، التي تشمل حقولا في شمال شرق سوريا مثل عودة وتشرين والشيخ منصور، مجتمعة 21 ألف برميل من النفط يوميا.

وأجبرت الحرب الأهلية سينوبك على إنهاء أنشطتها في سوريا عام 2013، لكن يبدو أن إنتاج النفط في الشمال الشرقي الذي يتمتع بالحكم الذاتي "حيث تنتج بعض الجهات المحلية النفط هناك منذ سنوات" قد حفز سينوبك على إعادة النظر في موقفها. وأفادت التقارير بأن الشركة أرسلت خبراء لمسح ممتلكاتها في عام 2016 ومناقشة مستقبل حقولها مع الإدارة الذاتية التي يقودها الأكراد.

وتوقفت تلك المحادثات، وظلت مشاركة بكين في البلد الذي مزقته الحرب متواضعة. وبالرغم من أن الكثير من الشركات الصينية أعربت عن اهتمامها بالاستثمار في البلاد لم يحفز الأداء الاقتصادي الضعيف في سوريا تلك العروض الجادة.

ولا يرتبط قرار سينوبك الأخير الخاص بتحسن الظروف على الأرض في سوريا، حيث لا يزال شمال شرق البلاد في حالة عدم اليقين. وبدلا من ذلك يبدو أن قرار تعيين ممثل جديد كان مدفوعا بالجهود التي بذلتها كيانات نفطية عالمية بارزة من أجل وضع الأساس لعودة محسوبة إلى السوق السورية.

وتعد شركة غلف ساندز بتروليوم البريطانية، التي تمتلك أصولا كبيرة في شمال شرق سوريا، الأكثر نشاطا إلى حد بعيد. ولتسريع العودة إلى العمليات دفعت الشركة بخطة من شأنها تخصيص إيرادات من مبيعات النفط لتمويل مشاريع المساعدات الإنسانية في جميع أنحاء البلاد.

وقال الرئيس التنفيذي لشركة غلف ساندز جون بيل "هذا ليس سياسيا، نحن نحاول إيجاد حل محلي لأزمة إنسانية استمرت فترة طويلة جدا". وعلى الرغم من الفكرة المنطقية، لم يتم اعتماد المبادرة من قبل الجهات الفاعلة المحلية والإقليمية والدولية الرئيسية، ووصف بيل عدم إحراز تقدم بأنه "مهزلة". ويمكن القول إن سينوبك تتمتع بنفوذ أكبر من غلف ساندز في المنطقة، لكن ليس من الواضح أن الشركة الصينية يمكن أن تكون أكثر نجاحا.

وصعبت العقوبات المفروضة على النظام السوري الاستثمارات المتعلقة بالنفط في البلاد، لكن الشركات الصينية تميل إلى تحمل المخاطر أكثر من أقرانها، كما يتضح من التدفق الكبير للنفط إلى الصين من إيران. وبالإضافة إلى الفوائد المالية والطاقة للتعامل مع طهران، فإن إجراءات بكين التي تتحدى العقوبات تعزز صورتها كقوة كبرى مستعدة للقيام بأعمال تجارية لا يقوم بها الآخرون.

وتشكل العقوبات مشكلة أيضا في سوريا لكنها ليست العقبة الوحيدة. في عام 2019 حذرت الولايات المتحدة الشركات من حضور معرض تجاري سنوي في دمشق، قائلة إن المشاركين سيعرضون أنفسهم لعقوبات أميركية محتملة. ورفض السفير الصيني في سوريا فنغ بياو التهديدات، واصفا المعرض بأنه "مصدر قوة للشعب السوري ونافذة لتطوير الاقتصاد السوري"، وقال إن 58 شركة صينية حضرت المعرض.

لكن حضور المعارض التجارية يعتبر نشاطا منخفض المخاطر. غير أن استثمار موارد هائلة لضخ النفط في منطقة مضطربة يزيد من حدة الخطر، ولتحقيق النجاح ستحتاج سينوبك إلى إبرام اتفاقيات مع كل من النظام السوري وسلطات الأمر الواقع التي تسيطر على المنطقة وتديرها.

ولئن فشلت جهود مماثلة في عام 2016 فقد تغيرت عدة أشياء منذ ذلك الحين، وأهمها الوضع الاقتصادي المتدهور في جميع أنحاء سوريا، والذي من المفارقات أنه يخلق حوافز لجميع الأطراف، حيث تحتاج سوريا إلى الاستثمار في حين تحتاج الصين إلى النفط. ولكنّ هناك قضيتين شائكتين تتطلبان التفاوض؛ الأولى هي إيجاد اتفاق من شأنه أن يسمح للإدارة الذاتية بالاستمرار في توليد الإيرادات من حقول النفط المعنية حيث أنتجت الجهات الفاعلة المحلية أكثر من 41 مليون برميل من النفط منذ عام 2017، بقيمة تقدر بنحو 2.9 مليار دولار من بلوك 26 في غلف ساندز بالشمال الشرقي.

والثانية هي تأمين موافقة الجهات الفاعلة الدولية، وخاصة الولايات المتحدة، التي لديها قوات على الأرض. ونظرا إلى الحالة الراهنة للعلاقات الصينية – الأميركية فإن هذا الخيار لا يبدو واردا.

وقد تكون الصين على استعداد للمضي قدما على أية حال، حيث إن التوصل إلى اتفاق لن يعزز أرباح سينوبك فحسب، بل سيمهد الطريق لعودة الشركات الصينية الأخرى التي لعبت ذات يوم أدوارا محورية في قطاع النفط السوري، مثل سينوكيم وشركة البترول الوطنية الصينية وفرعها شركة الصين لتكنولوجيا وتطوير البترول. وعلاوة على ذلك يمكن أن يكون بمثابة حافز لإغراء الشركات الصينية الأخرى باستكشاف الفرص داخل الحدود السورية.

ولئن كان المحفّز على إعادة العمل في قطاع النفط السوري واضحا للجميع فإن الطريق أمام سينوبك محفوف بالصعاب، ويشير تعيين مدير جديد لأصولها في سوريا إلى أن الصين، على أقل تقدير، مهتمة بإبقاء خياراتها مفتوحة، ولكن مع ضبابية الموقف قد تجد بكين نفسها مضطرة إلى التحلي بالصبر حتى تتضح الصورة.

الطريق أمام الصين محفوف بالصعاب

العرب
الجمعة 2023/09/15
السنة 46 العدد 12893

الفهم المصري لملء خزان سد النهضة

محمد أبوالفضل
كاتب مصري

فهم المصري البسيط إعلان رئيس وزراء إثيوبيا أبي أحمد الانتهاء من مرحلة الملء الرابع والأخيرة لخزان سد النهضة قبل أيام، أن أديس أبابا حققت أهدافها الكاملة بامتياز، وأن القاهرة لم تعد أمامها خيارات سوى القبول بالأمر الواقع وما سوف يترتب عليه من أضرار بالغة في حصة المياه التاريخية التي تريد الحفاظ عليها.

كان للحكومة المصرية التي تنتقد تصرفات نظيرتها الإثيوبية في هذا الملف تفسير مختلف، به جزء غير سلبي، فالتوقف عند مرحلة الملء الرابع (42 مليار متر مكعب) في هذه الفترة وتتجاوز قليلا نصف السعة الكاملة للسد وهي 74 مليار متر مكعب، يعني أن فرصة التفاوض للتوصل إلى تفاهمات مشتركة ممكنة الفترة المقبلة.

بين الفهمين أو التفسيرين مسافة طويلة، فإذا كان المواطن البسيط يشعر بالقلق من تحكم إثيوبيا في مياه نهر النيل، فالحكومة المصرية تعتقد أن ثمة جولات مقبلة قد تحد من الخسائر، حيث حققت إثيوبيا ما أرادت من تنفيذ رؤيتها المنفردة، ونجحت في كسب تعاطف الرأي العام في الداخل بحجة أنها لم تنحن أمام الضغوط التي مارستها القاهرة عليها، ولن تمانع في التوصل إلى اتفاق على أساس المصالح المتبادلة.

مهدت السنوات الماضية القاسية الأجواء للمصريين لقبول خسارة معركة سد النهضة، وكشفت الطريقة التي أعلن بها أبي أحمد ملء خزان السد عن رضوخ القاهرة للإرادة الإثيوبية في الأزمة، فالرفض الذي أبدته وزارة الخارجية المصرية عقب إعلان الانتهاء من الملء بدا كأنه دبلوماسي ولا يتجاوز حدود تسجيل الموقف السياسي، لأن البيان ردد عبارات معتادة وأوحى بأن المعركة ممتدة.

لدى إثيوبيا طموحات كبيرة في مشروعات تعتمد على مياه النيل ولدى القاهرة تصميم على عدم الاستسلام للهزيمة وهو ما يستلزم التأسيس لصياغة تقود إلى صفقة متوازنة تلبي مصالح كل طرف

كل ما يهم المواطن المصري أن يرى نهر النيل يجري أمامه، فلا تزال عبارة "مصر هبة النيل" عالقة في الذاكرة الجمعية، ويصعب محوها أو رؤية المياه تنخفض في المجرى العام الذي يشق البلاد من جنوبها إلى شمالها، وهو ما حافظت عليه الحكومة عندما سحبت جزءا من المخزون الإستراتيجي للمياه في بحيرة "ناصر" القاطنة خلف السد العالي كي لا تبدو أنها تلقت هزيمة في معركة سد النهضة.

تصرفت الحكومة سياسيا هذه المرة، لكنها عمليا سوف تواجه شحا في المياه خلال السنوات المقبلة إذا أخفقت في التوصل إلى اتفاق جيد مع أديس أبابا، لأن سد العجز من الاحتياطي لن يكون عمليا على المدى الطويل، وليس حلا على المدى القصير، إذ سوف يكتشف الناس ما أصاب النهر من نقصان إذا تآكل المخزون الضخم في بحيرة ناصر، والمقدر بنحو 164 مليار متر مكعب، ما يعني أن الأزمة لن تظهر تجلياتها سريعا وربما لن يشعر بمخاطرها المواطن على المدى المنظور.

لا يريد المصريون تكرار مشاهد حلت بنهري دجلة والفرات في العراق، فكلما استرجعوا صور انخفاض منسوب مياه فيهما يعتقدون أن معركتهم مع إثيوبيا لن تنتهي إلى نتيجة مماثلة، فالدولة المصرية متماسكة وقيادتها تعلم الأهمية الحيوية لمياه نهر النيل، والتي تتجاوز سد جزء معتبر من العجز في كميات المياه وتوليد الكهرباء، فهو أشبه بالحياة نفسها وعلى ضفافه نشأت أقدم الحضارات في بلادهم.

تعلم إثيوبيا هذه الحقائق ولم تسع إلى إحداث أضرار بالغة بمصر حاليا يمكن أن تستنفر قيادتها التي تعلم أن مياه النيل من مقومات الأمن القومي الرئيسية، فأول درس يتلقاه طلبة الكليات العسكرية أن أمن مصر يبدأ من شمال سيناء وينتهي عند منابع النيل، والتفريط في هذه المسألة يعني تهديد البلاد لخطر داهم.

تتمسك القاهرة بالحل التفاوضي ولم تفقد الأمل فيه، وتجد في كمية المياه التي أعلن رسميا في أديس أبابا عن احتجازها إشارة تمد حبال التواصل الفترة المقبلة، فعلى الرغم من التقديرات المتشائمة لهذه الخطوة، إلا أن باب التفاوض لم يغلق نهائيا، فلن تستطيع إثيوبيا والدول المتعاونة معها وتراهن على أهمية سد النهضة في المجال الزراعي تحقيق أقصى استثمار ممكن في ظل عداء مستمر مع مصر.

تأتي أهمية هذا الاستنتاج من عدم الإعلان رسميا عن موت المفاوضات التي استؤنفت عقب اتفاق جرى بين القاهرة وأديس أبابا في الثالث من يوليو الماضي، حدد أربعة أشهر لحل القضايا المعلقة بينهما، وأن الطريقة التي تحدث بها أبي أحمد عن انتصاره الكبير ماديا ومعنويا في معركة سد النهضة يمكن أن تساعده على تمرير اتفاق يلبي الحد الأدنى من تطلعات مصر.

يشعر المواطن الإثيوبي الآن بأن رئيس الحكومة أحرز هدفا مدويا في مرمى القاهرة، وأي هدف سوف تحرزه الثانية في المستقبل أو في الوقت بدل الضائع لن تكون له مردودات مؤثرة على النتيجة النهائية التي أعلن عنها مع انتهاء الملء الرابع، الأمر الذي يمنح أديس أبابا فرصة للتجاوب مع القاهرة وسط يقين الأولى بالنشوة السياسية.

تتعرض القيادة المصرية لحملة انتقادات تحمّلها مسؤولية ما وصلت إليه طريقتها في التعامل مع أزمة سد النهضة، ولم تفلح أسلحتها الإعلامية والسياسية في الدفاع عنها وتفنيد الانتقادات، ولا تزال الصورة التي تحتفظ بها فئة كبيرة من المواطنين متفاوتة، فهناك فئة على يقين بخسارة المعركة بسبب الثقة المفرطة السابقة في التعامل مع إثيوبيا، وخذلان المجتمع الدولي والاتحاد الأفريقي، والتغيير المستمر في الطواقم الفنية المسؤولة عن إدارة هذا الملف في وزارة الري المصرية.

وهناك فئة تثق بالقيادة المصرية، وتعتقد أنها تملك من المفاجآت ما يمكنها من القيام باستدارة تضبط الدفة بما يقلل الخسائر، لأن النتيجة التي وصلت إليها إثيوبيا تجاوزت تغيير الثوابت التاريخية التي تتمسك بها القاهرة، وعليها التصرف عمليا.

يحقق هذا التوجه أهداف أديس أبابا في تطوير تصوراتها التنموية، لأن انطلاق التعاون على قواعد مشتركة يبعد شبح الصدام مستقبلا، فلدى إثيوبيا طموحات كبيرة في مشروعات تعتمد على المياه، ولدى القاهرة تصميم على عدم الاستسلام للهزيمة، ما يستلزم التأسيس لصياغة تقود إلى صفقة متوازنة تلبي مصالح كل طرف.

طوى إعلان آبي أحمد عن انتهاء الملء الرابع والأخير صفحة في تاريخ الأزمة مع مصر حول سد النهضة، وفتح صفحة يمكن معها كتابة تاريخ جديد ينطلق من فكرة التعاون وتصحيح المسارات الخاطئة التي خلفتها التجربة الماضية، أو كتابة تاريخ يفتح المجال لصراع لن يستطيع أحد الطرفين تحقيق انتصار حاسم فيه.

فإذا كانت إثيوبيا تملك السيطرة على جزء مهم من منابع المياه ونجحت في تسويق روايتها، فإن بيئتها الاجتماعية مليئة بنزاعات متشابكة، وما لم تتوافر للدولة معالم للهدوء على الساحة الخارجية سوف تفقد معالم الاستقرار الداخلي وفرصها التنموية.

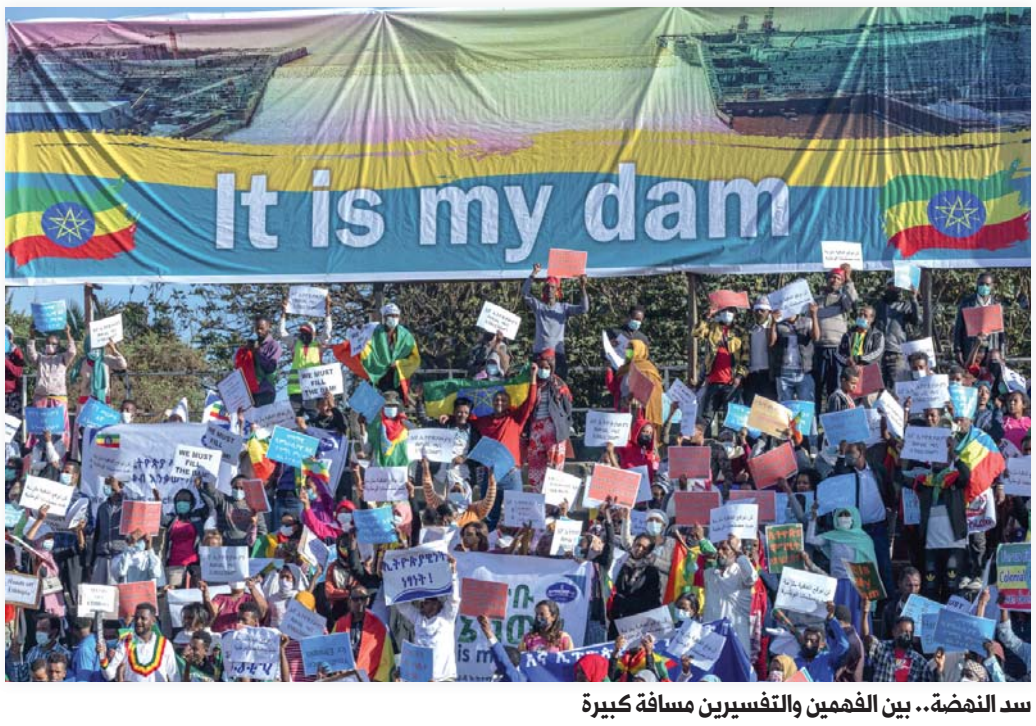

سد النهضة.. بين الفهمين والتفسيرين مسافة كبيرة

قطع الطريق على الاستثمار الجزائري في الزلزال

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

أكثر من طبيعي استغناء المغرب عن عرض المساعدة الصادر عن النظام الجزائري إثر الزلزال المدمّر الذي تعرّض له البلد، خصوصا إقليم الحوز الجنوبي. لا يعود رفض السلطات المغربيّة المختصة للعرض الجزائري إلى تمكن المغرب، بمساعدة خليجيّة عربيّة وإسبانيّة وبريطانيّة، من التعاطي بفعالية مع المأساة الكبيرة فحسب، بل يعود ذلك أيضا إلى رغبة في قطع الطريق على أي استغلال للمأساة.

هناك استغلال جزائري للمأساة بهدف تبييض وجه نظام لديه مشكلة مع الشعب الجزائري. يريد النظام إقناع الجزائريين بأنه لم يسئ إلى المغرب يوما وأن كلّ شيء على ما يرام بين البلدين. مثل هذا الطرح بعيد عن الحقيقة، لا لشيء سوى لأن النظام الجزائري يشن منذ العام 1975 حرب استنزاف على المغرب، عبر أداة يسلّحها ويمولها اسمها جبهة "بوليساريو".

كان ردّ الفعل الجزائري على رفض المغرب إعطاء الضوء الأخضر لثلاث طائرات جزائرية بالهبوط في مراكش مع فرق إنقاذ ومساعدات، الحديث عن "استخلاص العبر" من هذا الموقف. حسنا، إذا كان من عبر يتوجب استخلاصها، تبقى العبرة الأولى أنّ المغرب في غنى عن مساعدة مصدرها نظام يشنّ حربا عليه. يعرف كلّ مغربي وكلّ عربي وكلّ شخص على علاقة بالسياسة، وإن من بعيد، أن المبادرة الجزائريّة تجاه المغرب موجّهة للاستهلاك الداخلي، خصوصا أنّه لا يوجد من يجهل مدى العلاقة القويّة بين الشعبين المغربي والجزائري.

لدى وقوع الزلزال المدمّر في المغرب، كان هناك رياضيون جزائريون في الدار البيضاء. سارع هؤلاء إلى التبرع بالدم لضحايا الزلزال بشكل تلقائي. لم يفوت الجزائريون فرصة إلّا وأظهروا مدى عمق العلاقة التي تربطهم بالشعب المغربي على الرغم من إصرار النظام على إبقاء الحدود مغلقة بين البلدين منذ العام 1994.

يشمل استخلاص العبر بشكل أكيد، أسئلة عدّة: من بين هذه الأسئلة لماذا قرّر النظام الجزائري قطع العلاقات الدبلوماسية مع المغرب قبل نحو عامين؟ لا وجود لتفسير منطقي للخطوة التي أقدم عليها النظام الجزائري الذي ما لبث أن أغلق الأجواء بين البلدين لأسباب ما زالت مجهولة.

لعلّ العبرة الوحيدة التي يستطيع النظام الجزائري استخلاصها من رفض المغرب المساعدة التي قرر تقديمها لضحايا الزلزال إعادة النظر في موقفه من وحدة الأراضي المغربيّة. لم يعتد المغرب يوما على الجزائر. على العكس من ذلك، لعب المغرب دورا في دعم الشعب الجزائري في أثناء حرب الاستقلال. هل يتذكّر النظام الجزائري أن هواري بومدين ورفاقه، بمن في ذلك عبدالعزيز بوتفليقة، كانوا يعرفون بـ"جماعة وجدة" المدينة المغربيّة التي كانوا يقيمون فيها في أثناء النضال من أجل طرد المستعمر الفرنسي؟

في كلّ الأحوال، بعيدا عن الافتراءات على المغرب من نوع اتهامه بأنّه وراء الحرائق التي اندلعت في الجزائر العام الماضي، لا بدّ من التذكير بأنّ النظام الجزائري قام بكلّ ما يمكن القيام به من استفزازات بحق المغرب بمجرّد صدور تلميحات من الرباط بأنّ الملك محمّد السادس مستعد لحضور القمة العربيّة التي انعقدت في العاصمة الجزائرية في خريف 2022. لم يحضر العاهل المغربي القمّة العربيّة التي انعقدت في الجزائر بعد كلّ ما فعله النظام الجزائري، الذي اضطهد، حتّى، الصحافيين المغاربة الذين جاؤوا لتغطية القمة. كلّ ما في الأمر أن النظام الجزائري كان يخشى حضور محمّد السادس القمّة فيكون نجمها من دون منازع. في الواقع، كان يخشى ظهور الشعور الحقيقي للمواطن الجزائري تجاه العاهل المغربي وكلّ ما هو مغربي.

بغض النظر عن أن المغرب في غنى عن مساعدات النظام الجزائري وأن الزلزال فرصة كي يؤكّد المغاربة مرّة أخرى التلاحم في ما بينهم في مواجهة المأساة التي حصلت، لا وجود لاستعداد مغربي للتساهل مع نظام يشنّ حربا على المملكة. الأهمّ من ذلك كلّه، لا استعداد مغربيا لتمكين النظام الجزائري من تبرئة ذمته من كلّ ما ارتكبه في حقّ المغرب والمغاربة منذ العام 1975 وحتّى ما قبل ذلك. فالمغرب لم يقدّم سوى الخير للجزائر ولم يسلّح أي مجموعات لشن اعتداءات على الجيش الجزائري. أكثر من ذلك، تفهّم المغرب دائما أهمّية التعاون مع الجزائر وطرح منذ العام 2007 مشروع الحكم الذاتي الموسع في أقاليمه الصحراويّة. بدل أن يؤيد النظام الجزائري هذا الطرح، بل أن يكون في طليعة داعميه، لا يزال إلى اليوم مصرًا على بقاء مجموعات من الصحراويين في تندوف بغية المتاجرة بقضيّة مفتعلة من ألفها إلى يائها. هذه القضيّة هي بين المغرب والنظام الجزائري لا أكثر.

لن يبدي المغرب استعدادا للسماح للنظام الجزائري بالحصول على براءة ذمة تسمح له بتجاوز المشكلة الحقيقية القائمة بين البلدين والتي في أساسها حرب يتعرّض لها المغرب منذ استعاد صحراءه عبر مسيرة سلميّة، هي "المسيرة الخضراء" بمجرّد انسحاب المستعمر الإسباني منها. بكلام أوضح، لن يسمح المغرب، لنظام ليس معروفا لماذا يصرّ على إغلاق الحدود بين البلدين وعلى إغلاق الأجواء وعلى قطع العلاقات الدبلوماسية وعلى استخدام جبهة "بوليساريو" لتنفيذ اعتداءات عليه، بالاستثمار في الزلزال. الزلزال شأن يهمّ المغرب حيث وحدة حال بين القصر الملكي والشعب. المغرب يعرف ماذا يريد وكيف يعالج آثار الكارثة والمأساة التي حلت بمناطق معيّنة وخلفت دمارا كبيرا وضحايا كثيرين.

إضافة إلى ذلك، لا استعداد مغربيًا للتساهل مع نظام لديه مشكلة مع شعبه من جهة ويسعى إلى إحراجه من جهة أخرى. الطريق إلى قلوب المغاربة، وهذا أمر ينطبق على فرنسا والرئيس إيمانويل ماكرون أيضا، ليس عن طريق المساعدات. الطريق واضح وصريح ويتمثل في موقف شجاع من مغربيّة الصحراء ومن الطرح المغربي في شأن الحكم الذاتي، مع ما يعنيه ذلك من احترام للعقل والمنطق بدل الهرب من الواقع...

الزلزال لن يكون براءة ذمة للنظام الجزائري

مياه سدود درنة تجرف آلاف الضحايا.. من يتحمل المسؤولية؟

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

"مررت بدرنة فلم أجدها، لكنّي رأيت القاتل يختبئ خلف دانيال، ويهرب" بتلك الكلمات أوجز الكاتب الليبي سالم الهنداوي موقفه مما جرى في عروس الجبل الأخضر، مدينة السحر والجمال والفن والطبيعة المذهلة، درنة التي فقدت الآلاف من أبنائها نتيجة ما بات الليبيون يجمعون على نعته بالإهمال.

في العام 1992 أنجز الهنداوي بالاشتراك مع زميله الراحل فاروق النعاس تحقيقا صحفيا مطولا حذرا فيه من تبعات انهيار السدود والصهاريج في درنة، وطالبا بربط خزان مصب الوادي بشبكة حديثة لتوزيع المياه على المدينة، وبذلك يكون الخزان في حالة استهلاك مستمرة للمياه، لكن لا حياة لمن تنادي. وقال "كان هذا التحقيق قبل ثلاثة عقود من الإهمال، وكانت بعدها هذه النتيجة المخيفة.. هذه الكارثة الفاجعة التي قضت على البشر والحجر في لحظات الفناء الرهيبة".

ينظر أغلب المراقبين اليوم إلى كارثة درنة على أنها جريمة دولة قبل أن تكون نتاجا طبيعيا للمنخفض الجوي المعروف باسم "دانيال"، فكل المؤشرات تدل على أن السيول التي جرفت عددا من أحياء ومناطق المدينة لم تكن بسبب غزارة الأمطار، وإنما بسبب انهيار سدّين كانا يشرفان عليها من أعلى وهي الواقعة في منحدر يطلّ على البحر ويحمل في حد ذاته تهديدا وجوديا إن لم يتم التعامل معه باهتمام دائم.

المراقبون ينظرون إلى كارثة درنة على أنها جريمة دولة قبل أن تكون نتاجا طبيعيا للإعصار فكل المؤشرات تدل على أن السيول لم تكن بسبب الأمطار وإنما بسبب انهيار سدّين يشرفان على المدينة

وطلب رئيس المجلس الرئاسي محمد المنفي من النائب العام المستشار الصديق الصور فتح تحقيق شامل في الكارثة ومحاسبة المسؤولين عن انهيار سدي درنة، مشددًا على أن تشمل التحقيقات كل من ساهم في تعطيل جهود الاستغاثة الدولية وحال دون وصولها إلى المدن المنكوبة.

وقال المنفي في تدوينة نشرها عبر حسابه على منصة إكس "طلبنا من النائب العام فتح تحقيق شامل بوقائع الكارثة، ومحاسبة كل من أخطأ أو أهمل بالامتناع أو القيام بأفعال نجم عنها انهيار سدي مدينة درنة، على أن تنسحب التحقيقات على كل من قام بتعطيل جهود الاستغاثة الدولية أو وصولها إلى المدن المنكوبة".

ويعتبر التوجه نحو التحقيق اعترافا مبدئيا بوجود مسؤوليات من المفترض أن يتحملها أصحابها أمام القضاء، شريطة الالتزام بالنزاهة والشفافية وبعدم تسييس القضية وملاحقة كل من يثبت تورطه في ملفات الإهمال المتعمد أو غير المتعمد للسدود.

وأشار خبراء إلى أن كميات التساقطات المطرية في أقل من 24 ساعة تجاوزت في حوض تجميع الوادي 200 ملم بما يشير إلى أن حوض التجميع استقبل ما يزيد عن 115 مليون متر مكعب من المياه، وهي كمية أكبر بكثير من قدرة تحمل السدود مجتمعة. وهذه الكميات لم تسجل سابقا.

وكانت دراسة نشرت عام 2002 في دورية "المنصورة" الهندسية استعمل فيها نموذج رياضي للتنبؤ والمحاكاة، حذرت من أن انهيار السد يشكل خطر محتملا على مدينة درنة، وفي العام الموالي 2003 قامت شركة "ستوكي" السويسرية بإجراء دراسة لسدود درنة لصالح وزارة الزراعة الليبية، وقدمت في الدراسة مقترحات لإجراء تعديلات تصميمية لحماية السدين الرئيسيين من الانهيار.

وفي العام الماضي، نشرت مجلة جامعة سبها للعلوم نص رسالة دكتوراه لعبدالونيس عاشور الباحث بقسم الهندسة المدنية، جامعة عمر المختار، بمدينة البيضاء، أكد فيها أن الوضع القائم في حوض وادي درنة يحتم على المسؤولين اتخاذ إجراءات فورية عبر عمليات الصيانة الدورية للسدود القائمة، لأنه في حال حدوث فيضان ضخم فإن النتائج ستكون كارثية على سكان الوادي والمدينة، كذلك إيجاد وسيلة لزيادة الغطاء النباتي بحيث لا يكون ضعيفا ولا يسمح للتربة بالانجراف للحد من ظاهرة التصحر.

ويقول عاشور "من خلال النتائج المتحصل عليها يتضح أن منطقة الدراسة معرضة لمخاطر الفيضانات. لذلك يجب اتخاذ إجراءات فورية بإجراء عملية الصيانة الدورية للسدود القائمة لأنه في حالة حدوث فيضان ضخم فإن النتيجة ستكون كارثية على سكان الوادي والمدينة. كذلك إيجاد وسيلة لزيادة الغطاء النباتي بحيث لا يكون ضعيفا ويسمح للتربة بالانجراف للحد من ظاهرة التصحر".

ويمتد وادي درنة على حوالي 75 كلم انطلاقا من مشارف بلدة القيقب الواقعة جنوب غرب درنة في اتجاه الشمال ليصب في البحر المتوسط، وتبلغ مساحة حوض التجميع للوادي حوالي 575 كيلومترا مربعا، وهو ينقسم إلى ثلاثة أجزاء: الجزء العلوي والذي يقع في الجزء الجنوبي الغربي من الحوض وتبلغ مساحته 345 كيلومترا مربعا ويمتاز بارتفاع معدلات التساقطات المطرية سنويا والتي تصل إلى حوالي 400 ملم.

وأما الجزء الأوسط فتبلغ مساحته حوالي 140 كيلومترا مربعا ويصل متوسط معدل التساقطات المطرية إلى 150 ملم، ويسجل متوسط التساقطات المطرية في الجزء الثالث الواقع إلى الأسفل بين سد بومنصور والبحر المتوسط حيث المصب معدلا سنويا بحوالي 250 ملم وتتجمع الفيضانات الناتجة عن هطول الأمطار في هذا الجزء ببحيرة سد درنة الركامي.

مقابل جمالها المذهل الذي أعطاها جاذبيتها الاستثنائية، شكّل موقع درنة الجغرافي خطرا يتهدّدها باستمرار، وعرفت تواريخ صادمة. في العام 1951 كان الفيضان الذي تسبب في خسائر كبيرة للجنود الألمان خلال الحرب العالمية الثانية، ثم كانت فيضانات أعوام 1956، و1968، و1986، لكن الثابت أن فيضان 1958 كان الأشد من حيث الخسائر البشرية.

ونتيجة تكرار الفيضانات بسبب مرور الوادي بوسطها، أوصت الدراسات التي أجريت بعد فيضان 1958 بضرورة إنشاء أكثر من سد واحد من أجل حماية درنة ومن أجل حجز الكميات الهائلة من المياه التي تجري بالوادي في وقت الفيضان وينتهي بها الأمر في البحر.

وفي العام 1961 تم بناء سد وادي درنة، وتولت الدولة صيانته في العامين 1977 و1986. ويقول السكان المحليون إن بناء السدود أنهى مشكلة الفيضانات بالمدينة، والتي كانت تتسبب في خسائر كبيرة في الأرواح والممتلكات، لكن الخطر الحقيقي كان يكمن في تلك السدود ذاتها.

في بداية السبعينات قامت إحدى الشركات اليوغسلافية ببناء سدين ركاميين على مجرى الوادي، وهما "سد البلاد" الذي يبعد مسافة حوالي 1 كلم جنوبا من قلب المدينة، و"سد بومنصور" الذي يبعد حوالي 13 كلم جنوب السد الأول.

يجمع أغلب الباحثين على أن السدود المائية في ليبيا تم تصميمها وإنجازها بطريقة عشوائية، وذلك بسبب شبكات الفساد التي كانت دائما متغلغلة في مفاصل الدولة، وتم بناء سدود درنة على أرض بواطنها كهوف وفجوات وهي غير مؤهلة أصلا لاحتضان سد مائي بسبب انجرافات التربة والانزلاقات الطينية وغياب القدرات التأمينية، وقد تم تفسير ذلك بغياب الدراسات المتخصصة التي كان يجب أن يتم إعدادها من قبل خبراء موثوق بهم.

وفي الوقت الذي كانت فيه أغلب السدود تحتاج إلى صيانة دورية، وبصورة جدية بعيدة عن دواليب الفساد، أشارت أوساط متخصصة إلى أن أي خطة للصيانة تحتاج إلى موازنة تتراوح بين 7 و8 ملايين دولار فيما لم تتجاوز المخصصات الحكومية السنوية لإدارة السدود 400 ألف دولار لا تصرف بانتظام.

لكن تقارير الإيراد والإنفاق الصادرة عن المصرف المركزي قالت إن وزارة الموارد المائية بحكومة الوحدة الوطنية حصلت خلال العام 2022 على موازنة سنوية تقدر بحوالي 87 مليون دولار وصرفت ما يزيد عن 3.1 مليون دولار من باب المرتبات والباقي من باب النفقات التسييرية والدعم، لكن سدود درنة كانت خارج حسابها بسبب حالة الانقسام الحكومي التي لا تزال سائدة بين غرب وشرق البلاد.

ووفق تقرير ديوان المحاسبة للعام 2021 فإن وزارة الموارد المائية تقاعست عن اتخاذ الإجراءات اللازمة بقفل الاعتمادات منتهية الصلاحية عن عامي 2012 و2013، ومن ذلك اعتمادان خاصان بإعادة تأهيل سد درنة من قبل شركة برسيل التركية، واعتمادان بخصوص تجميع مياه وادي درنة.

اليوم وبعد حدوث الكارثة غير المسبوقة بات من الضروري إعادة النظر في خارطة السدود خاصة في المنطقة الشرقية وتحديد المخاطر التي قد تسببها لاسيما أن الفساد والإهمال أضحيا سمة بارزة

وكان قد تم في العام 2009 إبرام عقد بين شركة برسيل وهيئة المياه لصيانة سدود درنة، وفي النصف الثاني من 2010 إلى أن جاءت انتفاضة فبراير 2011 عندما سيطر تنظيم القاعدة على المدينة وجعل منها أول إمارة للتنظيم على ضفاف المتوسط، تم الاستيلاء من قبل المسلحين على آليات العمل من شاحنات ورافعات وسيارات وغيرها فيما اضطر المهندسون والعمال الأتراك للعودة إلى بلادهم. وفي العام 2012 حاول المشرفون على العمل العودة لمباشرته شريطة استعادتهم الآليات المنهوبة وهو ما رفضته الجماعات المسلحة، وقالت إنها مستعدة للتعاون فقط في حال قبول إدارة الشركة تأجير الآليات ممن نهبوها واعتبروها غنيمة حرب.

ويرى المراقبون أن سيطرة الجماعات الإرهابية وتداول تنظيمي القاعدة وداعش على حكم درنة بداية من فبراير 2011 وحتى تحريرها في صيف 2018 ثم مواجهة المزيد من الإهمال تحت سيطرة قوات الجنرال خليفة حفتر، أدت بالسدود المائية إلى الوضع الذي بلغته مع وصول عاصفة "دانيال".

كما أن وجود السدود خلق حالة من الاطمئنان لدى السكان المحليين مما جعلهم يزحفون بالمباني والطرقات والمنشآت على ضفاف الوادي، ويبدو أن السلطات تجاهلت الوضع أو كانت غير واعية بمخاطره.

اليوم، وبعد حدوث الكارثة غير المسبوقة، بات من الضروري إعادة النظر في خارطة السدود خاصة في المنطقة الشرقية، وتحديد المخاطر التي قد تسببها، لاسيما أن الفساد والإهمال أضحيا سمة بارزة للحكومات المتتالية مع اتساع ظاهرة نهب المال العام والتلاعب بموازنات إنشاءات البنية التحتية.

وإذا كان الرئيس المنفي قد دعا النائب العام إلى التحقيق في كل من تثبت مسؤوليته عن الكارثة، فإن التحقيق في حاجة إلى غطاء شرعي من المجتمع الدولي، خصوصا وأن الكثير ممن عرقلوا عمليات الصيانة وتجاهلوا أبجديات التعامل الدوري مع السدود المائية من إزالة الطمي والأوحال وتنفيسها عند الامتلاء وفق المعطيات العلمية التي حددها المهندسون والخبراء الذين طالما حذروا من إمكانية الوصول إلى هذا الوضع المأساوي، سيكون من الصعب تجاوز نتائج الكارثة الوخيمة وتأثيراتها النفسية والاجتماعية وكذلك السياسية.

كارثة درنة كشفت ملفات الفساد.. ولكن ما خفي أعظم

خرافة السوداني وفتنة العراق الكبرى

فاروق يوسف
كاتب عراقي

"الربط السككي مع إيران" ذلك هو أبرز إنجازات حكومة محمد شياع السوداني في العراق إلى جانب ترسيم الحدود مع الكويت وإنهاء الخصام مع الأكراد حول المناطق المتنازع عليها وهما مسألتان تنطويان على فضيحتين تضافان إلى الفضيحة الأولى.

ما الذي سيستفيده العراقيون من ربط العراق بإيران من خلال خطوط السكك الحديد؟ قطارات تذهب من العراق. إلى أين؟ قطارات تجيء من إيران. إلى أين؟ زيارة إلى مرقد الإمام الرضا تقابلها زيارة إلى مرقد الإمام الحسين. وهكذا يتبادل الشعبان الخبرات على أصعدة كثيرة، منها ما هو ثقافي وما هو اقتصادي وما هو علمي وقبلها كلها ما هو سياسي.

سيزيد الإيرانيون من حجم تدخلهم في العراق وهم في الحقيقة لا يحتاجون إلى ذلك، فمَن يحكم في بغداد يواليهم عقائديا قبل أن ترتبط مصلحتهم بوجوده. علاقة نفعية غير أن التبعية الطائفية أضفت عليها طابعا عقائديا. وهو ما سيضمن للفاسدين في بغداد قوة تدخل سريع إذا ما انقلب المزاج العراقي فجأة كما حدث في تشرين الأول – أكتوبر عام 2019.

لكن الإيرانيين يحتاجون إلى ذلك الربط السككي في أمرين لا يستفيد منهما العراقيون في شيء، بل هما يضران بالعراق. الأول يكمن في أن ذلك الربط سيسهل عملية نقل الأسلحة إلى سوريا ومن ثم إلى لبنان، والثاني إنما سيمكن إيران من زيادة أعداد مواطنيها وجلهم من أفراد الحرس الثوري الذين سيتسللون بشكل رسمي إلى العراق لتهبهم الحكومة العراقية جوازات سفر عراقية ورواتب شهرية كونهم من المجاهدين الذين سيُقال إنهم عادوا بعد نفي طويل.

ما يحدث اليوم سيشكل في المستقبل كارثة اجتماعية لا تقل عنها ضررا الكارثة المستقبلية التي ينطوي عليها منح الحكومة العراقية أراضي وموانئ هي جزء من العراق التاريخي إلى الكويت بدعوى الانتهاء من رسم الحدود بين البلدين. سيخسر العراق منفذه إلى الخليج ويُخنق بحريا وهو أمر ليس في مصلحة الكويت على الإطلاق. ذلك لأنه يشكل استعداء صريحا للعراقيين الذين وإن كانوا يمرون في الحاضر بلحظة ضعف وهوان غير أن ذلك لن يستمر طويلا. بالتأكيد العراقي الأخ المعزز المكرم أفضل من العراقي العدو المستضعف المستباح. كان في إمكان الكويتيين أن ينظروا إلى قرار المحكمة الاتحادية العراقية الذي نص على رفض التنازل عن ميناء خور عبدالله انطلاقا من كونه إجراء غير دستوري بقدر من التوازن تقديرا لروح العدالة.

ما يحدث اليوم سيشكل في المستقبل كارثة اجتماعية لا تقل عنها ضررا الكارثة المستقبلية التي ينطوي عليها منح الحكومة العراقية أراضي وموانئ هي جزء من العراق التاريخي إلى الكويت

أما حكومة السوداني فمن الصعب اعتبارها شرعية لأسباب كثيرة لن أستفيض بها، أقلها أن السوداني نفسه ليس منتخبا والكتلة السياسية التي وضعته على رأس الحكومة لم يكن يحق لها القيام بذلك لأنها الكتلة المهزومة في انتخابات عام 2021. لست هنا في مجال تقديم النصح للكويتيين من أجل ألا يتورطوا في التعامل مع حكومة غير شرعية ولكنني أحاول أن أبسط الخرائط أمامهم. فهي تؤكد أن جارهم الشمالي سيبقى في مكانه مهما فعلوا.

أما حكاية رفع اليد عن كركوك وتسليم المدينة النفطية التي تعتبر عراقا مصغرا نسبة إلى تنوع سكانها العرقي إلى أكراد مسعود بارزاني فإنها تنطوي على فتنتين. فتنة كردية – كردية بين الحزبين الكرديين الرئيسيين وفتنة بين المكونات الاجتماعية التي كانت تعيش في كركوك في حالة من الوئام والتصالح قبل أن يتم اعتبار مدينتهم من المناطق المتنازع عليها بين دولة العراق و"دولة الأكراد" حسب الفقرة رقم 140 في الدستور العراقي الجديد. ولكن المشكلة هي في حقيقتها أكبر من الفتنتين. فقد تتحول كركوك إلى عنوان للفتنة الكبرى التي ستضع نهاية للعراق الجديد.

سيؤدي انفجار كركوك إلى انفجار العراق الجديد الذي لن يكون في إمكانه تسديد تكلفة حرب أهلية جديدة. لذلك يمكن القول إن حكومة السوداني هي آخر حكومة تشرف عليها وتديرها الأحزاب والميليشيات الشيعية التابعة لإيران. بعدها سيحل الطوفان. فلا إيران ستنتفع بالربط السككي ولا الكويت ستستعمل الموانئ المأخوذة من العراق ولا الأكراد سيتمكنون من الاستيلاء على كركوك. ذلك لأن كل ما توقع عليه حكومة السوداني هو غير قانوني. ذلك ما أكده قرار المحكمة الاتحادية في ما يتعلق بالتخلي عن خور عبدالله.

يجاهر السوداني بإنجازاته كما لو أنه لا يعرف أن تلك الإنجازات هي عبارة عن ألغام سرعان ما ستنفجر لا لتسقط حكومته حسب، بل وأيضا لإنهاء خرافة العراق الجديد.

أقدم لكم الإنجاز الكبير الذي لن يفيدكم

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الجمعة 2023/09/15
السنة 46 العدد 12893

السيارات الكهربائية تفتح جبهة نزاع تجاري بين أوروبا والصين

بروكسل تزن خيار فرض رسوم جمركية بعد فتح تحقيق لمكافحة الدعم المقدم من بكين للشركات

المعاينة انتهت وجاهزة لغزو الأسواق!

انفتحت جبهة صراع تجاري بين الاتحاد الأوروبي والصين بعد تلويح بروكسل بفرض رسوم على السيارات الكهربائية بسبب مزاعم دعم حكومي من بكين للمصنعين، وسط مخاوف من أن تؤدي الخطوة إلى إطفاء الميزة التنافسية للقطاع.

بروكسل - بدأت المفوضية الأوروبية تحقيقا هذا الأسبوع في ما إذا كانت ستفرض رسوما جمركية عقابية لحماية منتجي الاتحاد من واردات السيارات الكهربائية الصينية الرخيصة التي تقول إنها تستفيد من الدعم الحكومي.

وقالت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين في خطابها السنوي الأربعاء الماضي أمام برلمان الكتلة، والذي يعتبره الكثيرون في بروكسل بمثابة عرض لإعادة تعيينها لولاية ثانية، إن "الأسواق العالمية الآن مليئة بالسيارات الكهربائية الرخيصة".

وأضافت "يتم الاحتفاظ بأسعارها منخفضة بشكل مصطنع عبر الدعم الحكومي الضخم".

ويفترض أن يكون أمام المفوضية ما يصل إلى 13 شهرًا لتقييم ما إذا كانت ستفرض رسومًا جمركية أعلى من المعدل القياسي للاتحاد الأوروبي البالغ 10 في المئة على السيارات.

وتعد هذه العملية أبرز قضية لها ضد الصين منذ أن نجح تحقيق الاتحاد الأوروبي في الألواح الشمسية الصينية في تجنب حرب تجارية قبل عقد من الزمن.

ويغطي التحقيق في مكافحة الدعم السيارات التي تعمل بالبطاريات من الصين، وبالتالي يشمل أيضًا العلامات التجارية غير الصينية المصنوعة هناك، مثل تسلا ورينو وبي.أم.دبليو.

واعتبر محللون الخطوة أمرا غير اعتيادي لأن المقترح بشأن الحمائية أو فرض رسوم إغراق تم تقديمه من قبل المفوضية الأوروبية نفسها، وليس استجابة لشكوى الصناعة.

وأكدت غرفة التجارة الصينية لدى الاتحاد الأوروبي أنها تشعر بقلق بالغ وتعارض إطلاق التحقيق، وأن الميزة التنافسية للقطاع لم تكن بسبب الإعانات. وحثت الاتحاد الأوروبي على النظر إلى السيارات الكهربائية الصينية بموضوعية.

> **8**
> في المئة حصة الصين من سوق السيارات الكهربائية الأوروبية وفق التقديرات الرسمية

وتزايدت التوترات بين الصين والاتحاد الأوروبي خلال السنوات الأخيرة، ويرجع ذلك جزئيا إلى العلاقات الوثيقة لبكين مع موسكو بعد الغزو الروسي لأوكرانيا.

ويسعى الاتحاد الأوروبي إلى تقليل اعتماده على ثاني أكبر اقتصاد في العالم، وخاصة فيما يتعلق بالمواد والمنتجات اللازمة للتحول الأخضر.

وأدركت شركات صناعة السيارات الأوروبية أن أمامها معركة كبيرة لإنتاج سيارات كهربائية منخفضة الكلفة ومحو تقدم الصين في تطوير نماذج أرخص.

ويكثف صانعو السيارات الكهربائية الصينيون، بدءا من شركة بي.واي.دي الرائدة في السوق إلى المنافسين الأصغر مثل إكسبينغ ونيو، جهودهم للتوسع في الخارج مع اشتداد المنافسة في الداخل وتراجع النمو المحلي.

وأظهرت بيانات جمعية سيارات الركاب الصينية أن صادرات الصين من السيارات ارتفعت بنسبة 31 في المئة في أغسطس الماضي.

وقالت المفوضية الأوروبية إن "حصة الصين من السيارات الكهربائية المباعة في أوروبا ارتفعت إلى 8 في المئة ويمكن أن تصل إلى 15 في المئة بحلول عام 2025".

وأشارت إلى أن الأسعار عادة ما تكون أقل بنسبة 20 في المئة من الموديلات المصنوعة في الاتحاد الأوروبي. وتشمل الطرز الصينية الشهيرة المصدرة إلى أوروبا طراز أم.جي من شركة سايك وسيارة فولفو من إنتاج جيلي.

وفي ارتداد حيني على المقترح الأوروبي انخفضت أسهم منتجي السيارات الكهربائية الصينيين بشكل متفاوت، غير أن البعض يعتقد أنها لا تعدو أن تكون مؤقتة.

وأغلقت أسهم بي.واي.دي، التي كانت تتداول على ارتفاع بنسبة 4.5 في المئة قبل الأخبار، منخفضة بنسبة 2.8 في المئة، بينما انخفض سهم نيو بنسبة واحد في المئة وانخفض سهم إكسبينغ بنسبة 2.5 في المئة.

وتلقت أسهم شركات صناعة السيارات الأوروبية فولكسفاغن وبي.أم.دبليو ومرسيدس - بنز وستيلانتس دعما مبكرا لفترة وجيزة بسبب الأخبار قبل أن تمحو الكثير من المكاسب. وارتفع سهم فولكسفاغن 0.2 في المئة، في حين انخفض سهم ستيلانتس 0.2 في المئة.

ودفع تدفق السيارات الكهربائية الصينية الأرخص ثمنا بالفعل بعض شركات صناعة السيارات الأوروبية إلى اتخاذ إجراءات. وأعلنت رينو في يوليو الماضي أنها تهدف إلى خفض تكاليف إنتاج موديلاتها الكهربائية بنسبة 40 في المئة.

ومثل صانعي السيارات الكهربائية الآخرين، تواجه أيضًا ضغوطًا متزايدة من منافستها الأميركية تسلا، التي خفضت الأسعار عدة مرات هذا العام رغم أن ذلك أدى إلى تآكل هوامشها.

لكن رابطة السيارات في.دي.آي الألمانية قالت إن "الاتحاد الأوروبي يجب أن يأخذ في الاعتبار رد الفعل العنيف المحتمل من الصين والتركيز على تهيئة الظروف اللازمة لنجاح اللاعبين الأوروبيين من خفض أسعار الكهرباء إلى تقليل العقبات البيروقراطية".

وتعتمد صناعة السيارات الألمانية على الصين في نسبة كبيرة من إيرادات مبيعاتها، ولطالما دعت إلى إبقاء أبواب التجارة مفتوحة.

وشددت فون دير لاين في خطابها على أهمية السيارات الكهربائية بالنسبة إلى الأهداف البيئية الطموحة للاتحاد الأوروبي.

وقالت "أوروبا منفتحة على المنافسة. وليس على السباق نحو القاع"، مشيرة إلى أن الاتحاد الأوروبي لا يريد تكرار تجربة صناعة الألواح الشمسية، التي دمّرتها الواردات الصينية الرخيصة.

ورأى المحلل سيمون تاغليابيترا من مركز بروجيل للأبحاث في تصريح لوكالة رويترز أن "هذه بداية رحلة طويلة". وقال "يمكن أن ينجح الأمر في نهاية المطاف، لكن هذا يجب أن يسير بالتوازي مع سياسة صناعية نشطة للتأكد من أن الصناعة في الاتحاد الأوروبي تعمل على تطوير قدرتها التنافسية بسرعة".

أورسولا فون دير لاين

لا نريد تكرار تجربة الألواح الشمسية الرخيصة مع السيارات

سيمون تاغليابيترا

الأوروبيون قد ينجحون لكن مع تطوير قدراتهم التنافسية

وبلغ الدعم الحكومي الصيني للسيارات الكهربائية والهجينة 57 مليار دولار في الفترة من 2016 إلى 2022، وفقًا لشركة الاستشارات أليكس بارترنارز.

وساعد هذا الوضع الصين على أن تصبح أكبر منتج للسيارات الكهربائية في العالم وتجاوزت اليابان كأكبر مصدر للسيارات في الربع الأول من هذا العام.

وأنهت بكين خطة دعم سخية مدتها 11 عامًا لشراء السيارات الكهربائية في عام 2022، لكن بعض السلطات المحلية واصلت تقديم المساعدات أو التخفيضات الضريبية لجذب الاستثمارات، فضلاً عن تقديم الدعم للمستهلكين.

ويبحث تحقيق الاتحاد الأوروبي في مجموعة واسعة من الإعانات غير العادلة المحتملة، بدءًا من أسعار المواد الخام والبطاريات، إلى الإقراض التفضيلي أو توفير الأراضي الرخيصة.

وحذر وليام لي مؤسس شركة نيو في أبريل الماضي من أن صانعي السيارات الكهربائية الصينيين يجب أن يستعدوا لاحتمال قيام الحكومات الأجنبية بفرض سياسات حمائية.

وقدر أن شركته ونظيراتها الصينية تتمتع بميزة الكلفة بما يصل إلى 20 في المئة على منافسيها مثل تسلا بفضل قبضة الصين على سلسلة التوريد والمواد الخام.

وقال كينجسميل بوند كبير مديري فريق الإستراتيجية في معهد روكي ماونتن إن "المنتجين الصينيين استفادوا في عام 2022 من أسعار بطاريات السيارات الكهربائية البالغة 130 دولارًا لكل كيلوواط في الساعة مقابل سعر عالمي قدره 151 دولارًا".

البنوك الخليجية تثبت قدرتها على التأقلم مع الصدمات الاقتصادية

دبي - يعطي نمو أعمال البنوك الخليجية رغم التدابير المنجرة عن الأزمة الصحية لمحة عن استقرار ومتانة القطاع المصرفي الذي تعوّل عليه حكومات المنطقة كونه أحد صمامات الأمان لنمو الاقتصاد بفضل السيولة الكافية لتمويل المشاريع وضمان استدامتها.

وآخر التقييمات الإيجابية التي حظي بها القطاع ما جاء في تقرير حديث نشرته ستاندرد آند بورز للتصنيفات الائتمانية، حيث لخص الخبراء نشاطه بالقول إن البنوك الخليجية "قادرة على الصمود في مواجهة الظروف التشغيلية الأقل دعما".

وأوضح خبراء الوكالة في التقرير أن ارتفاع أسعار الفائدة وخفض منظمة أوبك لإنتاج النفط سيؤديان إلى تقييد آفاق النمو لاقتصادات دول الخليج الرئيسية على المدى القريب.

وأشاروا إلى أن أداء البنوك السعودية والإماراتية سيكون أكثر مرونة أمام ارتفاع الفائدة.

وتشهد أسعار الفائدة على الدولار وعملات دول الخليج مستويات مرتفعة، الأمر الذي يؤثر على أرقام الإقراض المصرفي، وارتفاع تكاليف الودائع، في وقت يتراجع فيه إنتاج النفط بسبب تخفيضات أوبك+.

وسعت الحكومات الخليجية لمواجهة ضغوط دعم القطاع المصرفي بإدماج عدد منها في خطوة لتوحيد الموارد وتحسين الكفاءة.

وتتمتع البنوك الخليجية بملاءة مالية قوية من حيث الأصول والميزانيات ويؤشر تصنيفها الدولي إلى أن لديها أسواقا واعدة وثابتة كون أغلب المؤسسات المصرفية تمتلك حكومات المنطقة حصصا فيها.

ويعد بنك الأهلي السعودي الذي يملك حصة في كريدي سويس وبنك أبوظبي الأول من بين أكبر البنوك في منطقة الخليج من حيث الأصول والنشاط.

ورجحت ستاندرد آند بورز أن يؤدي ارتفاع الفائدة إلى انخفاض نمو الائتمان لدى البنوك الكويتية إلى 3 في المئة من 8 في المئة في عام 2022، وتراجع نمو الإقراض لدى البنوك السعودية إلى 10 في المئة في 2023، من 14 في المئة في 2022.

في المقابل ستستفيد البنوك الإماراتية من استمرار النمو القوي للناتج المحلي الإجمالي غير النفطي، مما سيخفف إلى حد ما من التأثير السلبي لارتفاع أسعار الفائدة على نمو الائتمان، بحسب التقرير.

وتوقعت الوكالة أن يتحسن نمو الائتمان لدى البنوك الإماراتية إلى نحو 7 في المئة في عام 2023، مقارنة بخمسة في المئة خلال العام الماضي.

ورأت أن الأساسيات المصرفية في السعودية ستظل قوية، ومع زيادة تشبع سوق الرهن العقاري قد ينخفض الطلب ذو الصلة ويؤدي إقراض الشركات إلى زيادة نمو الائتمان خلال بقية عام 2023 وفي المدى المتوسط.

> **STANDARD & POOR'S**
> القطاع المصرفي قادر على الصمود في مواجهة الظروف التشغيلية الأقل دعما

ووفق بيانات اتحاد المصارف العربية يصل عدد البنوك الخليجية العاملة في دول الخليج إلى نحو 167 بنكا تقريبا تخدم نحو 60 مليون شخص.

وتستحوذ الإمارات على أكبر عدد من البنوك بنحو 48 مصرفا، ثم السعودية والبحرين 31 مصرفا لكل منهما، ثم الكويت 22، وقطر وسلطنة عمان 18 بنكا لكل منهما.

وفعليا واصلت البنوك الخليجية المدرجة في أسواق المال تحقيق قفزات قياسية في جني الأرباح في ظل انتعاش اقتصادات دول المنطقة المدفوع بطفرة العوائد التي تحققها من تجارة النفط والغاز.

> **167**
> بنكا تعمل في أسواق الخليج وهي تخدم 60 مليون شخص وفق اتحاد المصارف العربية

وأظهر تقرير أصدرته شركة كامكو إنفست الكويتية أواخر أغسطس الماضي ارتفاع أرباح البنوك خلال الربع الثاني من هذا العام بنسبة 22 في المئة على أساس سنوي، وسط تحسن الإيرادات.

وبحسب التقرير الذي استند إلى بيانات 58 بنكا خليجيا مدرجا ارتفع صافي ربح بنوك المنطقة إلى مستوى قياسي جديد بلغ 11.2 مليار دولار خلال الفترة بين أبريل ويونيو الماضيين.

لكن هذه الأرباح أقل مما تم تحقيقه في الربع الأول من هذا العام عندما بلغت 13.4 مليار دولار بنمو سنوي بلغ 23 في المئة.

وأرجع خبراء إنفست الذين يتضمن تقريرهم تجميع البيانات المصرفية الفردية على مستوى كل دولة منفردة نمو أرباح الربع الثاني إلى تراجع مخصصات خسائر القروض من 3 مليارات دولار إلى 2.7 مليار دولار.

وأورد التقرير أن البنوك الخليجية شهدت نموا متواصلاً في عمليات الإقراض خلال الربع الثاني من 2023 على الرغم من وصول أسعار الفائدة إلى أعلى مستوياتها المسجلة منذ عقود بعد رفع سعر الفائدة.

صندوق النقد يحذر من عودة الديون العالمية إلى الارتفاع

واشنطن - حذر صندوق النقد الدولي من احتمال عودة الديون العالمية إلى الارتفاع مجددا بعد تراجعها في العام الماضي، بسبب ارتفاع معدلات النمو الاقتصادي واستقرار معدل التضخم بالإضافة إلى استمرار إصدار السندات في الصين.

وتراجعت نسبة الديون العالمية إلى الناتج الإجمالي بنحو 8 نقاط مئوية في آخر عامين لتصل إلى 238 في المئة، ولكن تظل النسبة أعلى من مستويات ما قبل الوباء بنحو 9 نقاط.

وبحسب تقرير حديث لصندوق النقد، بلغ الدين العالمي 235 تريليون دولار بنهاية عام 2022، وهو يزيد بنحو 200 مليار دولار عن مستواه في عام 2021.

وأظهرت تفاصيل الدين العالمي تضاعف الدين العام الحكومي على مستوى العالم ثلاث مرات منذ منتصف سبعينات القرن الماضي ليصل إلى 92 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي متجاوزاً 91 تريليون دولار نهاية عام 2022.

وكذلك تضاعف الدين الخاص ثلاث مرات ليصل إلى 146 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي مقترباً من 144 تريليون دولار، ولكن على مدى فترة زمنية أطول بين عامي 1960 و2022.

ورغم انتعاش النمو الاقتصادي منذ عام 2020 والتضخم الأعلى من المتوقع كثيراً، ظل الدين العام مرتفعاً بشكل عنيد.

وأدى العجز المالي إلى إبقاء مستويات الدين العام مرتفعة، حيث أنفقت العديد من الحكومات المزيد لتعزيز النمو والاستجابة لارتفاع أسعار الغذاء والطاقة حتى مع إنهاء الدعم المالي المرتبط بالجائحة، وفقاً لصندوق النقد.

وقال الصندوق "يبدو أن الدين العالمي يعود نحو اتجاه الارتفاع التاريخي وسيكون من الضروري إدارة نقاط الضعف الناجمة عن الديون".

وأوضح أن استمرار ارتفاع الديون العالمية على المدى المتوسط يأتي مع تلاشي ازدهار الاقتصاد العالمي بعد رفع قيود الإغلاق، واتجاه معدل التضخم نحو الاستقرار.

وكانت الصين أكبر استثناء لتراجع الديون في العالم خلال العام الماضي حيث أصدرت المزيد من أدوات الدين العام لدعم اقتصادها خلال فترة الإغلاق لمنع انتشار فايروس كورونا المستجد وانخفاض معدل التضخم نسبيا.

وارتفع إجمالي الدين في الصين بمقدار 7.3 نقطة مئوية إلى 272 في المئة من إجمالي الناتج المحلي في العام الماضي بحسب تقديرات صندوق النقد.

وقال الصندوق في تقريره إن "الصين تعتبر قوة دفع مهمة للدين العالمي خلال العقود الأخيرة". وكان الارتفاع في معدل الدين العام للصين أعلى كثيرا من الاقتصادات الكبيرة الأخرى.

> **235**
> تريليون دولار حجم الديون بنهاية 2022 بزيادة قدرها 200 مليار دولار عن 2021

وزاد معدل الدين العام للصين من 70 في المئة في ثمانينات القرن الماضي عندما كان قريبا من متوسط معدل الدين في الاقتصادات الصاعدة.

وتغيرت تركيبة دائني البلدان النامية بشكل كبير، فقد كانت الديون حتى فترة قصيرة وبشكل كبير بأيدي الدول الأعضاء في نادي باريس، والتي تضم عشرين دولة منها مجموعة السبع وروسيا.

أما الآن فباتت الديون بشكل أساسي بأيدي القطاع الخاص، وتشمل بنوكا وصناديق استثمار وغيرها، بما يصل إلى نحو 61 في المئة.

وشهدت الكثير من الدول غير الأعضاء في النادي وعلى رأسها الصين والهند والكثير من دول الخليج، زيادة في حصتها بحيث تمثل الصين وحدها في بعض الأحيان نصف القروض من دولة أخرى.

ويؤدي تعدد الجهات إلى زيادة تكاليف الاقتراض للدول المعنية ويزيد من صعوبات إعادة هيكلة ديونها قبل أن تخرج عن السيطرة، كما كان الحال قبل أشهر في سريلانكا مع عواقب وخيمة في كثير من الأحيان على الدول المعنية.

وأظهرت دراسة أجراها برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في فبراير الماضي أن 52 بلدا من بينها إثيوبيا وغانا وباكستان وسريلانكا وتونس وزامبيا مثقلة بالديون وتواجه خطر التخلف عن السداد. وينفق نصفها 20 في المئة من الميزانية لسداد الفائدة على الديون.

ومن بين البلدان النامية أو الناشئة التي كان لديها أعلى ديون في 2021 بالنسبة إلى ناتجها المحلي الإجمالي، فنزويلا بواقع 240.5 في المئة والسودان بنحو 181.9 في المئة وإريتريا بنحو 176.2 في المئة ولبنان بنحو 150.6 في المئة.

وضمت القائمة أيضا الرأس الأخضر بحوالي 142.3 في المئة وسورينام بنحو 125.7 في المئة وجزر المالديف بواقع 124.8 في المئة، وفقا لأرقام صندوق النقد الدولي المذكورة في هذا التقرير.

وخلال العقد الماضي، ازدادت مديونية البلدان النامية بأكثر من الضعف، لتصل إلى تسعة آلاف مليار دولار في العام 2021، وهي ازدادت بلا شك في 2022، وفقا للتقرير السنوي للبنك الدولي عن الديون الدولية الذي نُشر في ديسمبر الماضي.

والأسباب متعددة، ومن بينها انخفاض قيمة عملاتها مقابل الدولار في حين أن ديونها غالبا ما تكون مسعّرة بالدولار، وارتفاع معدلات وأسعار الطاقة والأغذية والأسمدة، وكل ذلك يؤدي إلى تجفيف احتياطاتها من العملات الأجنبية.

وقالت الأمينة العامة لمؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (أونكتاد) ربيكيا غرينسبان نهاية العام الماضي إن "ما بين 70 و85 في المئة من الديون التي تتحملها البلدان الناشئة وذات الدخل المنخفض هي بعملة أجنبية".

العرب
الجمعة 2023/09/15
السنة 46 العدد 12893

السياحة المغربية في سباق للتغلب على إكراهات الزلزال

المطارات والفنادق والطرق السريعة جاهزة لاستقبال الزوار في المدن المتضررة

دخل المغرب في سباق لترميم معنويات العاملين في السياحة بعد كارثة الزلزال، والعودة سريعا إلى النشاط خاصة وأن للبلاد خططا لاستقبال المزيد من الزوار خلال 2023، فضلا عن مواعيد دولية كبرى تتطلب الالتزام بها بالتوازي مع تخطي هذه المحنة المفاجئة.

خارج الخدمة مؤقتا

محمد ماموني العلوي
صحافي مغربي

الرباط - يسارع المشرفون على السياحة في المغرب الخطى من أجل تخفيف وطأة تداعيات الزلزال، الذي ضرب غرب البلاد بما في ذلك مدنا مثل مراكش التي تشتهر بحياتها النابضة مع قدوم الآلاف من الزوار إليها سنويا.

وشددت وزير السياحة فاطمة الزهراء عمور أثناء جلسة موسعة ترأستها بحضور حميد بنطاهر رئيس الكونفيدرالية الوطنية للسياحة والجمعيات والفيدراليات الأعضاء على استئناف الأنشطة السياحية بشكل فوري تنفيذا لتوجيهات العاهل المغربي الملك محمد السادس.

وكشفت تقديرات هيئة المسح الجيولوجي الأميركية أن المغرب يواجه خسائر محتملة تصل إلى 8 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي إثر الزلزال. ومن المحتمل أن تتراوح الخسائر بين مليار و10 مليارات دولار.

الزبير بوحوت

السياح تمت توعيتهم بتأجيل السفر عوض إلغاء الحجز الفندقي

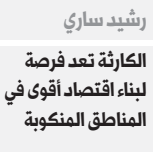

رشيد ساري

الكارثة تعد فرصة لبناء اقتصاد أقوى في المناطق المنكوبة

وعلى صعيد التداعيات الاقتصادية للزلزال، فإن قطاع الفنادق بشكل خاص متوجس من إمكانية تأثيره على نسب الإشغال والحجوزات الجديدة لباقي العام الحالي، بعد تسجيل إلغاءات وتأجيلات للسفر من قِبل السياح الأجانب.

ودعت عمور خلال الجلسة أصحاب الفنادق إلى "المعاينة التقنية لبناياتهم في أسرع وقت واتخاذ التدابير اللازمة، كلما اقتضى الأمر ذلك، لجعلها تستجيب لمعايير السلامة".

وذكر المكتب الوطني المغربي للسياحة أنه بادر، في اليوم الموالي للزلزال، إلى ربط الاتصال مع منظمي الرحلات السياحية وشركات الطيران من أجل طمأنتهم وتشجيعهم على مواصلة برمجة وجهة المغرب.

كما تم الاتفاق أيضا على مكافحة انتشار المعلومات الكاذبة من خلال اعتماد تواصل ملائم يعكس الجهود الحقيقية المبذولة، مع تسليط الضوء على الثقة التي تحظى بها وجهة المغرب لدى الشركاء الدوليين في مجال السياحة.

وفي سياق المجهود الذي تقوم به كل المؤسسات للتعامل مع آثار الزلزال تم إعداد قائمة الفنادق المغلقة حاليا في مدن مراكش وأغادير وورزازات، حسب بنطاهر.

ولفت إلى أن هذه الخطوة اتخذت لتحديد طاقتها الاستيعابية في أفق وضعها رهن إشارة السلطات المختصة من أجل إيواء المتضررين، على المدى القريب والمتوسط، قبل الشروع في الاستفادة من جهود إعادة الإعمار.

وأكدت كونفيدرالية السياحة بأن المطارات والفنادق والطرق السريعة جاهزة لاستقبال الزوار في المدن المتضررة، وهي تعمل بشكل عادي وأن أغلبية شركات النقل الجوي التي تربط المغرب بعدد من الوجهات العالمية مستمرة في عملها.

وفي إطار تكثيف وتنسيق المساهمات أكد مهنيو القطاع ومختلف مكونات المنظومة السياحية على مساهمتهم كلٌ من جانبه في الجهود المبذولة، خاصة ماليا في الصندوق الحكومي الاستثنائي المحدث لتجاوز الآثار المترتبة على الزلزال.

وتسبب الزلزال في تقليص عدد من السياح لمدة عطلتهم بمراكش، فيما ألغى آخرون حجوزاتهم الفندقية بالمناطق التي عرفت الزلزال بشكل أساسي، وهو ما يؤشر لوجود خسائر لدى الفاعلين في هذا القطاع من جهة وخزينة الدولة من جهة أخرى.

وأكد مهنيون تأثُّر القطاع الذي يسهم بنحو 7 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي للبلاد من خلال إلغاء الحجوزات، لافتين إلى أنه من الطبيعي أن يلغي أيّ سائح كان يعتزم القدوم إلى البلاد حجزه الفندقي بعد الزلزال.

ووفق الخبير في المجال السياحي الزبير بوحوت يتبين ذلك من خلال توصية منظمة متعهدي الأسفار والسياحة التي دعت فيها إلى توعية السياح بتأجيل السفر عوض إلغاء الحجز الفندقي دون مصاريف إضافية، حتى لا يتأثر نشاط القطاع.

وتعتبر السياحة من القطاعات الرئيسية بالبلاد، وتقوم بدور في زيادة حصيلة العملات الأجنبية. ومن المتوقع أن ترتفع إيرادات القطاع من 91 مليار درهم العام الماضي (8.9 مليار دولار) إلى 11.7 مليار دولار عام 2026.

واعتبر خبراء أن التوصية تعد وسيلة لتفادي الانعكاسات السلبية للكارثة الطبيعية على السياحة إن على مدينة مراكش أو على المغرب عامة.

ودعت وكالات الأسفار إلى طرح بدائل التأجيل أو اختيار مدن أخرى غير مراكش في الفترة الحالية ودون المصاريف الإضافية التي كانت تفرض على السياح.

وأكدت كونفيدرالية السياحة أن المطارات والفنادق، سواء بمراكش أو أغادير أو ورزازات، تعمل بشكل عادي وأن أغلبية ساحقة من شركات النقل الجوي التي تربط المغرب بعدد من بلدان السياحة العالمية مستمرة في عملها.

وشدد رشيد ساري المحلل الاقتصادي ورئيس المركز الأفريقي للدراسات الإستراتيجية والرقمنة على أن البنية التحتية تضررت بفعل تراكم الصخور والأحجار الكبيرة و"نحتاج إلى اقتصاد في هذه المناطق خاصة في المجال السياحي نظرا إلى أن هذه المناطق معروفة بجمالها السياحي".

وقال ساري لـ"العرب"، "هذا يعني أنه يجب أن نستغل ذلك لبناء منتجعات، وتأهيل سكان هذه المناطق من خلال إحداث تعاونيات وشركات صغيرة، ولم نعد نريد أن تكون لدينا مناطق مهمشة في المغرب".

وكان القطاع قد استعاد عافيته هذا العام عموما ومراكش خصوصا، فخلال الأشهر السبعة الأولى من هذا العام زادت الإيرادات بواقع 50 في المئة بمقارنة سنوية.

> **14**
> مليون سائح تتوقع السلطات قدومهم هذا العام، بينما قدم 6.5 مليون في النصف الأول

وتظهر الأرقام أن نحو 6.5 مليون سائح معظمهم أوروبيون زاروا البلاد خلال النصف الأول من 2023، ما يمثل ارتفاعا بمعدل 92 في المئة مقارنة مع الفترة نفسها العام الماضي. وكان يُتوقع أن يصل الرقم إلى 14 مليونا في نهاية هذا العام.

واعتمدت الحكومة مع نهاية الربع الأول من 2023 خارطة طريق تمتد حتى عام 2026 لتنمية القطاع بميزانية تصل إلى 600 مليون دولار تهدف إلى زيادة عدد الزوار إلى 17.5 مليون زائر.

ونقلت صحيفة واشنطن بوست الأميركية عن مايكل دايموند المتخصص في السياحة المغربية قوله إن مراكش، وهي أقرب المدن السياحية لموقع الزلزال، "تظل آمنة بشكل عام للزوار وأن الجولات السياحية وزيارات المتاحف ما زالت مستمرة في المدينة".

وأضاف أن "الحياة تستمر بشكل طبيعي هناك على الرغم من الوعي بالوضع الصعب الذي يمرّ به السكان في المناطق المتضررة".

وفي سياق التطمينات بأن الحياة عادت إلى طبيعتها أكد محافظ البنك المركزي عبداللطيف الجواهري انعقاد الاجتماعات المالية والنقدية الأهم عالمياً في موعدها، منهياً التأويلات بشأن إمكانية تأجيلها.

التحديات المتزايدة تختبر قدرة زراعة الزيتون في الجزائر على الصمود

الجزائر - يجد قطاع إنتاج الزيتون في الجزائر نفسه خلال هذه الفترة بين مطرقة موجة الجفاف القاسي وسندان قلة الإمكانيات، مما قد يفقد المزارعين الرغبة في تكبد عناء زراعة فقدت بريقها وهو ما يُستشف من تصريحات المسؤولين.

ويواجه المعنيون بالقطاع الزراعي اختبارا صعبا خلال الفترة المقبلة للمواءمة بين متطلبات الاستهلاك المحلي والضغوط المنجرّة عن التقلبات العالمية للمناخ.

ورغم أن وزير الفلاحة محمد عبدالحفيظ هني أكد أن زراعة الزيتون عرفت قفزة نوعية، لكنه شدد على أن الوضع يستدعي تعزيز قدرات الانتاج فيها أكثر، بالنظر إلى متطلبات الاستهلاك الداخلي وإمكانيات التصدير الخارجي، مع السعي إلى تعزيز آليات التحويل.

ونقلت وكالة الأنباء الجزائرية عن هني قوله، على هامش ملتقى حول مخطط تنمية وحماية الزيتون، "لا بد من تعزيز الإنتاج وتعزيز آليات التحويل في منظومة الزراعات الغذائية".

وإذا تم استثناء دول أهم بلدان حوض المتوسط وخاصة إسبانيا الأولى في العالم وتونس في صناعة الزيتون والزيت، تصبح الجزائر الدولة النفطية من البلدان التي تهتم بهذا المجال.

وفي الواقع، تبذل السلطات حاليا جهودا كبيرة لإعادة هيكلة وعصرنة هذا القطاع بغية تحسين جودة إنتاج زيت الزيتون والزيادة في المساحة المخصصة لزراعة أشجار الزيتون.

جرب مذاقه فجودته لا تضاهى!

ومع أن الزيتون في الجزائر بدأ يدرّ إنتاجا قياسيا، لكن المزارعين واجهوا العديد من المخاطر في السنوات الأخيرة، في ظل انعدام التأمينات من جهة، وعدم توفر الإمكانات على مستوى التوزيع، وحتى وحدات التحويل والتعليب من جهة أخرى.

ويُرجع الخبراء هذا الأمر إلى العديد من المشاكل أبرزها الجفاف وقلة الدعم الحكومي المقدم لأصحاب مزارع الزيتون، فضلا عن ارتفاع تكاليف الإنتاج واليد العاملة.

وتشير التقديرات إلى أن زراعة الزيتون تمثل 45 في المئة من المساحات الإجمالية للأشجار المثمرة، ما يجعلها تحتل المرتبة الأولى محليا من هذه المساحة، وأن إنتاج زيت الزيتون بلغ 100 ألف طن.

ولكن هني يقول إن الدعم التقني والمالي المُقدّم من طرف الدولة خلال السنوات الأخيرة شجّع المنتجين على توسيع مساحات الإنتاج في عدة مناطق من الوطن لتشمل أغلب الولايات (المحافظات) وتتربع على مساحة إجمالية تقدر بنحو 440 ألف هكتار.

وأوضح أن القطاع يعمل على إعادة الاعتبار لثروة الزيتون من خلال غراسة المزيد من المساحات الجديدة وتكثيف زراعة الزيتون عن طريق الري وتحسين تقنيات الإنتاج واستعمال أفضل للمكننة المتخصصة لزيادة كفاءة الإنتاج.

وسبق أن قال رئيس الجمعية الجزائرية لزراعة وغراسة الزيتون سعيد بختاوي للإذاعة الحكومية إن البلد "يحوز على أكثر من 68 مليون شجرة" زيتون.

غير أنه لفت إلى أنها لا تنتج سوى 15 في المئة من قدراتها بسبب غياب الإمكانات التقنية، وكذلك وجودها في تضاريس وعرة، مما يصعب مهمة جني المحصول ونقله إلى المعاصر المخصصة.

محمد هني

الوضع يستدعي تعزيز قدرات الإنتاج وآليات التحويل

وتعد هذه الزراعة مصدر عمل لقرابة 135 ألف جزائري أي ما يعادل 26 في المئة من المشتغلين بالقطاع في الأرياف والقرى، بينما تمثل 24 في المئة من نسبة الصادرات الزراعية سنويا.

كما يمثل قطاع الزياتين، ويشمل زراعة أشجار الزيتون وصناعة زيت الزيتون، مصدر عيش مباشر أو غير مباشر لأكثر من مليون شخص إضافة إلى كونه يوفر 34 مليون يوم عمل في السنة الواحدة وهو ما يعادل نسبة 20 في المئة من التشغيل في الزراعة.

وتكشف إحصائيات المجلس الدولي للزيتون أن الجزائر جاءت في المرتبة الثالثة عربيا من حيث الاستهلاك في الموسم قبل الماضي، بكميات ناهزت 73 مليون لتر من زيت الزيتون، بعد سوريا، التي بلغ استهلاكها حينها 85.3 مليون لتر.

تحسن نمو الصادرات يقلص فجوة العجز التجاري التونسي

تونس - استمر العجز التجاري لتونس في التراجع خلال 2023، في مؤشر يرى البعض من المتابعين أنه يوفر للحكومة فرصة التقاط الأنفاس ويمنحها دافعا لتعزيز الصادرات فيما تبقى من العام، بما يدعم الاحتياطات النقدية للبلد بشكل أكبر.

واستنادا إلى بيانات التجارة الخارجية التي أوردها معهد الإحصاء الحكومي تقلص الفرق بين الصادرات والواردات خلال الأشهر الثمانية الأولى من هذا العام بنسبة 28 في المئة على أساس سنوي.

وبحسب الأرقام الرسمية بلغ عجز التجارة الخارجية بنهاية أغسطس الماضي 12.19 مليار دينار (3.93 مليار دولار) مقارنة مع 2.5 مليار دولار خلال الفترة ذاتها من العام الماضي.

يأتي تراجع عجز الميزان التجاري مدفوعا بنمو الصادرات بنسبة 10.1 في المئة على أساس سنوي، إلى 13.1 مليار دولار، فيما تراجعت الواردات بنسبة 1.8 في المئة على أساس سنوي، لتبلغ قيمتها 17 مليار دولار.

ويعود ارتفاع الصادرات إلى تحسن أداء العديد من القطاعات على غرار المنتجات الزراعية والغذائية والنسيج والملابس والجلود، مقابل تراجع صادرات منتجات الطاقة والفوسفات ومشتقاته.

وتشهد تونس أزمة اقتصادية حادة فاقمتها تداعيات تفشي جائحة كورونا وارتفاع كلفة استيراد الطاقة والمواد الأساسية إثر الأزمة الروسية – الأوكرانية.

وارتفع التضخم السنوي في تونس إلى 9.3 في المئة في أغسطس الماضي، من 9.1 في المئة في يوليو، وسط عجز الحكومة والبنك المركزي عن ضبط الأسعار في البلاد.

> **28**
> في المئة نسبة العجز في أول 8 أشهر من 2023 بمقارنة سنوية ليبلغ 3.93 مليار دولار

وفي الأسبوع الماضي قرر البنك المركزي الإبقاء على أسعار الفائدة الرئيسية دون تغيير، عند 8 في المئة، في محاولة لتطويق التضخم الجامح.

وقبل الجائحة سجل متوسط العجز التجاري مستويات قياسية قدرت بنحو 5.3 مليار دولار، ما ضغط على الاحتياطات النقدية التي بلغت في عام 2016 نحو 4.3 مليار دولار. أما الآن فتصل تلك الاحتياطات إلى أكثر من 8.4 مليار دولار.

ويرى خبراء أن نمو الواردات بشكل مطرد منذ 2011، وخاصة من الصين وتركيا، كان نتيجة السياسات الخاطئة التي انتهجتها الحكومات المتعاقبة، وهو ما أدى في نهاية المطاف إلى تسويق حصة كبيرة من السلع المهرّبة في السوق المحلية.

العرب
الجمعة 2023/09/15
السنة 46 العدد 12893

الاقتصاد الرقمي والذكاء الاصطناعي ونفي الإنسان

عولمة الحياة ورقمنتها يفرزان خاسرين كثرا وأقلية رابحة

استبشرت البشرية خيرا بالتطورات التكنولوجية، خاصة التكنولوجيا الرقمية والذكاء الاصطناعي، ولكن على عكس ما هو متوقع، رغم الزيادة الهائلة في الثروة (22.5 ضعفا لمعدل زيادة سكان الأرض) فإن الجانب المظلم من تنبؤات مالتوس قد تحقق لينتشر الفقر وتعم الحروب والمجاعات.

مخاوف مشروعة من حقبة التكنولوجيا الرقمية

د. محمد الميتمي
سفير اليمن في الصين

لم تعرف البشرية يوما مثل هذا القدر من الخوف وعدم اليقين، حيث يعاني ستة من كل سبعة أشخاص من الشعور بعدم الأمان طبقا لتقرير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي الصادر في فبراير 2022.

عنونت الأمم المتحدة تقريرها عن التنمية البشرية في العالم لعام 2022 بـ"زمن اللايقين وحياة بلا استقرار". إنه عنوان يقرع جرس الإنذار أُسْتهلّ بعبارة تقول "عالمنا اليوم تحدقَ به المخاوف"، وهو ما يرمز بكثافة إلى خوف البشرية في حقبة الأنثروبوسين وطغيان التكنولوجيا الرقمية والذكاء الاصطناعي.

هناك شعور مقلق ومتنام بأن ما كان يتوفر للبشرية قبل قرون قليلة من سيطرتها على حياتها آخذ اليوم في التلاشي، فيما نحن نعيش الآن حقبة أصبح فيها قلة من البشر، من دون ضابط ولا رادع، هم المحرك الرئيسي للتغير العالمي البيئي منه والبيولوجي والتكنولوجي، الاجتماعي منه والاقتصادي. وكلما توغلنا في عمق هذه الحقبة كلما شهدنا المزيد من اللايقين وعدم الاستقرار وكأن الأرض تميد من تحت أقدامنا.

> **20**
> في المئة فقط من سكان العالم يمكنهم العمل والحصول على دخل، والباقون فائضون عن الحاجة

قبل نحو ثلاثة عقود، وتحديدا في سبتمبر 1995 اجتمع ثلة من أثرياء العالم مع حفنة من السياسيين الذين تربعوا على منصة قيادة العالم أمثال ميخائيل غورباتشوف وجورج بوش وجورج شولتس وزيغنيو بريجينسكي في فندق فيرمونت الفاخر الذي يقف على مرتفعات نوب هيل في وسط مدينة سان فرانسيسكو ومعهم نخبة من الأكاديميين ليناقشوا خطر تزايد أعداد سكان الأرض بمعدلات تفوق طاقتها على التحمل والسبل الكفيلة بمواجهة "القنبلة السكانية" التي يمكن أن تنفجر في وجه الجميع وتقضي على كافة أشكال الحياة على الأرض كما يزعمون.

في الاجتماع المذكور سأل مدير الجلسة البروفيسور راستم روي من جامعة بنسلفانيا جون جيج مدير شركة الكمبيوتر الأميركية العملاقة ميكروسيستمز بصفته أحد المشاركين: كم لديك الآن يا جون من الموظفين العاملين في شركتك، وكم تحتاج منهم فعلا في المستقبل القريب لأداء نفس المهام بنفس الإنتاجية والكفاءة؟ فرد عليه هذا الأخير قائلا لديّ الآن 16000 موظف ومعظم هؤلاء لا حاجة لي بهم بعد اليوم ويمكنني الاستغناء عنهم، ما عدا قلة ضئيلة منهم لا تتجاوز أصابع اليدين.

ولإظهار تلك النخبة المحظوظة المجتمعة في قاعة فيرمونت الفاخرة صفات الرحمة وسمو الأخلاق والمنطق العقلاني، فيما هم يتأهبون لحبك التبريرات طبقا للمنطوق المالتوسي والنزعة الأنانية الشرهة في الخلاص من فائض السكان غير المرغوب فيهم، والمقدر بثلاثة أرباع سكان العالم، لتركيز المزيد من الثروة والسلطة في أيديهم، صكّ زيغنيو بريجينسكي مصطلح الحلمة المسلية (Titty – tainment) كناية عن رأفة مزعومة بكوكب الأرض مجبولة من كلمتين إنجليزيتين (Tits) الحلمة و(entertainment) التسلي. وهي إشارة إلى مركب ممزوج من التسلية المخدرة والمعونات الغذائية الفائضة عن حاجة السوق والمكدسة في مخازنهم لإبقائهم مؤقتا على قيد الحياة، حتى يأتي دور قواعد الضبط الإيجابي التي صاغها توماس مالتوس في نظريته للسكان فتتولى عملها في التخلص منهم.

وضع القس مالتوس في نظريته للسكان التي نشرها عام 1798 قاعدتين في مواجهة معضلة سكانية مخيفة تتجاوز فيها الأفواه ملاعق الطعام بحسب تعبير بوشهلز، وهو تعبير عن فرضيته بأن السكان يتكاثرون بمتوالية هندسية مقابل متوالية حسابية لنمو الغذاء والموارد الضرورية الأخرى لحياة الإنسان. أطلق على الأولى قواعد الضبط الإيجابي والثانية قواعد الضبط الوقائي، وكلاهما قاعدتان تكبحان النمو السكاني الذي يتخطى نمو الموارد الاقتصادية.

تتكون قواعد الضبط الإيجابي من موانع تلقائية تولدها بدرجة أساسية قوى الطبيعة الأم ورذائل أنظمة الحكم الفاسدة والشريرة من شأنها زيادة معدل الوفيات. فالحروب والمجاعات والأوبئة والأمراض الطبيعية وتلك المصنعة معمليا هي أمضى أسلحة الطبيعة ورذائل البشر "لتحرير الأرض من فائض السكان".

أما قواعد الضبط الوقائي فتتمثل في تلك الكوابح العقلانية التي من شأنها تخفيض معدل المواليد عبر تأخير سن الزواج ورفع مستوى معيشة السكان وتعليمهم وتثقيفهم وتوسيع نطاق ونوعية مشاركتهم المهنية والوظيفية، وتصميم برامج لتخطيط الأسرة. كما ظهرت لاحقا عدة نظريات موازية تناقش علاقة الاختلال بين الموارد والسكان من أبرزها نظرية الحد الأمثل للسكان (Optimum Population) كان أبرز روادها آدم سميث، ألكسندر كارسندرز وألفرد سوفي. غير أن نظرية مالتوس ومثيلاتها أثبتت للجميع عبر قرون لاحقة من تطور القوى الإنتاج خطأها وضلالها، ما عدا قلة قليلة من المالتوسيين الجدد الذين مازالوا يبحثون عن ذرائع للخلاص مما يسمونه بفائض السكان.

كتاب فخ العولمة الذي صدرت طبعته الأولى بالألمانية في برلين عام 1996 يجمل فيه كاتباه مخاوفهما من رقمنة الحياة وطغيان الذكاء الاصطناعي على حياة الإنسان بما يفضي إلى نفي الوجود البشري الذي تقوده كبرى الشركات العالمية في مسعاها لخفض التكاليف ومراكمة المزيد من الأرباح والثروة والسلطة. فقد تنبأ الكاتبان بأنه في القرن الواحد والعشرين سيكون هناك 20 في المئة فقط من سكان العالم الذين يمكنهم العمل والحصول على دخل والعيش في رغد وسلام. أما الباقون فيمثلون السكان الفائضون عن الحاجة الذين لا يمكنهم العيش إلا من خلال الإحسان والتبرعات والإغاثة الإنسانية لينتهي بهم المطاف في (مقالب قمامة التاريخ). ليست تلك مجرد افتراضات أو أوهام، بل حقائق تسندها المعطيات الإحصائية والوقائع من كافة قارات العالم.

باول سامولسن

السوق يقظة بشأن الكفاءة عمياء تجاه العدالة

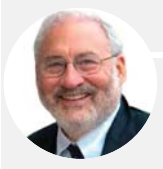

جوزيف ستيغلتز

النظام الاقتصادي الذي لا ينفع البشر فاشل

ولحظة صدور كتاب فخ العولمة كان هناك 358 مليارديرا يمتلكون ثروة تضاهي ما يملكه 2.5 مليار من سكان المعمورة أي ما يزيد عن نصف سكان الأرض في منتصف تسعينات القرن الماضي، الذين نُصنِّفهم بمليارات القاع من البشر بحسب تعبير باول كولييه. كما أن مجموعة دول العشرين الأغنى في العالم كانت تستحوذ على 85 في المئة من الناتج الإجمالي العالمي وعلى 84 في المئة من التجارة العالمية ويمتلك سكانها 85 في المئة من مجموع مدخرات العالم.

هذه النسب حتما قد تغيرت اليوم بشكل أكثر سوءً ودرامية. واليوم يبلغ عدد سكان الأرض نحو 8 مليارات إنسان وهو يساوي عشرة أضعاف تعداد سكانها قبل 270 عاما، مع بداية بزوغ فجر الرأسمالية الصناعية عام 1750. ذلك يعني أن المتوسط السنوي لمعدل نمو السكان خلال الفترة المذكورة لم يتعدّ 0.8 في المئة. بيد أن تطور قوى الإنتاج التي أحدثها الإنسان وما رافق ذلك من تطور هائل في التقانة والتكنولوجيا قد دحض فرضيات مالتوس وأحال على نظريته التراب. إذ ارتفعت قيمة الناتج الإجمالي العالمي إلى أكثر من 100 تريليون دولار بنهاية عام 2022، أي أنه تضاعف بنحو 225 مرة عما كانت عليه قيمته عام 1750، بمتوسط معدل نمو سنوي يزيد عن 2 في المئة مقابل 0.8 في المئة لنمو السكان.

على الرغم من كل هذه الزيادة الهائلة في الثروة العالمية بمقدار يزيد بنحو 22.5 ضعفا عن معدل زيادة سكان الأرض خلال نفس الفترة فإن الجانب المظلم من تنبؤات مالتوس قد تحقق، حيث الفقر والحروب والمجاعات والأوبئة والأمراض التي تحصد حياة عشرات الملايين من البشر وتشرد مئات الملايين منهم من ملاذاتهم الآمنة وتنتشر على نطاق واسع في كل أرجاء كوكب الأرض وخاصة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

إن ما يحدث من هذه الكوارث في الواقع ليس إلا بفعل الاختلالات الحادة بين نمو قوى الإنتاج وعلاقات الإنتاج، وهو ما وسع فجوة الثروة والتنمية بين سكان العالم على الصعيد العالمي والإقليمي والقطري على حد سواء.

يكفي للدلالة على سوء توزيع الثروة بين سكان العالم الإشارة إلى أن عشرة أشخاص فقط من أثرى أثرياء العالم بلغت قيمة ثروتهم بنهاية عام 2022، 1174 مليار دولار وهو مبلغ يفوق ثروة 700 مليون شخص من سكان البلدان النامية. وطبقا لآخر تقرير نشرته منظمة أوكسفام البريطانية، استحوذت نسبة 1 في المئة من أغنى أثرياء العالم خلال العامين الماضيين على ما يقرب من ضعف ما يمتلكه باقي سكان الأرض. وجاء في التقرير الذي يحمل عنوان "البقاء للأغنى" أن هذه النسبة الضئيلة من سكان الأرض استحوذت في عام 2020 على ثلثي ثروة سكان الأرض بمبلغ قدره 42 تريليون دولار. وهذا يؤكد مقولة المهاتما غاندي "تُقدّم الأرض ما يكفي لتلبية حاجات كافة البشر، ولكن ليس بما يكفي لتلبية جشع كافة البشر".

سبق للفيلسوف الألماني كارل ماركس أن حاجج مفكري عصره بأن أكبر خطر يتهدد النظم الاجتماعية والسياسية ليس بالضرورة عدم المساواة فحسب، ولكن أيضا عملية تغريب الكائن الإنساني بحيث يتم فيه سلخ العامل كإنسان عن عملية الإنتاج. ولم يكتف هذا النظام الاقتصادي بالحفاظ على هذه المستويات من التغريب، بل مع تطوره ودخوله مراحل متطورة من العولمة المحتومة أضاف شكلا جديدا وعميقا من الاغتراب الجغرافي والثقافي والأخلاقي والفصل المادي بين أولئك الذين يتربعون في القمة وأولئك الذين يقبعون في القاع.

ليس من قبيل المصادفة أن يتم تداول فيديو شهادة الاستماع في منظمة عدل الطبيعة الدولية (International Tribunal for Natural Justice) في وسائل التواصل الاجتماعي في نوفمبر 2019 الذي شكل صدمة للكثيرين في جميع أصقاع الأرض. يتلخص محتوى هذا الفيديو بدعوة البعض من أثرياء العالم إلى التخلص من 3 مليارات من البشر بوصفهم عبئا على كوكب الأرض، بالرغم من تشكيك كبريات الصحف العالمية بالشاهد وشهادته. (أشار تقرير رويترز لرصد الحقائق أن شخصا غير معروف نسب المقولة لبيل غيتس ولكن المعلومة غير صحيحة – المحرر).

ولكن كما يقول المثل "لا دخان من دون نار".

يبرهن جوزيف ستيغلتز، الاقتصادي الأميركي الحائز على جائزة نوبل في الاقتصاد عام 2001 في كتابه "ثمن اللامساواة"، أن معظم الدخل عند القمة يعود إلى الريع الذي ينقل الثروة من القاع والوسط إلى القمة، مما شوّه السوق لمصلحة البعض على حساب البعض الآخر. ويضيف أن النظام الاقتصادي الذي لا تعود فوائده على غالبية المجتمع هو نظام فاشل. يشاطره هذا الرأي كبار الاقتصاديين أمثال آمارتيا سن، جفري ساكس، باول كروجمان، باول كولييه، وباتريك دينين وآخرين كثر.

وعلى خلفية اللايقين وعدم الاستقرار مما يخبئه المستقبل لدى من يتمتعون بالثروة والسلطة والنفوذ، بالامتيازات والوسائل اللامحدودة لحماية أنفسهم حماية خاصة مبالغا في أمرها، يسعون لتحويل عبء هذه الحقبة الزمنية الحرجة على مليارات القاع. ولا يقتصر الأمر، كما يقول تقرير التنمية البشرية، على أن "الأعاصير تزداد ضخامة وفتكا بفعل تأثير البشر على البيئة، بل يبدو كما لو أن مساراتها المدمِّرة تُوجَّه عمدا بفعل خياراتنا الاجتماعية نحو الفئات الأكثر هشاشة بيننا".

إن عالما مجردا من المثل والأخلاق يتسم بعولمة الحياة ورقمنتها والتنافس الاقتصادي الشرس طبقا لقوانين السوق يفرز بلا رحمة ولا شفقة خاسرين كثرا وأقلية رابحة، إنها حقبة عار الجوع كما أطلق عليها ديفيد ريف. الربح فقط هو ما تمجده السوق وتهتم به، والإنسان من وجهة نظر السوق ليس أكثر من مجرد مستهلك للسلعة وعامل من عوامل إنتاجها، فإن لم يقدر على الدفع أو يعجز عن العمل فعليه أن يتنحى عن الطريق نحو مصير مجهول. وقد علّق باول ساموسلن الاقتصادي الحائز على جائزة نوبل في الاقتصاد على ذلك بالقول "السوق يقظة بشأن الكفاءة عمياء تجاه العدالة". إن ترتيبات السوق هذه قد دحرت السياقات الأخلاقية والاجتماعية، الدينية والثقافية خارج النظام الاجتماعي ومنعت من إدراك تغليب الكفاءة الاقتصادية على حساب العدالة الاجتماعية، مما يقود في الخاتمة وبعنف إلى ضرب النظام الاجتماعي وسحق الأسرة والمجتمع.

> **10**
> أشخاص بلغت ثروتهم عام 2022، 1174 مليار دولار وهو مبلغ يفوق ثروة 700 مليون شخص

تكثر الوعود الواهمة والمضللة في الأدبيات الاقتصادية بتحقيق الرفاه والرخاء الاقتصادي والاجتماعي للجميع والسيطرة على قوانين الطبيعة وتسخيرها لمصلحة الإنسان، وتزداد قائمة المنشورات وتتسع التي تروج للذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا الرقمية من دون ضوابط ولا قواعد، فيما تعمل التكنولوجيا الرقمية والذكاء الاصطناعي اليوم عن وعي وعمد على تحويل البشر عبيدا للآلة ولقلة مختارة وتسرّح الملايين من أعمالهم.

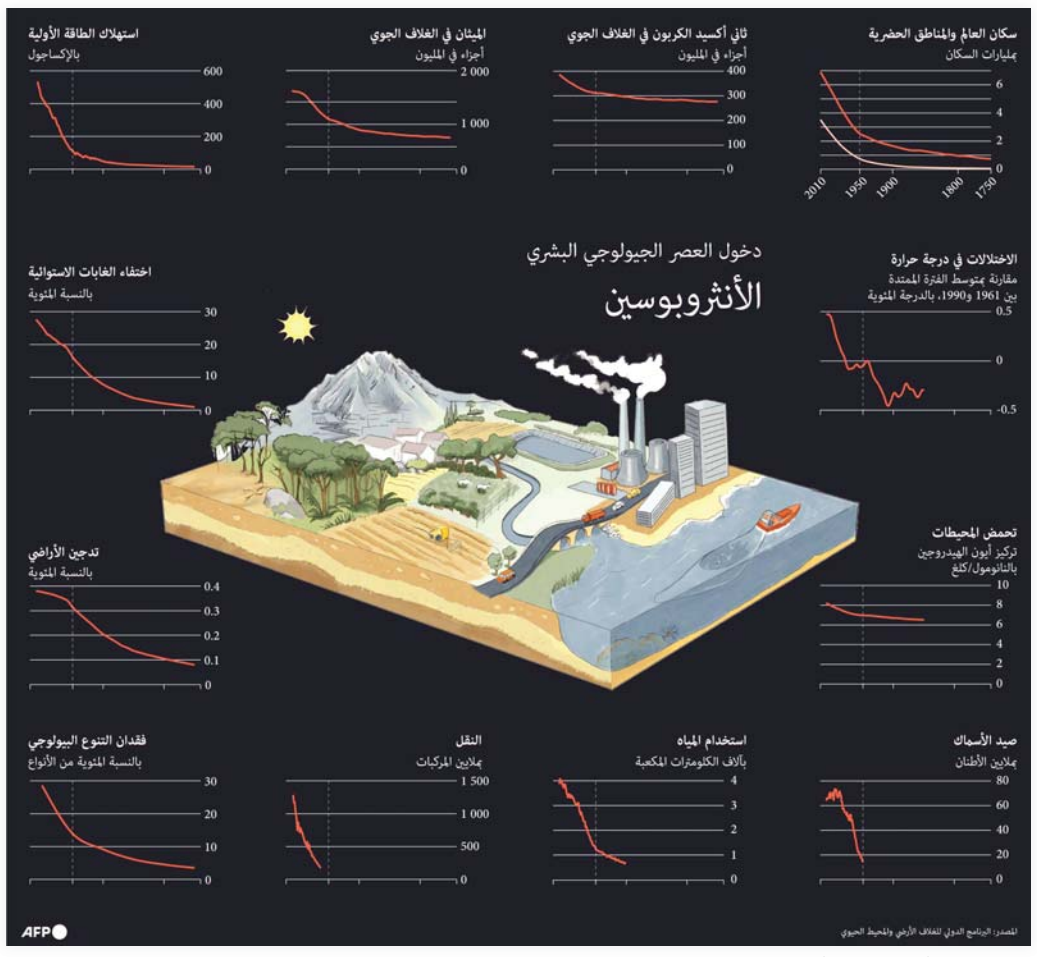

هل دخلت الأرض عصر الأنثروبوسين؟

الشعراء والمحررون الثقافيون علاقة مختلة تشبه تأثير الفراشة

الذاتية سبب أساسي لغياب حركة ثقافية حقيقية في العالم العربي

إذا سألنا ما الذي يشكل الساحة الأدبية، سنجد العناصر التالية: الكاتب والقارئ وصناعة الكتاب والصحافة. تتكامل فيما بينها وكل خلل لعنصر من عناصرها يفضي بالضرورة إلى ساحة أدبية مشوهة. في الواقع العربي باستثناء بعض المحاولات القليلة فقد فشل العرب في خلق ساحة أدبية متكاملة العناصر، نظرا إلى العلاقات المختلة، خاصة في ناحية العلاقة بين الكاتب والصحافة والتحرير وصناعة الكتاب والترويج له.

محمد ناصر المولهي
كاتب تونسي

تبدو العلاقة مضطربة للغاية بين الشعراء العرب والمحررين، سواء الأدبيين أو الصحافيين، إذ يرفض الشعراء غالبا تحرير قصائدهم، وهذا أمر مفهوم إذ النص الشعري يقوم على الكلمة والإنشاء لا الإخبار وهو ما يجعل النص ذات صاحبه، لكنهم يتجاوزون ذلك إلى رفض تغيير العناوين أو بعض الكلمات أو التراكيب، وهذا أمر مبالغ فيه.

> كان بالإمكان في الواقع العربي خلق منظومة أكثر تكافؤا بين عناصر الساحة الأدبية لإخراجها من الذاتيات

أما العلاقة بالمحررين الصحافيين المشرفين على المجلات والصفحات الثقافية في المنابر الإعلامية العربية، فهي علاقة تخرج من المهني إلى الذاتي، المسرف في ذاتيته إن صحت العبارة. ولذا نجدها مليئة بالمجاملات والإلحاح على النشر والمتابعة التي ترقى إلى الملاحقة، وما يعقد الأمر أكثر هو أن أغلب هؤلاء المحررين بدورهم شعراء وكتاب، وبالتالي لك أن تتخيل مقدار المجاملة والذاتية القصوى التي تنشأ.

علاقات ذاتية

في ضوء العلاقة بين المحرر الصحافي والشاعر العربي نشأت منظومة أدبية يغيب عنها النقد (وإن حضر على حياء كي لا نعمم) ويهيمن عليها نوع من الشللية والصداقات والعلاقات الذاتية. يزيد الأمر ذاتية إذا عرفنا بأن المحررين أنفسهم أدباء وشعراء، ونحن نعلم جيدا علاقة الأدباء والشعراء بالشعراء والأدباء الآخرين، علاقة تحكمها الأنانية والكراهية أحيانا أو الانتماء الشللي الأعمى، والتقلبات المزاجية التي لا تهدأ، فتعلي من ذاك وتحط من ذاك.

لا ننكر أبدا الدور الكبير الذي لعبه الأدباء والشعراء في إشرافهم على المنابر الثقافية العربية، إذ صنعوا المشهد الثقافي الحداثي برمته، مطلع القرن العشرين وفي منتصفه، ويكفي مثلا أن نلاحظ تأثير مجلة "شعر" في لبنان التي أسسها وترأس تحريرها الشاعر اللبناني يوسف الخال، وذهبت على نفس منوال مجلة "شعر" الأميركية التي أطلقتها الشاعرة والصحافية الأميركية هارييت مونرو عام 1912، في انتصارها لقصيدة النثر والنص الشعري الحديث.

من خلال هكذا توجه كانت المنابر الثقافية العربية تصنع المشهد الثقافي لا الشعري فحسب، وفق توجهات المشرفين عليها، فيتسع المدى باتساع معارف المشرفين وانفتاحهم، ويضيق إذا ضاقت آفاق المشرفين، وبالتالي بقي الأمر ذاتيا، ولم ينجح في أن يصبح منظومة تستمر على غرار مجلة شعر الأميركية، حتى برحيل المؤسسين وتغير المشرفين.

المنابر الإعلامية العربية اليوم تراجعت جزئيا عن نشر الشعر ومتابعته لصالح الرواية والسينما والأعمال البصرية وغيرها من فنون أخرى، لكن ورغم ذلك لم تتغير العلاقة بين الشعراء والمحررين في تركيزها على الجانب الذاتي وعدم البحث عن بدائل لنشر الشعر، الذي أصابته فوضى كبرى بتكاثر "الذاتيات" التي تحرك النص الشعري، فبتنا نرى من يرتدون إلى البناء الكلاسيكي ومن يحاولون إلغاء كل التراث الشعري ومن يتعصبون لهذا الشكل أو ذاك، وغيره من مظاهر لم تفد الشعر في شيء، بل زادت أزمته سوءا.

إنه لمن المفارقة أن تعدد المنابر الإعلامية وانفتاحها على المجال الإلكتروني وسرعة الوصول إليه وغيرها مما يتوفر اليوم زاد من تضييق الخناق على الشعر، إذ غرق في فوضى كبرى، زادت من تعميقها صفحات الفيسبوك (الشخصية وحتى المجموعات الأدبية) التي تقترح نفسها منابر بديلة، لكنها لا تقدم إلا مزيجا رديئا من الفوضى.

تأثير فراشة

لطالما قلنا إن الادعاء بأن هذا ليس زمن الشعر فكرة مغلوطة تماما، وخير دليل كم ما ينشر على صفحات الفيسبوك أو تويتر، مما يدعي أصحابها أنه شعر.

تتطرق الكاتبة المغربية نصيرة تختوخ في مقال لها نشر في عدد سبتمبر من سنة 2020 في مجلة الجديد الثقافية بعنوان "رسالة إلى الشعراء" تقارب فيه كتاب "كراهية الشعر" للشاعر الأميركي بن لرنر، إلى بعض من الأسرار حول إصرار البعض على نشر القصائد.

يذكر الكاتب من تجربته كرئيس تحرير مجلة صغيرة للشعر والفن في بداية الألفية أنه كان يتلقى عددا ثابتا من المراسلات من أشخاص، كان من الواضح أنهم ليسوا متابعين للمجلة لكنهم كانوا يعبرون في رسائلهم عن رغبتهم اللافتة واليائسة في الانتباه إليهم، في أن يروا قصائدهم منشورة في مكان ما.

في عشرات الرسائل كان "الشاعر" المرسل لما يعتقده قصائد يشرح بأنه يعاني من مرض مميت وأنه يريد رؤية قصائده منشورة قبل وفاته، وفي عدد منها تكررت الجملة نفسها "لا أعرف كم يتبقى لي من الوقت". بعض الرسائل التي وصلته كانت أيضا من مساجين امتلكوا الإحساس بأن نشر شعرهم هو الطريقة المثلى ليثبتوا أنهم ليسوا مجرد مجرمين، بل كائنات إنسانية أيضا.

هناك سر في طلب نشر القصائد. كأنها نوع من الاعتراف الأدبي والوجودي. الكثير من الروائيين مثلا يحاولون نشر قصائد لهم. لا مردودية للشعر ولا هو صناعة مثل الرواية. ولذا فقد حافظ على تلك النضارة الإنسانية بصفته وسيلة نقية لإثبات المشاعر، وإعلاء قيمة البشر الذاتية.

لكن المنابر الإعلامية التقليدية تحكمها علاقات ذاتية معقدة قد لا تناسب البعض، بينما المنابر الإلكترونية مازالت بعيدة عن الاعتراف بها وبجدراتها، وبين هذا وذاك تضيع فرصة الكثيرين للتعبير عن ذواتهم. ففي النهاية ليست وظيفة القصيدة الأولى أن يصبح كاتبها شاعرا، وإنما وظيفتها أعمق بكثير، إنها فعل وجودي، يمكن أن يكون مرثية ما، حالة حزن، حالة حب أو غزل، شكرا، أو حتى فكرة عابرة أو ذكرى بعيدة.

ربما كان بالإمكان في الواقع العربي خلق منظومة أكثر تكافؤا بين العناصر التي تشكل الساحة الأدبية لإخراجها من الذاتيات والمجاملات والبهرج الزائف، فاختلال العلاقة بين الشاعر والمحرر الصحافي مثلا، يليه بالتالي علاقة مختلة مع القارئ الذي يستضيء بمقالات مكذوبة عن نصوص لا قيمة لها، وما ينجر عنه من ظاهرة الكتاب الأكثر مبيعا وبالتالي ميل الناشرين إلى من يبيع ولا يهم جودة النص. هل نرى: خلل واحد يقود إلى خلل شامل كأنه تأثير فراشة أو قطعة دومينو تسقط كل البناء؟

علاقة مضطربة بين الشاعر والمحرر (لوحة للفنان فؤاد حمدي)

إضافة كلمة «ترند» إلى اللغة العربية تثير الجدل

أبوظبي - أثارت خطوة إضافة بعض الكلمات المتداولة عالميا إلى اللغة العربية من قبل مجمع اللغة العربية بالقاهرة جدلا واسعا في شتى أنحاء العالم العربي.

وقد دعا مجلس شباب اللغة العربية إلى مناقشة طرق اعتماد كلمات جديدة في المعاجم العربية، وتحديدها وفق أُسس لغوية واضحة.

جاء ذلك بعد القرار الأخير الذي اتخذه مجمع اللغة العربية بالقاهرة بإدراج كلمة "ترند" الإنجليزية مع عدد من الكلمات العربية الأصل في المعجم العربي، وذلك في سياق محاولاته لتطوير اللغة العربية وتكييفها مع التغيرات اللغوية والتقنيات الحديثة.

وأكد المجلس أهمية تحديث اللغة ومواكبتها للتغيرات في المجتمع، لكن مع الإشارة إلى أن يتم هذا التحديث بحذر شديد، وبمراعاة تأثيراته على هوية اللغة العربية وطبيعتها، وتجنب إدراج كلمات أجنبية إلى متنها من دون ضرورة لغوية قصوى.

وقد صرح المجمع اللغوي بالقاهرة في أحد قراراته السابقة، بحتمية حصر عملية تعريب الكلمات الأجنبية على حالات الضرورة، وذلك أيضا في المجالات الفنية والعلمية.

كما شجع المجلس على محاولات تمكين اللغة العربية لمواكبة الابتكارات والتقنيات الحديثة، فلغتنا تقبلت قديما وحديثا كلمات من هذا النوع من اللغات الأخرى، ولكن السبب كان حينها احتياجا علميا وعدم وجود مقابل في الفصحى، وشجع أيضا على نشر كلمات فصيحة من صلب العربية للدلالة على أي مفهوم جديد، بدلا من تثبيت الكلمات الأخرى الرائجة. فاللغة العربية لغة ثرية بمفرداتها وقادرة على التطور والتكيف ضمن أطر قواعدها الاشتقاقية المحكمة.

وعبر المجلس عن التزامه بالعمل للحفاظ على اللغة العربية وتطويرها بشكل مستدام ومتوافق مع العصر الحديث، وبتفعيل دور الشباب العربي في سبيل تحقيق توازن بين التطوير اللغوي والحفاظ على هوية اللغة العربية.

وتأتي هذه الدعوة من مجلس شباب اللغة العربية، الذي جاء تتويجا للشراكة بين مركز أبوظبي للغة العربية ومركز الشباب العربي، بعد اجتماع أعضائه الثلاثة والعشرين من 10 دول مختلفة، بما فيها الهند واليابان، ومتابعة الآراء والتصريحات المتنوعة التي نُشرت بعد إعلان اعتماد كلمة "ترند".

من ناحيته رفض عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي تسجيل وإضافة كلمات أجنبية على لغتنا العربية بداعي أنها دارجة، موضحا أنه سيشارك في اجتماع مجمع اللغة العربية في القاهرة الذي سيعقد في الثاني من أكتوبر المقبل، لمناقشة جميع الكلمات الأجنبية التي سجلت منذ أربع سنوات بجانب كلمة "ترند"، وذلك للمطالبة بإعادة حتى الكلمات التي تم الاعتراف بها، ومؤكدا أن التغيير في اللغة العربية ليس سهلا، وأن لا أحد يجرؤ على ذلك.

> مجلس شباب اللغة العربية وحاكم الشارقة يدعوان إلى ضرورة اعتماد أسس لغوية لإضافة كلمات جديدة إلى المعاجم

وأضاف القاسمي أن "استخدام الكلمات الأجنبية أصبح أمرا مبالغا فيه، فمنذ أربع سنوات تجمعت كلمات وأصبح البعض يستخدمها، وأعتبر أنها دخلت على الكلمات المستخدمة، والآن أضافوا كلمة 'ترند' ولم يعترفوا بها وإنما أضيفت فقط وهذا خطأ في التعبير والناس أخذوا بها".

وأوضح "هذه الكلمات التي سُجلت منذ أربع سنوات ليس معترفا بهَا ولكنها كأنها اعتُرِف بها، والآن أنا بصفتي عضوا في مجمع اللغة العربية في القاهرة نطالب بإعادة حتى الكلمات الأجنبية التي تم الاعتراف بها، فالتجاوزات التي حدثت نريد أن نعيدها ولا نريد أن نعترف بأشياء إضافية وإنما المسألة هي تصحيح ما فات، وفي هذا الشأن قالوا في مجمع اللغة العربية في القاهرة بما أنكم تريدون إعادة مناقشة جميع هذه الكلمات في الثاني من أكتوبر إذا ضعوا بين هذه الكلمات كلمة 'ترند'، فأنا اقترحت أن تستبدل كلمة 'ترند' بكلمة 'متداول' أو 'قمة التداول'".

وذكر القاسمي أن المشاركين في المؤتمر في مجمع اللغة العربية في القاهرة سيقدمون اقتراح ما ناقشوه إلى اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية في الشارقة، مضيفا "نحن على تواصل مع رئيس مجمع اللغة العربية في القاهرة الدكتور عبدالوهاب عبدالحافظ، وقد أجريت معه اتصالين خلال هذه الفترة بخصوص هذا الموضوع، مع العلم بأن مجمع اللغة العربية في القاهرة لا يدخله إلا أبناء مصر وأنا مستثنى، فهم يعتبرونني من أبناء مصر، حيث تم استثنائي بمرسوم جمهوري، فالأمر ليس بالسهل ونحن أعضاء فاعلون، ولن نترك هذه المصطلحات تتوغل في لغتنا".

واختتم "نقول للناس ليس بالسهل ولا يجرؤ أحد على أن يغير في اللغة، وعلى المجامع اللغوية أن تنقح الكلمات، فهناك بعض الأشخاص 'المتغربين' ولكن هذه لغتنا خاصتنا ونحن نحافظ عليها فنبشر الإخوة في المجامع ونطمئنهم".

تطوير اللغة العربية له معايير (لوحة للفنان ساسان نصرانية)

العرب
الجمعة 2023/09/15
السنة 46 العدد 12893

تكريم مقام البورتريه في زمن تهميش الملامح الإنسانية

معان مختلفة ومتنوعة للطبيعة الصامتة

يأتي فن البورتريه وتصوير الطبيعة الصامتة ليحدث عودة قسرية نحو الإنسان والتحولات التي يواجهها الإنسان المعاصر وتحمله نحو كل ما هو غير بشري، وهو ما يعبر عنه معرض "غاليري أيام" الذي خصّصته لفن البورتريه، ذاك الذي ركز فنانوه على الأزمات المعاصرة.

ميموزا العراوي
ناقدة لبنانية

لم يعد من العجيب القول إننا في عصر الديجيتال حيث نشأت علاقة مُلتبسة ما بين البشر والشاشات الإلكترونية وملحقاتها من منصات وتطبيقات تفاعلية. ومؤخرا بدأ يلمع نجم الذكاء الاصطناعي ليكتسي يوما بعد يوم ملامح بشرية مُخادعة. كما لم يعد من الغريب رؤية الحماس الذي يدفع عامة البشر تجاهه، خاصة من هم غير معنيين بأحداث وتطوير العوالم الافتراضية، بسذاجة غير مسبوقة لا تقيم وزنا لمُساءلات جوهرية نحن بأشد الحاجة إليها.

ولكن من الغريب المُبهج أن تقوم صالة بأهمية "غاليري أيام" بتنظيم معرض جماعي كبير جمعت فيه لوحات موضوعها البورتريه تحديدا. الأمر يشبه بعض الشيء استغراب الكثير من متذوقي الفن سابقا حيال معارض تناولت الطبيعة الصامتة، كباقة ورد في إناء على طاولة أو صحن فاكهة قرب قنديل يجاور صحنا فارغا، في زمن تدحرجت فيه الرؤوس وكثرت فيه الحروب الدامية.

غير أن إطالة النظرة في المعارض التي تناولت الطبيعة الصامتة آنذاك وأيضا في معرض "غاليري أيام" الذي خصصته اليوم للبورتريه تجعلنا نتأكد بأن الطبيعة الصامتة في عزّ الأزمات تكتسب معاني مختلفة مثلها مثل لوحات البورتريه التي ينجزها فنانون معاصرون ساهمت صالة "أيام" في إطلاق شهرة بعضهم عالميا.

المشاركون في هذا المعرض هم الفنان خالد تكريتي والفنان إلياس إيزولي والفنان قيس سلمان والفنان صفوان داحول والفنان صادق الفراجي والفنان نهاد الترك والفنان الإيراني أفشين بيرهاشيمي.

تحمل لوحات الطبيعة الصامتة المختلفة والمنجزة في زمن الأهوال معاني لا تمتّ كما في العصور السابقة إلى فكرة الوفرة أو إلى فكرة هشاشة الحياة الدنيا بأسلوب تغلبه الشعرية المفرطة.

في هذا السياق نأتي على ذكر، وعلى سبيل المثال لا الحصر، بعض من أعمال الفنان التشكيلي السوري يوسف عبدلكي المأساوية التي أنجزها بالأسود والأبيض وتحديدا تلك التي يرسم فيها سمكة واحدة أو أكثر، وسكينا، ووردة، وعظمة.

أما لوحات البورتريه المنفذة بأساليب فنية مختلفة في صالة "أيام" فهي تنتمي إلى خارج التعريف البصري عن الشخصية المرسومة. إضافة إلى أنها تشير في ملامح شخوصها إلى أزمات عصرها، وهي كثيرة. ومن ناحية ثانية يُفيد جدا أن ننظر إلى اللوحات المعروضة مجتمعة ككُل كي يكتسب المعرض أهمية أكبر تشير إلى مدى التصدع الذي وصل إليه الإنسان المعاصر وبداية تحولاته إلى ما هو غير بشري.

في المعرض عدة لوحات رائعة للفنان إلياس إيزولي حيث يجسد شخوصا تنتمي إلى سأم عميق الذي، ظاهرا، لا يبدو له سبب مباشر، وينتمي أيضا إلى زمن الصبا المنسلخ عن محيطه المجتمعيّ والغارق في حزن وجودي مُبكر.

يُذكر أن الفنان إلياس إزولي قدم سنة 2016 معرضا مفصليا إذ يشير إلى منطقه الفني الخاص وإلى الأفكار التي ينشغل بها عادة. أطلق يومها على معرضه عنوان "تواصل" حاكى فيه بشكل مباشر لوحات الفنان التشكيلي الرائد لؤي كيالي ولكن من منظور معاصر استبدل فيه انشغالات شخوصه وأشياءها بأيقونات معاصرة لها علاقة بتكنولوجيا التواصل وبالعولمة التي تسوّق لأفكارها وأهدافها عبر تصديرها لبضائعها وخاصة إلى الدول النامية وما يسمى بدول العالم الثالث.

في المعرض أيضا لوحات للفنان الإيراني أفشين بيرهاشيمي الذي تبدو لوحاته كأنها في المقلب الآخر للوحات إلياس إيزولي أو نتيجة لسياقها النفسي الطبيعي. لوحات تنتمي إلى أجواء عالم الإعلام والإعلان حيث يظهر البشري كنسخ ممسوخة عن الأصل تارة وشبحية تارة أخرى ملطخة بأسود يحيلنا إلى الحبر ليس حينما يُستخدم في إنجاز الرسومات، بل عندما يتبعثر مهروقا على مساحات ورق اتعبته مساماته العميقة.

وفي المعرض لوحات تحمل إمضاء الفنان صادق الفراجي وقد اختار منها منسقو المعرض ما يحيلنا إلى عالم الوشم المنتمي بشدة إلى عالم الذكرى الذي سكن ولا يزال روح الفنان العراقي المنفيّ عن عراق التمر المشبع بالوفرة وطعم العائلة وعطره.

وتكاد شخوص بورتريهات الفنان قيس سلمان الرائعة التي تغوص في توحش الإنسان أن تقف في المرحلة الزمنية/الإنسانية التي تؤسس للإنسان الجديد بداية بشخوص الفنان الإيراني أفشين بيرهاشيمي وما سيأتي بعده من كائنات ديجيتالية تخلت عن إنسانيتها، وكفى.

أما شخوص الفنان نهاد الترك التي على العموم أهمها لا يعيش إلا في حالة تحللها فهي شديدة التعبيرية وربما تأخذنا إلى أعمال الفنان صفوان داحول المسكون بالحلم وهو من نسيجه حتى تقوم الساعة.

ويأتي خالد تكريتي ليصب الزيت على النار في شخوصه التي لم تتألق يوما إلا في ظل قامات من الماضي الشخصي. في المعرض له لوحة مؤثرة يجلس فيها شخص شبحي ووراءه، روحه، ولن نقول ظله. روحه التي أبت أن تغادر جسده ووجدانه على السواء.

نذكر هنا بعض ما قاله الفنان عن جدته وأثرها العميق في نفسه "أذكر طفولةً خاصةً قضيتها ما بين منزلنا ومنزل جدتي الذي لم يكن يلزمني للوصول إليه سوى بضع خطوات صغيرة. كنت أنتظر بفارغ الصبر عطلة نهاية الأسبوع للذهاب إلى منزلها والبقاء معها طيلة العطلة ومرافقتها في مشاويرها اليومية (...) زيارة بائع الأزهار لشراء أكثر من نوع ولون من الورود، ثم الذهاب إلى مكتبة 'أنطوان' في شارع 'الحمرا' للاطلاع على آخر المجلات والصحف. وغالبا ما كانت تلك الرحلات تنتهي بمحل الألعاب الشهير في فترة السبعينات 'دونالد دك' وذلك من أجل إكمال مجموعة 'الليغو' الخاصة بي لإنهاء قصري الخرافي. لطالما كنت طفلها المدلل، ولطالما كانت جدتي المفضلة".

لم يتم بعد معرفة نتائج التحولات العميقة التي يتعرض لها الإنسان المعاصر وبسرعة قصوى. تحولات تقف أكثرها على حافة هوة تنتظر ما سيسقط إليها ويتحطم. ولكن ما هو مؤكد بأن الفن التشكيلي هو ذاكرة متوهجة لتلك التحولات بتفاصيلها، وبكونه كذلك يشكل وسيشكل دورا أساسيا في الخلاص من التهلكة.

> شخوص تنتمي إلى سأم عميق ينتمي أيضا إلى زمن الصبا المُنسلخ عن محيطه المجتمعيّ والغارق في حزن وجودي مُبكر

تواصل (لوحة: إلياس إزولي)

أيقونات معاصرة (لوحة: إلياس إزولي)

معرض «اللوحة الصغيرة» يستعيد ألقه بعد عقد من الغياب

حلب (سوريا) - استعاد معرض "اللوحة الصغيرة" للفنانين التشكيليين بحمص ألقه بعد عشر سنوات من الانقطاع بسبب الظروف التي مرت بها المحافظة، مثمرا أكثر من ستين عملا فنيا من مختلف المدارس التشكيلية.

أربعة وثلاثون فنانا تشكيليا من حمص من مختلف الأجيال والمدارس شاركوا بأكثر من خمس وستين لوحة في المعرض الذي استضافته صالة "صبحي شعيب" للفن التشكيلي، مجسدين في أعمالهم مختلف الانفعالات الإنسانية التي تبوح بنبرات الحنين إلى الأصالة والتراث والتأمل في المستقبل تارة، والميل نحو الطبيعة الجميلة التي ينعم بها الريف الحمصي تارة أخرى.

حالة فريدة من التنوع الفني تتراوح بين لوحات تسجيلية واقعية تلتقط جماليات المعمار والطبيعة والتاريخ وفق تقنيات وأساليب تشي بمهارة الاشتغال على التفاصيل، وبين بورتريهات تغوص في ملامح الوجوه وتقرأ انفعالاتها وتركز على نقل ما يمر به الإنسان السوري من تحولات تفرضها الأحداث الراهنة وتداعيات الحرب.

عن هذه التظاهرة التشكيلية الفنية، أوضح رئيس فرع حمص لاتحاد الفنانين التشكيليين إميل فرحة أن المعرض الذي كان تقليدا سنويا لتشكيليي حمص قبل الأزمة عاد اليوم في أول إطلالة له بمشاركة واسعة من الفنانين التشكيليين من مختلف الأجيال والذين أثبتوا حضورهم في الساحة الثقافية، لافتا إلى أن اختيارهم المشاركة في تقديم اللوحة الصغيرة كان أقرب إلى الجمهور الذي يفضل اقتناءها بسهولة لانخفاض سعرها عن اللوحة الكبيرة.

وعن مشاركته في المعرض، أضاف فرحة أنه يقدم ثلاث لوحات بورتريه عن الإنسان بمختلف انفعالاته مقتربا فيها من الأسلوب التعبيري بطريقة جديدة.

وجاءت مشاركة الفنان التشكيلي مازن منصور بأربع لوحات من المدرسة الانطباعية التي اعتمد فيها على ضرب الريشة في إظهار اللون وتجانب النور والظل بموضوعات عن الطبيعة والأنثى اللتين يرى فيهما وجهين لعملة واحدة.

وتشارك الفنانة التشكيلية سلام الأحمد بلوحتين من المدرسة التعبيرية بإيحاءات رمزية تعتمد فيهما على شكل الأنثى بعيدا عن الواقعية من خلال حركات الجسد أو زيادة في أطوال الأطراف، ما يجعل لها دلالات مبهرة، فيما جاءت مشاركة التشكيلية بشرى ديوب بلوحات من التجريدية الحروفية والتشكيليين عون الدروبي وإسماعيل الحلو ومحمد طيب حمام بلوحات من المدارس التعبيرية والتجريدية التي نرى في بعضها حنينا إلى حمص القديمة وتراثها الأصيل.

حالة فريدة من التنوع الفني

معرض جماعي يبرز قوة الفن وقدرته على تجاوز الحدود

القاهرة - يجتمع خمسة فنانين من مصر والأردن وقطر في معرض واحد، انطلق من القاهرة ويستمر فيها حتى الثامن والعشرين من سبتمبر الحالي، ليتجه بعدها إلى الدوحة وعمّان، ليبرز قوة الفن وقدرته على تجاوز الحدود وتعزيز التبادل الثقافي.

يحمل المعرض عنوان "5/8"، وينظمه غاليري بيكاسو، ويشارك فيه الفنانون: أحمد شيحة ووليد عبيد وإبراهيم غزالة من مصر، والأردني محمد الجالوس، والقطري سلمان المالك، ويتيح المعرض لكل فنان عرض ثمانية أعمال، بأحجام مختلفة ومساحات متنوعة تشكّل حوارًا فنيًا بين مختلف المدارس التشكيلية التي ينتمي إليها المشاركون.

ويقول إبراهيم بيكاسو، صاحب ومؤسس غاليري بيكاسو، إن "المعرض منصة للتبادل الثقافي وسينتقل بعد انتهائه في القاهرة إلى الأردن وقطر، فكل فنان مشارك فيه له أسلوبه واتجاهه في الفن التشكيلي".

وجاء في بيان المعرض أن شيحة لا يصوّر "لحظة معينة من وجهة نظر معينة بقدر اهتمامه بإنتاج التعبيرات الخارجية لتوصيل فلسفته الخاصة". وأضاف المنظمون "يُضيف إحساسًا بالدراما إلى العمل ككل، وهو مشابه جدًا لما قام به الفنانون المصريون القُدامى، الذين عبّروا من خلال الأشكال".

أما لوحات وليد عبيد (1970)، فتنشغل بالمرأة التي تحضر فيها ضمن سياقات مختلفة تدور حول مدار حياتها اليومية. بينما خصص إبراهيم غزالة (1960) لوحاته لمدينتي الأقصر وأسوان، حيث صوّر فيها معالمهما ومشاهد من الحياة اليومية فيهما. وتعكس أعمال غزالة التي تتمحور حول الطبيعة المصرية "عمق الموضوع والجمال الذي يراه في الطبيعة بالإضافة إلى شغفه بالألوان".

> المعرض يعرض لكل فنان ثمانية أعمال بأحجام مختلفة ومساحات تشكّل حوارًا فنيًا بين المدارس التشكيلية

ويعرض الفنان الأردني محمد الجالوس (1960) مجموعة من الرسومات المستوحاة من العصر الإسلامي، والقائمة على المزج بين اللون والخط أحيانًا، وبين مواد متنوعة يستخدمها في بناء فكرته في أحيان أخرى. وأقام الجالوس 35 معرضا شخصيًا بين عامي 1981 و2022 في الأردن والعديد من الدول العربية والأجنبية.

أما الفنان القطري سلمان المالك (1958)، فتتمحور لوحاته حول مواضيع مختلفة تشمل بداية الحياة والمستقبل والزمن وما يرتبط بها. وما يميّز لوحات المالك هو ألوانها وطريقة توزيعها ودلالاتها كذلك.

والمالك، الذي تخرج في كلية التربية الفنية بالزمالك عام 1982، يعد "5/8" أول معرض له في القاهرة، شارك في العديد من المعارض المحلية في الدوحة والمعارض الدولية، وحصل على الجائزة الثانية للتصوير في ترينالي القاهرة الدولي الأول، وفي 1989 اختير ضمن أبرز فناني الكاريكاتير بالوطن العربي.

أساليب واتجاهات متنوعة

مروان فرج لـ«العرب»: الذكاء الاصطناعي يمنح خيال المخرج مساحات إبداعية أكبر

مصور لم تقف موهبته عند حدود السينما والتلفزيون

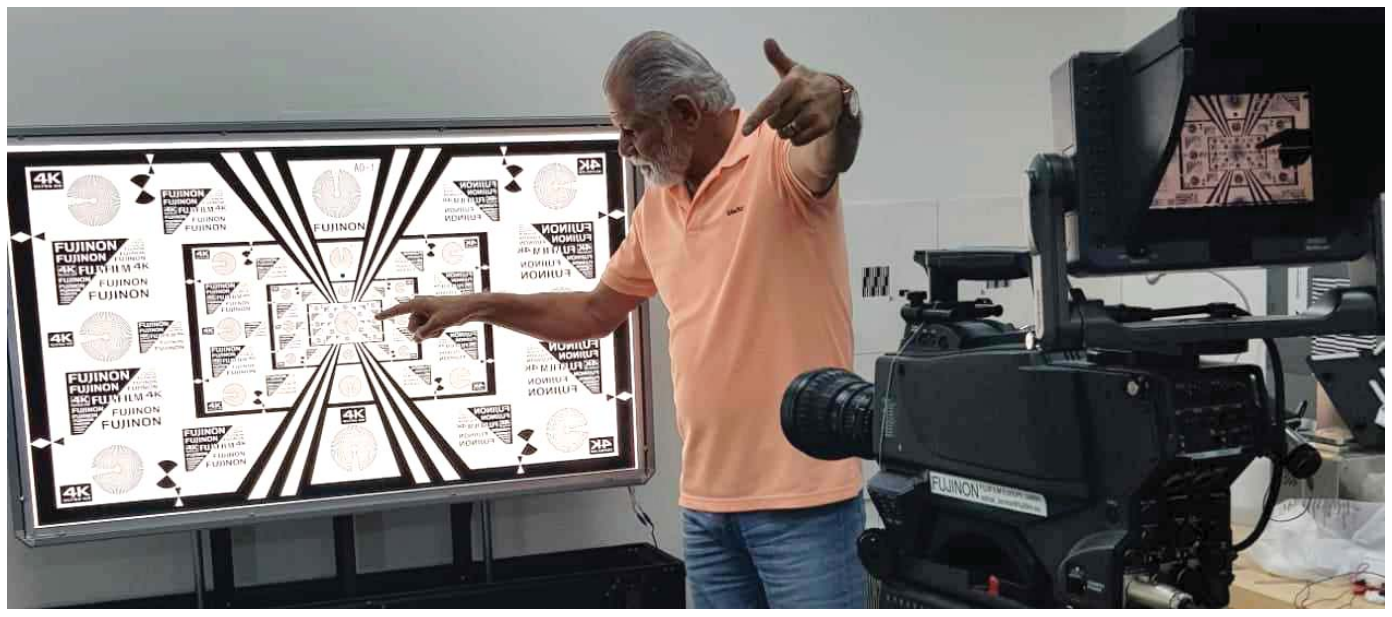

موهبة تجمع بين العلم والتجربة

تبدو عملية صناعة مشهد بصري جميل صعبة، سواء تعلق ذلك بفن السينما أو التلفزيون، رغم أن عصر التقنيات الحديثة قدم حلولا مذهلة للكثير من الأفكار، لكن المشكلة تكمن في معرفة استثمارها. من هنا ظهرت تجارب بعض المخرجين الذين قدموا مهارات خاصة حققت فائدة كبرى. ومن هؤلاء المصور التلفزيوني مروان فرج الذي انطلق منذ ما يقارب الأربعين عاما من بلده ليصير خبيرا تقنيا دوليا.

نضال قوشحة
كاتب سوري

دمشق - تبدو علاقة الجانب الإبداعي بالشأن التقني عضوية؛ هما متكاملان، لا يمكن لواحد منهما أن يتخلى عن الآخر في سبيل تحقيق نتيجة إبداعية خلاقة، تحقق شرطيتها في تقديم المفيد والجميل. فن السينما، مثلا، يقوم على تضافر كلا الجانبين، فلا بد فيه من شرط إبداعي عال وشرط فني عارف حتى تمكن صناعة فيلم جيد. وفي ثورة التقنية التي يشهدها عصرنا الراهن تبدو هذه الجدلية أكثر وضوحا، حيث تقدم الصناعات التكنولوجية الجديدة مبتكرات مدهشة في كل يوم، مما يؤكد أهمية اطلاع مستثمري التجهيزات السينمائية على الابتكارات الحديثة بشكل دوري حتى يؤمّنوا أفضل سبل الاستفادة من طاقاتها.

مروان فرج مصور من سوريا، امتلك ناصية المعرفة بأحدث تقنيات التصوير في العالم واستطاع بها تحقيق قفزات مهنية خدمت المشهد السينمائي والإعلامي العربي عموما.

عن شرطية وجود الجانب التقني إلى جانب القدرة على الإبداع يقول فرج في حوار مع "العرب": "إن لم تتحقق شروط الفرجة في العرض الفني فلن يستطيع الفيلم الوصول إلى الجمهور. ولكي يكون ذلك متاحا يجب أن تكتمل العناصر المكونة للكادر السينمائي أو التلفزيوني، وهذا ما يخلق لغة بصرية جميلة مدروسة بأبعادها وتكويناتها. الجانب التقني له دور أساسي هنا، فدقة الصورة لها دور فعال في وجود سينما جميلة، في التلفزيون يجب أن يكون حدها الأدنى صورة بدقة 'اتش دي' أما في السينما فتكون بصيغة '4 ك'، ويجب أن يكون الشكل العام مقنعا وطبيعيا ومتناغما مع الحالة الحقيقية للمادة المقدمة. وبعد تحقق هذه الشروط يمكن للمبدع أن يقدم ما يريد ليضمن المتابعة من الجمهور. طبيعة الفن السينمائي مختلفة والحضور فيها له خصوصية وجذب الجمهور فيها أصعب".

وعن طبيعة العمل السينمائي واختلافه عن التلفزيوني يتابع "طريقة تصوير الأعمال التلفزيونية صارت قريبة جدا من السينما في الكوادر واللقطات، لأن الأدوات التي تتم بها صناعة المواد هي ذاتها من حيث استخدام العدسات ذات البعد البؤري الثابت وغير ذلك من التفاصيل. لكن عدم وجود رؤية إخراجية واضحة تدل على ثقافة سينمائية وليس ثقافة تقنية تمكن الكادر الفني من استخدام تكنولوجيا الكاميرا بالطريقة المثلى في الأعمال، هو العامل الحاسم هنا، لذلك نرى أخطاء قاتلة كان يمكن تلافيها بكبسة زر فيما لو كانت المعرفة التقنية موجودة".

ويوضح "من الأخطاء المشهورة مثلا اختراق الخط الوهمي الذي هو ألف باء الإخراج، لكننا نجده بكثرة في الأعمال المقدمة. استخدام الإضاءة المتواضع، والذي يثير الضحك أحيانا، مشكلة موجودة. مثال: مشهد ليلي في المقبرة والدنيا نهار إلى درجة أنك ترى حركة الأشجار على بعد 100 متر. كذلك المشاهد التي تصور داخل السيارات التي تذكرنا بالأفلام القديمة التي كانوا يحركون فيها السيارة بالاهتزاز لإيهام المتلقي بأنها تتحرك".

وعن السبب الذي يؤدي إلى وجود هذه الأخطاء الفنية يرى مروان فرج أن "جهل المخرج بتقنيات الكاميرا واعتماده على المشغل هو خطأ فادح. أنا رأيت الكثير من المخرجين السينمائيين العالميين يقومون بوضع الفورمات والصيغ التي تؤدي إلى إيصال فكرتهم ورؤيتهم، بل ويصرون عليها لأنهم متأكدون من معلوماتهم. في منطقتنا العربية لا يوجد ذلك، والمخرج لا يستطيع شرح فكرته وفرض رؤيته سواء كان للمشغل أو مدير التصوير أو المصور. مثال: أن تأخذ لقطة تجمع الداخلي مع الخارجي، لم أر هذه اللقطة إلا عند المخرج محمد عبدالعزيز في مسلسل 'ترجمان الأشواق'، كانت لقطة بحجم فيلم أنا أدرسها في برنامجي التدريبي. وأضيف شيئا بشأنها، أنه لو كان مدير تصوير تلك اللقطة الجميلة على دراية كاملة بتقنيات الكاميرا لكانت النتيجة أفضل. هنالك خطأ آخر يقع فيه المستخدمون وهو اهتزاز الصورة خاصة عند الحركة. تقنيا تم تجاوز هذا الخلل في كل الكاميرات منذ ست سنوات لكنني مازلت أرى نفس الخطأ في استخدام الكاميرات لعدم امتلاك المعرفة التقنية بالكاميرا".

ويتابع فرج "سبب وجود هذه الأخطاء هو أن ثقافة التدريب في منطقتنا العربية مازالت ضعيفة ومخجلة. حاولت إيصال خبرتي إلى المستخدمين في القطاعين العام والخاص في بلدنا ولكن لم يتم ذلك ولم أتلق أي دعم لتأمين ذلك، وكانوا يتعاملون معي على أساس أنني شخص يبحث عن عمل فقط".

> التكنولوجيا تقدم مبتكرات مدهشة، مما يؤكد أهمية اطلاع مستثمري التجهيزات السينمائية على الابتكارات الحديثة

وعن وجود مساحة للذكاء الاصطناعي في فن السينما والإعلام يرى محدثنا أن "الذكاء الاصطناعي يسمح لخيال المخرج بالذهاب إلى مسافات أبعد، ويصل بالمتلقي إلى أماكن لا يمكن الوصول إليها بالطرق العادية. تقنية الهولوغرام مثلا يمكن من خلالها استحضار أي شخصية في العالم والذهاب بها إلى أي مكان وإشراكها في أي مشهد بصري. في المسرح يمكن القيام بتشخيص مسرحي بتقنية '4 دي'. لكن قبل ذلك يجب أن يكون فريق العمل مجهزا بتقنيات حديثة، وفهم العلاقة بين دراما الخيال العلمي وتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، وتطبيق رؤية مخرج العمل في تقطيع المشاهد، والأمر معقد جدا وليس بالسهولة التي يعتقدها البعض".

أما عن سبب عدم وجود هذه الثقافة التقنية عند الكوادر العربية فيرى المصور السوري في حواره مع "العرب" أن "شخصا غير مؤمن بثقافة التدريب والتطوير على تجارب الغير ويكون في موقع المسؤولية كفيل بتدمير كل من تسول له نفسه التفكير في التطوير. كما جرى ويجري معي ومع آخرين، عندما يقابل أصحاب الشأن الخبراء يظهر أنهم غير قادرين على تبني مشاريع وخطط التدريب والتطوير، ويتضح أن هؤلاء لا يرغبون في تقبل التطوير. سمعت أن هنالك وزارة معنية بالتطوير والتنمية، ولكنني لم أستطع حتى تأمين موعد لقاء مع المعنيين. أرى أنه يجب إيجاد موضوع التدريب كحصة أسبوعية مقررة،

وهي ليست منة على المستخدم بل حاجة. اختيار الإدارة هام جدا في وضع خطط سنوية للتطوير تعتمد برامج لتقييم الأداء بهدف رفع سوية العاملين في الوسط الإعلامي والمهني. والحلول ليست بعيدة عن الجهات المعنية، مثلا وزارة الثقافة ومؤسسة السينما التي يمكن لها أن تقيم ورشات لتطوير أداء العاملين لديها في الشؤون التقنية، كذلك حال صناع الدراما. ويجب أن يكون ذلك بإشراف خبراء معتمدين".

وفيما يتعلق بخصوصية مهنة المصور يؤكد أن "المصور من أسماء الله الحسنى، وهو شخص مبدع وخلاق يجب وضعه في بيئة مناسبة للعصف الذهني لكي تحضه على الابتكار وتحفيز قدرته على البحث واستشراف المستقبل. يأتي ذلك عن طريق منحه فرص التدرب بشكل دائم واطلاعه على أحدث أشكال التكنولوجيا في الكاميرات التلفزيونية والسينمائية في العالم".

وبالعودة إلى الخطوات الأولى التي رسمت مسار عمله المهني في مهنة التصوير ووصوله إلى مرتبة الخبرة فيها يبين قائلا "في عام 2008 أقيمت في الصين بطولة أولمبياد بكين، وكنت مكلفا من قبل مؤسسة دبي للإعلام بالتغطية الإعلامية، وكانت الشركة الراعية لنقل الأولمبياد تلفزيونيًا باناسونيك التي طرحت حينها لأول مرة كاميرا 'باناسونيك. أي جي. اتش. بي. إكس. 2000' التي تعمل بتقنية 'اتش دي'، ولم نكن نعلم كمشغلين عن هذه التقنية شيئا، وتعلمنا منها الكثير. بعد اطلاعي عليها وتعلمي التصوير بها عقدت العزم على نقل هذا العلم إلى كل المشغلين في العالم العربي. وعلى مدار سنوات جمعت الكثير من المعلومات عن هذه التقنية، وأعددت برنامجا تدريبيا موسعا بينت فيه كامل التفاصيل المتعلقة بالموضوع وباللغة العربية، وجلت أطراف الأرض مقدما هذا البرنامج للمعنيين به، وكنت معتمدا في ذلك من الشركات العالمية المصنعة للكاميرات بدل الخبراء الأجانب، منها شركات باناسونيك وسوني وكانون'. ولكوني أتحدث العربية مثل معظم المشغلين، كان لي قصب السبق في المنطقة العربية كلها".

ويتابع "قدمت عملي في السعودية والإمارات والعراق وعمان والسودان وسوريا وفي المركز العربي للتدريب الإذاعي والتلفزيوني التابع لجامعة الدول العربية. كل ذلك بعيدا عن بعض المراكز المتناثرة في الكثير من المدن العربية التي يفترض أنها تقدم معلومات تدريبية في فنون الكاميرات وهي أشبه بدكاكين صغيرة تقدم معلومات مشوشة وناقصة".

لم تقف حدود مروان فرج عند حدود فن السينما والتلفزيون، بل وصلت إلى حدود الإعلام المرئي الذي أوجد فيه برنامجا متكاملا سماه "الإعلام المؤسسي"، وعنه يقول "الإعلام المؤسسي هو فن ابتكرته تحت ضغط الحاجة إلى أفكار وبرامج تدريبية تضع حدا للارتجال الذي يتسبب في كثرة الأخطاء في الأداء الاعلامي. تم جمع مواده من خلال تجربتي على مدار أربعين عاما واطلاعي على الطرق الحديثة في الأداء المؤسسي من خلال تجوالي في العالم والاطلاع على ثقافات الغير والعمل مع أشخاص مؤهلين. وتم إدراج المواد والعناصر الأساسية في برنامج الإعلام المؤسسي ليشمل عدة مجالات: تصوير، ضوء، إضاءة، صوت. وذلك لإيماني بضرورة أن يعرف كل فريق العمل كيفية استخدام أدوات الإنتاج التلفزيوني، حيث لاحظت أن نفس الهموم والمشاكل موجودة في جميع الدول العربية، وهي تتجسد في الإعداد السليم والمنسق بشكل جيد وآمل أن نستطيع رفع سقف الممكن".

خبرات ينقلها لأجيال جديدة

خبراء يبحثون واقع الدراما الأردنية وطموحاتها

عمان - استضافت المكتبة الوطنية الأردنية محاضرة قدمها المخرج والممثل حسن أبوشعيرة بعنوان" الدراما الأردنية واقع وطموح"، بتنظيم من منتدى النقد الدرامي.

وافتتحت المحاضرة صبحة علقم أستاذة الأدب والنقد الحديث في جامعة الزيتونة الأردنية، والتي أدارت الندوة بعدة أسئلة وضعتها أمام الفنان أبوشعيرة لتكون محاور للحديث في المحاضرة، فقد تساءلت عن سبب حضور الدراما الأردنية الباهت في الشاشات العربية وعما إذا كان ذلك يعود إلى نقص في الممثلين أم إلى النصوص أم إلى الإنتاج؟

وتحدث أبوشعيرة عن الدراما وأهميتها في صناعة الوطن والإنسان، وقال إن "الدراما هي شكل رفيع وأساسي في قراءة المجتمع وإعادة إنتاجه، وهي أسرع وسيلة لإيصال الرسائل الحياتية والمجتمعية إلى المشاهد على الرغم من عدم اعتراف القرار السياسي بكل ذلك، وهي من أهم وسائل الحفاظ على الهوية الوطنية وتعزيز الولاء والانتماء إلى الوطن، فالدراما صناعة مهمة ومشروع اقتصادي مهم في بناء جسم الوطن، وإذا أردنا أن نعرف شيئا عن شعب معين فعلينا أن ننظر إلى أعماله الدرامية المنتجة محليا، فهي تعكس لك كل شيء داخل هذا المجتمع سلبا وإيجابا".

وبعد ذلك انتقل إلى الحديث عن الدراما الأردنية من منطلق أن الاعتراف بالسلبيات قد يقود إلى الأفضل، فـ"الدراما الأردنية حاليا ليست وثيقة قابلة للدرس والاستقصاء، ولا تعبر عن معاناة مشاهديها وطموحاتهم، بينما استطاعت على مدى عقدين من الزمن (1970 – 1990) أن تحتل مركز الريادة بامتياز جنبا إلى جنب مع الدراما السورية، إذ لم تكن هناك دراما سورية أو خليجية".

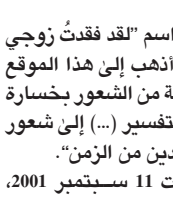

حسن أبوشعيرة

الدراما الأردنية تمر بأسوأ فتراتها على الإطلاق

وبوجع أشار المتحدث إلى أن "الدراما الأردنية تمر بأسوأ مراحلها على الإطلاق، وذلك لأسباب متعددة منها كثرة المتطفلين والدخلاء والأدعياء، وافتقارها إلى الأشخاص المؤهلين القادرين على الحديث عن معاناتها، وضعف أعمالها؛ فقد أصبحت دون محتوى ولا رسالة، وفقدت مخرجها القادر وممثلها المتميز، ناهيك عن تدخل بعض المنتجين وقنوات التلفزيون العربية في الدراما الأردنية وتفريغها من رسالتها ومحتواها، فلم تعد تحاكي الواقع المعيش، والأهم عدم وجود حركة نقدية واعية تواكب الأعمال الدرامية وتوجهها".

أما الطموح والتوصيات التي دعا إليها أبوشعيرة فقد كانت كثيرة، منها أن تكون للدراما الأردنية وزارة وميزانية معروفة من ميزانية الدولة، وتنظيم مؤتمر وطني فني كبير تتبناه الحكومة لمناقشة أحوال الدراما الأردنية وكيف تصل بها إلى الطموح المطلوب، والعمل على توفير الظروف الملائمة للفنان الأردني ليبدع من تأمينات معيشية وحوافز، وأن يلتزم التلفزيون الأردني والإذاعة الأردنية بإنتاج أعمال درامية محلية مدروسة على مدار السنة وليس في شهر رمضان.

ويوضح كل ذلك أننا في هذين العقدين تملكنا مكونات الدراما الناجحة كلها من كاتب مثقف ونص هادف ومخرج واع ومنتج قادر وممثلين أكفاء وطاقم إداري وفني متميز، كلهم كانوا يعملون بعشق الهواية ولكن باحتراف مهني".

نيويورك تفتتح مركزا مسرحيا في موقع هجمات 11 سبتمبر

نيويورك - بعد يومين من الذكرى الثانية والعشرين لهجمات 11 سبتمبر افتتحت نيويورك مركزا جديدا للفنون المسرحية بموقع الهجمات، في أحدث مرحلة ضمن خطة إنهاض هذه المنطقة المتضررة في مانهاتن.

وأمسكت حاكمة ولاية نيويورك كاثي هوشول، ورئيس بلدية المدينة الكبرى إريك آدامز، وأحد أسلافه مايكل بلومبرغ، والملياردير رون بيرلمان الذي أعطى اسمه لمركز الفنون المسرحية، معا بشريط الافتتاح الطويل (بدلا من قطعه).

ومن المقرر افتتاح مركز بيرلمان للفنون المسرحية في التاسع عشر من سبتمبر الجاري بسلسلة من خمس حفلات موسيقية.

وهذه المرحلة الأخيرة من إعادة بناء الطرف الجنوبي لمانهاتن، حيث كان برجا مركز التجارة العالمي قائمين حتى 11 سبتمبر 2001.

ويضم الموقع حوضين تذكاريين كبيرين، ومتحفا ضخما للذكرى، ومجموعة من ناطحات السحاب، من بينها برج مركز التجارة العالمي العملاق.

وقالت باولا غرانت بيري، العضو في اللجنة التي اختارت تصميم المعلم التذكاري لهجمات 11 سبتمبر، في شهادة ألدلت بها خلال المراسم "لقد فقدتُ زوجي ديفيد، وفي كل مرة أذهب إلى هذا الموقع تتغير حالتي الذهنية من الشعور بخسارة قاسية وغير قابلة للتفسير (...) إلى شعور مفعم بالأمل بعد عقدين من الزمن".

خلفت هجمات 11 سبتمبر 2001، وهي الأكثر دموية في التاريخ، 2977 قتيلا، منهم 2753 قتيلا في مركز التجارة العالمي وحده، وحوالي 6300 جريح بحسب حصيلة رسمية.

وبعد الهجمات أراد المسؤولون في نيويورك بناء مركز للفنون على موقع "غراوند زيرو"، يحمل على قاعدته مقولة للملحن وقائد الأوركسترا الأميركي ليونارد بيرنشتاين، بعد اغتيال جون كينيدي في عام 1963، جاء فيها "سيكون ذلك ردنا على العنف: صنع الموسيقى بشكل أكثر كثافة، وأكثر جمالا، وأكثر إخلاصا".

وتُلي هذا الوعد في مركز بيرلمان للفنون المسرحية حيث تم تشغيل أغنية "ساموير" من المسرحية الاستعراضية "ويست ساييد ستوري" من تأليف برنشتاين وستيفن سوندايم.

وقد شيد المبنى، وهو عبارة عن مكعب من الزجاج والخرسانة والفولاذ والرخام، لسنوات في قاعدة مركز التجارة العالمي الجديد.

الفن في مواجهة المأساة

العرب
الجمعة 2023/09/15
السنة 46 العدد 12893

اضطراب قصور الانتباه وفرط الحركة يُصيب البالغين أيضا

المصابون يواجهون صعوبة في التركيز وترتيب الأولويات ما يؤدي إلى نسيان المقابلات والخطط الاجتماعية

لا يقتصر اضطراب قصور الانتباه وفرط الحركة على الأطفال فحسب، بل قد يصيب البالغين أيضا. ويزداد خطر الإصابة بهذا الاضطراب إذا كان لدى المريض أحد الأقارب بالولادة، مثل أحد الوالدين أو الإخوة، مصابًا بالمرض أو أي من اضطرابات الصحة العقلية الأخرى. ويشير الأطباء إلى أن تغيرات قد تطرأ على الدماغ فتؤثر على عملية نقل مادة "الدوبامين" في النطاقات المسؤولة عن الذاكرة والتعلم، فتُحدث الاضطراب.

نسيان المواعيد من مظاهر الإصابة باضطراب قصور الانتباه وفرط الحركة

لا يقتصر اضطراب قصور الانتباه وفرط الحركة على الأطفال فحسب، بل قد يصيب البالغين أيضا. ويزداد خطر الإصابة بهذا الاضطراب إذا كان لدى المريض أحد الأقارب بالولادة، مثل أحد الوالدين أو الإخوة، مصابًا بالمرض أو أي من اضطرابات الصحة العقلية الأخرى. ويشير الأطباء إلى أن تغيرات قد تطرأ على الدماغ فتؤثر على عملية نقل مادة "الدوبامين" في النطاقات المسؤولة عن الذاكرة والتعلم، فتُحدث الاضطراب.

برلين – تظهر على جميع الأشخاص تقريبا علامات تشبه اضطراب نقص الانتباه مع فرط النشاط عند نقطة ما في حياتهم.

> بعض العوامل تزيد من خطر الإصابة باضطراب قصور الانتباه وفرط الحركة مثل التدخين وشرب الخمر أثناء الحمل

وقد يصعب تشخيص اضطراب نقص الانتباه مع فرط النشاط لدى البالغين نظرًا إلى تشابُه أعراضه مع الأعراض التي تُسبِّبها حالات أخرى مثل اضطرابات القلق أو اضطرابات المزاج. كما أن العديد من البالغين المصابين باضطراب نقص الانتباه مع فرط النشاط تكون لديهم إحدى حالات الصحة العقلية الأخرى مثل الاكتئاب أو القلق.

وقالت الرابطة الألمانية للأطباء المعالجين لاضطراب قصور الانتباه وفرط الحركة إن "اضطراب قصور الانتباه وفرط الحركة هو اضطراب نفسي يحدث بسبب تأخر النمو العصبي، وهو يبدأ في مرحلة الطفولة، كما أنه قد يصيب البالغين أيضا".

وأوضحت الرابطة أن أسباب الإصابة باضطراب قصور الانتباه وفرط الحركة غير معلومة على وجه الدقة، ولكن يرجح الأطباء أن العوامل الوراثية والعوامل الكيميائية العصبية تتفاعل وتؤدي إلى تغيرات في الدماغ، حيث تطرأ تغيرات على عملية نقل مادة "الدوبامين" في النطاقات المسؤولة عن الذاكرة والتعلم.

كما تزيد بعض العوامل من خطر الإصابة باضطراب قصور الانتباه وفرط الحركة مثل التدخين وشرب الخمر أو تعاطي المخدرات أثناء الحمل.

وفي مرحلة الطفولة تتمثل الأعراض الرئيسية لاضطراب قصور الانتباه وفرط الحركة في قلة الانتباه وفرط النشاط الحركي والاندفاعية، وبالتالي يواجه الأطفال صعوبة في التركيز ويتشتت انتباههم بسهولة ويكونون أكثر قلقا وإهمالا وأقل صبرا من الأطفال الآخرين.

وغالبا ما تتوارى الأعراض المميزة لدى البالغين ويحل محلها الاضطراب الداخلي الشديد والتوتر العصبي وسرعة الاستثارة وصعوبة التحكم في الدوافع، بالإضافة إلى صعوبة التخطيط التنظيمي والزمني، وهو ما يتجلى على سبيل المثال في صعوبة الالتزام بالمواعيد.

ويتم علاج اضطراب قصور الانتباه وفرط الحركة بواسطة الأدوية والعلاج النفسي مثل العلاج السلوكي.

واضطراب نقص الانتباه مع فرط النشاط لدى البالغين هو اضطراب مرتبط بالصحة العقلية، ويتضمن مجموعة من المشكلات المستمرة، مثل صعوبة الانتباه، وفرط الحركة، والسلوك الاندفاعي. وقد يُؤدِّي اضطراب نقص الانتباه مع فرط النشاط لدى البالغين إلى علاقات غير مستقرة، وضعف العمل أو الأداء المدرسي، وتراجع الثقة بالنفس، وغيرها من المشكلات.

وعلى الرغم من أنه يُسمَّى اضطراب نقص الانتباه مع فرط النشاط لدى البالغين، فإن الأعراض تبدأ في مرحلة الطفولة المبكرة، وتستمرُّ حتى سن البلوغ. غير أنه في بعض الحالات، لا يتمُّ التعرُّف على اضطراب نقص الانتباه مع فرط النشاط لدى البالغين أو تشخيصه حتى يصل الشخص إلى مرحلة البلوغ. وقد لا تكون أعراض الاضطراب لدى البالغين بنفس وضوح الأعراض لدى الأطفال. وبالنسبة إلى البالغين، قد ينخفض فرط الحركة، ولكن قد تستمر أعراض الاندفاع والهياج وتشتُّت الانتباه.

ويُشبه علاج اضطراب نقص الانتباه مع فرط النشاط لدى البالغين علاجه لدى الأطفال. ويتضمَّن علاج المرض لدى البالغين الأدوية واستشارات الصحة العقلية (العلاج النفسي) وعلاج أي أمراض صحة عقلية تُصاحب هذا الاضطراب.

وتظهر أعراض أقل عند بعض المصابين باضطراب نقص الانتباه مع فرط النشاط كلما تقدَّموا في العمر، ولكن تستمرُّ الأعراض الأساسية عند بعض البالغين إلى درجة تعوق الأداء اليومي. وقد تشمل السمات الرئيسية لاضطراب نقص الانتباه مع فرط النشاط عند البالغين صعوبة في الانتباه، والاندفاع والتململ. وتتراوح الأعراض ما بين البسيطة والحادَّة.

ولا يعي العديد من البالغين المصابين باضطراب نقص الانتباه مع فرط النشاط بإصابتهم به ولكنهم فقط يعلمون أن ما عليهم فعله يوميًا يمثل مهمة صعبة. وقد يواجه البالغون المصابون به صعوبة في التركيز وترتيب الأولويات؛ مما يُؤدِّي إلى نسيان المقابلات والخطط الاجتماعية وعدم الالتزام بالمواعيد النهائية. ويُمكن أن يتراوح عدم القدرة على التحكُّم في الانفعالات بين عدم تحمل الانتظار في الصفِّ أو القيادة في أوقات الذروة وحتى التقلُّبات المزاجية ونوبات الغضب.

نجاح جراحة دقيقة لجنين بالرحم لإنقاذه من الإعاقة في الإمارات

أبوظبي - نجح فريق طبي بالعاصمة الإماراتية أبوظبي في إنقاذ جنين من تشوه وإعاقة جسدية، بعد إجراء عملية جراحية دقيقة له داخل الرحم.

وقالت إدارة مدينة برجيل الطبية بأبوظبي إن الفريق الطبي اكتشف إصابة جنين في رحم أمه، بمرض في العمود الفقري، يتسبب في إصابة المولود بمضاعفات عصبية خطيرة وإعاقات جسدية.

وذكرت، في بيان، أن الفريق الطبي أجرى جراحة دقيقة تمكن خلالها من علاج العمود الفقري للجنين، وخضعت الأم والجنين لرعاية طبية مكثفة لعدة أسابيع بعد الجراحة، ثم خضعت الأم لعملية ولادة وأنجبت طفلة سليمة.

وقال الدكتور ماناديب سينج، استشاري طب الأجنة والتوليد ومدير مركز كيبروس نيكولايدس لطب وعلاج الأجنة في مدينة برجيل الطبية، إن المدينة استقبلت أما كولومبية في منتصف أشهر الحمل، وبإجراء المتابعة الطبية لها، تبينت إصابة الجنين بمرض "السنسنة المشقوقة"، وهو مرض يحدث عندما لا تتشكل عظام العمود الفقري، ويؤدي إلى ترك الحبل الشوكي معرضا للسائل الأمنيوسي.

وأوضح أن هذا المرض يتسبب في إصابة الجنين بمضاعفات عصبية خطيرة وإعاقات جسدية، مشيرا إلى أن متوسط الإصابة بهذا المرض عالميا تقدر بحالة لكل 1000 ولادة.

وأضاف أنه تم وضع الجنين والأم تحت الرقابة المكثفة، وتم تشكيل فريق طبي من 10 أطباء لإجراء جراحة إصلاح العمود الفقري للجنين.

ولفت إلى أن الفريق الطبي أجرى شقا صغيرا في الرحم لكشف الجزء الخلفي من جسد الجنين للسماح لجراح الأعصاب بإغلاق "السنسنة المشقوقة"، واستخدم الأطباء رقعة صناعية لتغطية هذا العيب الخلقي ثم تم غرس السائل الأمنيوسي مرة أخرى في التجويف، وتم إغلاق الرحم مرة أخرى وظل الجنين في الرحم طيلة الفترة المتبقية من الحمل.

وأشار إلى أن الأم أنجبت طفلة أسمتها مريم بعد أن دخلت الأم في المخاض التلقائي في الأسبوع الـ35 من الحمل، وكان وزن الطفلة عند الولادة 2.46 كغم، لافتا إلى أن حالة الطفلة الصحية جيدة، حيث تعمل مثانتها البولية بشكل جيد ويمكنها تحريك ساقيها بشكل طبيعي.

> الجنين والأم تم وضعهما تحت الرقابة المكثفة، وتم تشكيل فريق طبي لإجراء جراحة إصلاح العمود الفقري للجنين

وقال الدكتور سينج "تتعافى الطفلة سريعا بحسب المؤشرات الأولية، حيث أظهرت الموجات فوق الصوتية والتصوير بالرنين المغناطيسي للدماغ نتائج طبيعية، وعدم حاجتها إلى عملية جديدة لعلاج تراكم السائل النخاعي الزائد في الدماغ، وهو أمر معتاد في حالات الإصابة بهذا المرض".

وأضاف أن الطفلة مريم تخضع للمتابعة الطبية، وتستعد الطفلة ووالدتها للعودة إلى وطنهما كولومبيا خلال أسبوعين بصحة جيدة.والسنسنة المشقوقة عيب خلقي يحدث عندما لا يتكوَّن العمود الفقري والحبل النخاعي بالشكل الصحيح. ويقول خبراء مايو كلينيك إنه نوع من عيوب الأنبوب العصبي. والأنبوب العصبي هو بنية بالجنين النامي تُصبح في النهاية دماغ الطفل والحبل النخاعي والأنسجة التي تحيط بهما.

رقابة مكثفة

دراسة جديدة تقلل من خطورة تأثير التعرض للشاشات على نمو الأطفال

باريس - أظهرت دراسة واسعة النطاق نُشرت نتائجها مؤخرا أن الوقت الذي يمضيه الأطفال أمام الشاشات يؤثر جزئيا على نموهم، لكن هذه التأثيرات محدودة وتعتمد قبل كل شيء على طريقة استخدام هذه الشاشات.

وخلص معدو الدراسة التي أجريت تحت رعاية المعهد الوطني للصحة والبحث الطبي في فرنسا ونُشرت نتائجها مجلة علم نفس الطفل والطب النفسي، إلى أن "السياق الذي تُستخدم فيه الشاشات، وليس فقط الوقت الذي يمضيه الأطفال أمام الشاشة، يؤثر على التطور المعرفي لديهم".

ويثير تعرض الأطفال المفرط للشاشات (أجهزة الكمبيوتر والهواتف الذكية وأجهزة التلفزيون)، منذ سنوات مخاوف يعبّر عنها الكثير من القادة السياسيين، وكذلك بعض مقدمي الرعاية الذين يرون في ذلك تهديدا خطرا إلى حد ربطه بحالات التوحد.

مع ذلك، فإن الإجماع العلمي أكثر حذرا في مقاربة هذه المسألة. وتضاف الدراسة التي أجراها المعهد الفرنسي إلى أعمال بحثية أخرى تقلل من حجم المشكلات المرتبطة باستخدام الشاشات وتضعها في سياق أوسع. وتُصنف الدراسة الجديدة بأنها "أترابية" وهو نوع بحثي يسمح باستخلاص استنتاجات صلبة للغاية، ويلحظ متابعة مجموعة كبيرة من الأشخاص (14 ألف طفل في هذه الحالة)، على مدى سنوات.

وقوّم الباحثون هؤلاء الأطفال في ثلاثة أعمار: سنتين، وثلاث سنوات ونصف سنة، ثم خمس سنوات ونصف سنة. وخلصوا إلى أن هناك صلة "محدودة" بين استخدام الشاشات وتطورهم الفكري.

ومن المؤكد أن "في عمر ثلاثة أعوام ونصف وخمسة أعوام ونصف، ارتبط وقت التعرض للشاشة بدرجات أقل في التطور المعرفي العام، خصوصا في مجالات المهارات الحركية الدقيقة واللغة والاستقلالية"، بحسب ما ذكر المعهد الوطني للصحة والبحث الطبي في بيان.

وأضاف المعهد "مع ذلك، عندما أُخذت العوامل المتعلقة بنمط الحياة والتي من المحتمل أن تؤثر على التطور المعرفي في الاعتبار (...)، انخفضت العلاقة السلبية وأصبحت ذات حجم منخفض".

بمعنى آخر، ليس وجود الشاشات هو الذي يؤثر على نمو الطفل، بمقدار التأثير المرتبط بتوقيت استخدام الأطفال للشاشات وطريقة نظرهم إليها.

على سبيل المثال، يبدو أن الأطفال الذين شملتهم الدراسة يتأثرون بشكل كبير جراء مشاهدة التلفزيون مع العائلة بصورة متكررة أثناء الوجبات.

وقال عالم الأوبئة شواي يانغ، المعد الرئيسي للدراسة، في بيان "إن التلفزيون، من خلال جذب انتباه أفراد الأسرة، يتداخل مع نوعية وكمية التفاعلات بين الوالدين والطفل"، لكن "مع ذلك، هذا أمر بالغ الأهمية في هذا العصر لاكتساب اللغة".

قضاء وقت أمام شاشة الهاتف ليس دائما أمرا مضرا

استخدامات طبية أخرى للبوتوكس

برلين - من المعروف للجميع أن البوتوكس يمثل حلا سحريا للقضاء على التجاعيد والحصول على بشرة ذات مظهر مشدود ومفعم بالشباب، غير أن البوتوكس له استخدامات طبية أخرى مثل علاج صرير الأسنان والصداع النصفي المزمن.

وأوضح البروفيسور ألكسندر شرام، من مركز طب الأسنان وطب الفم والوجه والفكين بمستشفى جامعة أولم الألمانية، أن "توكسين البوتولينوم – وهو الاسم العلمي للبوتوكس – عبارة عن سم قوي يعمل على شل وتعطيل العضلات".

وأضاف شرام أن البوتوكس يُستخدم في علاج صرير الأسنان، إذا كان يرجع إلى سبب عضلي بحت، حيث يمكنه إيقاف العضلة عن طريق شل حركتها.

وقال مارسيل هيلدنر، رئيس العيادة الخارجية للعلاج بتوكسين البوتولينوم التابعة لقسم طب الأعصاب بمستشفى جامعة فرانكفورت، إن البوتوكس يستخدم أيضا في علاج فرط التعرق وفرط إفراز اللعاب، حيث إنه يعمل على تثبيط عمل الغدد العرقية واللعابية.

كما يُستخدم البوتوكس في علاج الصداع النصفي المزمن، حيث إنه لا يعمل على استرخاء عضلات الرأس والرقبة فحسب، بل يمنع أيضا إطلاق المواد الناقلة، التي تلعب دورا في اضطرابات الألم.

> البوتوكس يستخدم أيضا في علاج فرط التعرق وفرط إفراز اللعاب؛ حيث إنه يعمل على تثبيط عمل الغدد العرقية واللعابية

ويعد البوتوكس أيضا علاجا للشد العضلي الشديد، الذي يحد بشدة من المهارات الحركية للمصابين، والذي يحدث مثلا بعد الإصابة بسكتة دماغية أو عند الإصابة بالتصلب المتعدد أو نتيجة لحادث أو ورم في المخ. ويعد البوتوكس أيضا علاجا لما يعرف بـ"الصعر"، وهو حالة طبية يدور فيها الرأس أو يميل بشكل لا إرادي مع تعرض عضلات الرقبة للشد.

الأهلي واتحاد الجزائر لمواصلة الهيمنة العربية على السوبر الأفريقي

طموحات عبدالحق بن شيخة تتحدى خبرة مارسيل كولر

تتأهب كرة القدم العربية لمواصلة هيمنتها في السنوات الأخيرة على لقب كأس السوبر الأفريقي، وذلك عندما يلتقي الأهلي المصري مع اتحاد الجزائر، الجمعة، في النسخة الـ32 للمسابقة القارية. وظل لقب السوبر الأفريقي حكرا على الأندية العربية خلال النسخ الست الماضية، في انتظار لقب جديد يضاف إلى خزائنها هذا العام.

القاهرة - يلتقي الأهلي مع اتحاد العاصمة الجزائري في التاسعة مساء الجمعة في مباراة السوبر الأفريقي على ملعب مدينة الملك فهد الدولي بمدينة الطائف السعودية، بحثا عن التتويج باللقب التاسع في مشواره.

وتجرى مباراة السوبر سنويا، حيث كانت تقام في البداية بين حامل لقب دوري أبطال أفريقيا وبطل مسابقة كأس الأندية أبطال الكؤوس، التي تم إلغاؤها عام 2003، لتلعب الآن بين بطلي دوري الأبطال والكونفيدرالية الأفريقية.

> اتحاد الجزائر يسعى لتحقيق انطلاقة جيدة في الموسم الجديد تحت قيادة مديره الفني الوطني عبدالحق بن شيخة

وحققت الفرق العربية 21 لقبا خلال 31 نسخة سابقة للسوبر الأفريقي، التي انطلقت للمرة الأولى عام 1993، بواقع 12 لقبا للأندية المصرية و5 ألقاب لفرق المغرب و3 ألقاب لأندية تونس ولقب وحيد لفرق الجزائر.

وللمرة الأولى، تقام مباراة السوبر الأفريقي في المملكة العربية السعودية، حيث يستضيف ملعب مدينة الملك فهد الرياضية بمدينة الطائف المواجهة العربية الخالصة.

ويخوض الأهلي مباراة السوبر للمرة الـ11 في تاريخه، بعدما توج بلقب النسخة الأخيرة من بطولة دوري أبطال أفريقيا بفوزه 3 – 2 على الوداد البيضاوي المغربي في مجموع مباراتي الذهاب والعودة بالدور النهائي للمسابقة الأهم والأقوى على مستوى الأندية في القارة السمراء، والتي توج بها للمرة الـ11، معززا رقمه القياسي كأكثر الأندية تتويجا بها.

في المقابل، يسجل اتحاد الجزائر ظهوره الأول في مباراة السوبر عقب حصوله على لقب الكونفيدرالية الأفريقية في الموسم الماضي على حساب يانغ أفريكانز التنزاني في الدور النهائي.

وبينما يتطلع الأهلي إلى تضييق الخناق على ريال مدريد الإسباني في صراعهما على صدارة قائمة الأندية الأكثر حصولا على الألقاب الدولية في العالم، فإن اتحاد الجزائر يبحث عن الفوز بلقبه القاري الثاني في تاريخه.

ويمتلك نادي القرن في أفريقيا 25 لقبا حتى الآن، ليحتل المركز الثاني في قائمة الأندية الأكثر تتويجا بالألقاب القارية، بفارق 4 ألقاب فقط خلف الريال، الذي يتربع على الصدارة حاليا.

وستكون هذه هي المباراة الثالثة بين الفريقين، بعدما سبق لهما أن التقيا في دور الـ16 لدوري الأبطال عام 2005، حيث فاز الأهلي 1 – 0 ذهابا في الجزائر، قبل أن يتعادلا 2 – 2 إيابا في القاهرة، ليظفر فريق القلعة الحمراء بورقة الترشح إلى مرحلة المجموعات ويشق طريقه نحو التتويج باللقب الرابع في تاريخه بالبطولة آنذاك.

وتعتبر هذه المواجهة العربية الـ17 في تاريخ السوبر الأفريقي والسادسة على التوالي في المسابقة القارية، علما بأنها المباراة الثانية التي تجرى في البطولة بين أندية مصر والجزائر، بعد نسخة عام 2015 التي توج بها وفاق سطيف الجزائري عقب فوزه على الأهلي بركلات الترجيح، بعد تعادلهما 1 – 1 في الوقت الأصلي للقاء الذي جرى بملعب مصطفى تشاكر بمدينة البليدة الجزائرية.

وخلال النسخ الماضية لكأس السوبر، توج 16 ناديا بالمسابقة، حيث يحمل الأهلي الرقم القياسي كأكثر الفرق حصولا على البطولة برصيد 8 ألقاب، بفارق 4 ألقاب أمام أقرب ملاحقيه غريمه التقليدي ومواطنه الزمالك، بينما حصل تي.بي مازيمبي الكونغولي الديمقراطي على 3 ألقاب، والنجم الساحلي التونسي وإنييمبا النيجيري والرجاء البيضاوي المغربي على لقبين.

وتوج باللقب مرة واحدة كل من الوداد البيضاوي ونهضة بركان والمغرب الفاسي من المغرب، وأسيك أبيدجان وأفريكا سبور الإيفواريين، وأورلاندو بايريتس وماميلودي صن داونز الجنوب أفريقيين، والترجي التونسي وهارتس أوف أوك الغاني، بالإضافة إلى وفاق سطيف.

ويدخل الأهلي اللقاء وهو يعيش حالة من الاستقرار تحت قيادة مديره الفني السويسري مارسيل كولر الذي احتفل بمرور عامه الأول مع أبناء قلعة الجزيرة في التاسع من الشهر الجاري.

وأعاد كولر، الذي تولى المسؤولية خلفا للبرتغالي ريكاردو سواريس، البريق للأهلي من جديد، بعدما قاده إلى التتويج بجميع الألقاب التي تنافس عليها في الموسم الماضي باستثناء بطولة كأس العالم للأندية بالمغرب مطلع العام الجاري.

واستعاد الأهلي لقبي دوري أبطال أفريقيا والدوري المصري الممتاز، كما فاز بكأس مصر، ولقبين للسوبر المصري، ليتوج بخمسة ألقاب ما بين أكتوبر 2022 ويوليو 2023، حيث يطمع في الحصول على لقبه السادس في غضون 11 شهرا أمام اتحاد الجزائر.

ولم يلعب الأهلي أي مباراة رسمية منذ أكثر من شهر، حيث يرجع آخر لقاء خاضه إلى الثالث من أغسطس الماضي، عندما تغلب على المصري في دور الثمانية لكأس مصر موسم 2022 – 2023.

وأقام الأهلي معسكرا مغلقا في النمسا استعدادا للموسم المقبل، تخللته مباراة ودية أمام ألوميني السلوفيني فاز بها 3 – 1، كما خاض لقاء وديا آخر قبل لقاء السوبر أمام طلائع الجيش انتهى بانتصاره 1 – 0، يوم الاثنين الماضي.

البحث عن رقم جديد

من جانبه، يسعى اتحاد الجزائر لتحقيق انطلاقة جيدة في الموسم الجديد تحت قيادة مديره الفني الوطني عبدالحق بن شيخة الذي يستعد لخوض مواجهته الثالثة مع الأهلي.

وسبق لابن شيخة أن واجه الفريق الأحمر حينما كان مدربا لفريق الدفاع الحسني الجديدي المغربي في الدور المؤهل إلى مرحلة المجموعات بكأس الكونفيدرالية الأفريقية عام 2014، حيث فاز الأهلي 1 – 0 ذهابا بالقاهرة، قبل أن يفوز فريق المدرب الجزائري 2 – 1 في الإياب بالمغرب، ليمضي الفريق المصري قدما في البطولة التي توج بها في ذلك العام، مستفيدا من تفوقه بفارق الأهداف خارج الأرض.

ظهور تاريخي للحكمات في كأس آسيا 2023

كوالالمبور - كشف الاتحاد الآسيوي لكرة القدم عن رقم قياسي لعدد الحكام في تاريخ بطولة كأس أمم آسيا، وذلك مع تبقي أقل من أربعة أشهر على انطلاق نسخة كأس آسيا 2023 المقررة في قطر.

وأعلن الاتحاد الآسيوي الخميس عبر موقعه الرسمي على الإنترنت عن اختيار 74 حكما لقيادة مباريات البطولة، التي تقام في الفترة من 12 يناير حتى 10 فبراير 2024 في تسعة ملاعب عالمية في قطر.

وأعلن الاتحاد عن تعيين 35 حكما و39 حكما مساعدا، إلى جانب حكمي احتياط في كل مركز، وذلك من 18 اتحادا وطنيا، حيث جاء الاختيار على أساس مهارات قيادة المباريات والكفاءة والمعرفة الفنية واللياقة البدنية، إلى جانب الأداء على أعلى مستوى في المنافسات القارية والعالمية خلال السنوات الأخيرة. وللمرة الأولى، ينتظر أن تسجل حكمات قارة آسيا حضورهن في أهم بطولات القارة على مستوى المنتخبات الوطنية، وذلك مع اختيار اليابانية يوشيمي ياماشيتا التي كانت من ضمن ست حكمات تم اختيارهن في سابقة تاريخية من أجل إدارة مباريات بطولة كأس العالم 2022 في قطر، لتكون من ضمن خمس حكمات يشاركن في إدارة مباريات كأس آسيا.

وتتضمن قائمة حكام البطولة، علي رضا فغاني الذي يشارك للمرة الثالثة في إدارة مباريات كأس آسيا، والقطري عبدالرحمن الجاسم الذي قاد مباراة تحديد المركزين الثالث والرابع بين كرواتيا والمغرب في بطولة كأس العالم 2022 في قطر.

وتشهد البطولة سابقة تاريخية أخرى، من خلال استخدام نظام حكم الفيديو المساعد (فار) في جميع مباريات البطولة في قطر، وذلك بعد النجاح في استخدام هذا النظام اعتبارا من دور الثمانية في النسخة الماضية التي أقيمت عام 2019. ومن أجل ضمان محافظة الاتحاد الآسيوي لكرة القدم على أعلى معايير التحكيم، فقد تضمنت هذه القائمة القياسية من الحكام، التوسع في الأدوار الحالية للحكام واستحداث مواقع جديدة في المباريات، من ضمنها حكام الفيديو المساعدين.

العربي القطري تحدّ جديد في مسيرة الإيطالي فيراتي

الدوحة - طوى نجم الوسط الإيطالي ماركو فيراتي أحد رموز الحقبة القطرية مع باريس سان جيرمان، صفحة بطل فرنسا ليفتح أخرى بانتقاله اللافت إلى العربي القطري.

فبعد 11 عاما في باريس، قرّر اللاعب المكنّى "البومة الصغيرة" خوض تحدّ جديد في مسيرته بقبول العرض المقدم من الإمارة الخليجية الغنية بالغاز التي استضافت مونديال 2022. وسينضم فيراتي إلى زميله السابق في سان جيرمان قلب الدفاع الدولي عبدو ديالو، ولاعب الوسط البرازيلي رافينيا ألكانتارا، والمهاجمين السوري عمر السومة والتونسي يوسف المساكني.

ونقل سان جيرمان عن رئيسه القطري ناصر الخليفي قوله إن فيراتي "لعب دورا رئيسيا في تاريخنا العظيم"، فيما اعتبر الإيطالي في البيان نفسه أن "باريس والنادي والمشجعين سيحظون دائما بمكانة خاصة جدا في قلبي. سأظل باريسيا إلى الأبد".

من جهته، نشر العربي القطري فيديو عبر حسابه على موقع "إكس" (تويتر سابقا) يظهر فيه فيراتي مرتديا قميص النادي الأحمر، وعلّق عليه بوسم "فيراتي عرباوي".

قد يبدو الخيار مفاجئا من لاعب يبلغ من العمر 30 عاما فقط، وتُوّج قبل عامين فقط مع منتخب بلاده بلقب كأس أوروبا ويُعدّ أحد أفضل لاعبي الارتكاز الوسطي في القارة. لكنّ رحيله يتماشى مع السياسة الجديدة التي تنتهجها إدارة النادي الباريسي، الحريصة على نفض غبار النكسات المتلاحقة، بعد أن عاش أحد أسوأ مواسمه منذ بدء حقبة الرعاية القطرية عام 2011.

إذ فشل سان جيرمان في الارتقاء إلى حجم التوقعات المعقودة عليه، بعد ضمّه أبرز النجوم العالميين، رغم فوزه بلقب الدوري الفرنسي 11 مرة.

هذا الأمر جعل من رحيل جميع اللاعبين أمرا واردا، حتى لو كان أحد أعمدة النادي في الحقبة الأخيرة، على غرار فيراتي أو البرازيلي نيمار المنتقل إلى الهلال السعودي.

وظنّ البعض أنّ استلام المدرب الإسباني لويس إنريكي تدريب الفريق مكان كريستوف غالتييه قد يدفع النجم الإيطالي إلى مواصلة المغامرة، نظرا إلى قدرته على شغل دور محوري يُلبي طموحات أنريكي، إلا أنّ موسم 2022 – 2023 لا يزال وقعه مدوّيا، حتى لو تطلب الأمر رحيل من كان يُعتبر غير قابل للتفاوض في سان جيرمان.

وبدا فيراتي، الذي كان قد جدّد عقده في "بارك دي برانس" حتى عام 2026 في ديسمبر الماضي، منهكا في الفترة الأخيرة، لاسيما في النصف الثاني من الموسم حيث كان بعيدا جدا عن مستواه.

سيكون الفراغ الذي سيتركه لاعب الوسط صغير البنية (1.65 م) بالنسبة إلى نادي العاصمة الفرنسية هائلا، لأنه عندما يكون في حالة معنوية جيدة وبعيدا عن الإصابة، يُعدّ قيمة فنية كبيرة، وسبق أن قال المدرب الإسباني بيب غواردیولا إنه كان "مغرما به" بعد عرض كبير قدمه الإيطالي ضد مانشستر سيتي في دوري أبطال أوروبا في سبتمبر 2021.

وصرّح المدرب الإسباني "إنه لاعب استثنائي ومميّز. تحت الضغط، يتمتع بالهدوء اللازم للقيام بلمسة إضافية للكرة، وتوفير التمريرة الحاسمة".

ولطالما تمسّك برشلونة الإسباني بخيط أمل لضمّ الجوهرة الإيطالية وكاد يحقق هدفه عام 2017، لكنه واجه تعنتا كبيرا من إدارة سان جيرمان التي كانت تعتبر التخلي عن فيراتي من المحرمات. ومعلوم أنّ سان جيرمان لم يتردّد في تمديد عقده مرات عدّة لإبقائه في الحضن الباريسي (2013، 2016، 2019، و2022).

ورغم فوزه بتسعة ألقاب في "ليغ 1" مع سان جيرمان، وكأس أوروبا مع الـ"أتزوري"، إلا أن فيراتي واجه تحديات جمّة في مسيرته من خلال سلسلة من الإصابات وأسلوب حياة مشكوك فيه في بعض الأحيان مما جعله يغيب عن لقاءات كبرى، مثل نهائي دوري أبطال أوروبا عام 2020 ضد بايرن ميونخ في لشبونة، حيث دخل كلاعب بديل. وتميّزت أيضا الفترة التي قضاها في سان جيرمان بعدم انضباطه والإنذارات "الكثيفة" التي تلقاها (141 بطاقة صفراء و6 حمراء).

جائزة سنغافورة للفورمولا واحد سباق محفوف بالمخاطر لفيرستابن

سنغافورة - يواجه الهولندي ماكس فيرستابن حامل اللقب في العامين الماضيين امتحانا صعبا في مسعاه لرفع غلته من الانتصارات إلى 11 توالیا، في السباق الليلي على حلبة مارينا باي في شوارع سنغافورة الأحد ضمن منافسات الجولة الخامسة عشرة من بطولة العالم للفورمولا واحد.

ولم يفز سائق ريد بول المدرك لحقيقة أن احتفاظه باللقب للعام الثالث ليس سوى مسألة وقت، تحت الأضواء الكاشفة في سنغافورة، حيث يواجه السائقون ظروفا مناخية صعبة تتمثل في العواصف الاستوائية والرطوبة الشديدة والحواجز الخرسانية.

وكما اعتاد عشاق السرعة كل عام، تلعب سيارة الأمان والأعلام الحمراء دورا بارزا في تحديد هوية الفائز، مع ذكريات لا تنسى في ذهن فيرستابن لـ"سباق فوضوي" إلى أقصى الحدود في سنغافورة العام الماضي، حيث من المتوقع أن تهطل الأمطار مرّة جديدة هذا العام. واحتل فيرستابن العام الماضي المركز الثامن عند شبكة الانطلاق.

وبعدما عانى من نقص الوقود في التجارب التأهيلية السبت، كانت انطلاقته الأحد سيئة على مسار رطب جراء هطول الأمطار قبل السباق، ليتراجع خمسة مراكز.

رغم كل الظروف الصعبة، نجح "ماد ماكس" في شق طريقه بمساعدة العديد من سيارات الأمان وفترات سيارات الأمان الافتراضية، قبل أن تنزلق سيارته خلال منافسته على المركز الرابع، ليعود وينهي السباق سابعا.

من ناحيته، حافظ المكسيكي سيرجيو بيريز، زميل فيرستابن، على هدوء أعصابه في الصدارة ليحرز المركز الأول متقدما على سائقي فيراري شارل لوكلير من موناكو والإسباني كارلوس ساينس.

ورأى فيرستابن بعد وصوله سابعا "أنه أفضل من المركز الثامن، لكن هذا ليس ما جئت من أجله، ليس مع سيارة كهذه. لقد كان سباقا فوضويا بشكل لا يصدق".

ويتصدّر الهولندي، صاحب الـ25 عاما، الترتيب أمام بيريز بالذات بفارق 145 نقطة (364 مقابل 219)، وقد يظفر باللقب قبل ستة سباقات من نهاية البطولة العالمية، وتحديدا في جائزة اليابان الكبرى الأسبوع المقبل.

وبدوره، يحتل ريد بول صدارة ترتيب الصانعين بفارق 310 نقاط عن مرسيدس (583 مقابل 273) حيث يعتقد مديره توتو وولف أن الحظيرة النمساوية في طريقها للفوز بجميع السباقات الـ22 هذا الموسم.

وغمز النمساوي وولف من قناة أن يقع ريد بول ضحية نفسه بعد فوز فيرستابن العاشر تواليا في مونتسا قبل أسبوعين، والانتصار الـ14 من 14 جائزة كبرى هذا العام للحظيرة النمساوية، قائلا "أعتقد أنه عليهم الإخفاق بأنفسهم".

وفي حال نجح ريد بول في إحكام قبضته على جميع الجوائز الكبرى هذا العام، فسيحطّم الرقم القياسي المسجل باسم مرسيدس في عام 2016، حين فاز الألماني نيكو روزبرغ والبريطاني لويس هاميلتون بـ19 سباقا من أصل 21.

فورمولا واحد

العرب
الجمعة 2023/09/15
السنة 46 العدد 12893

«حروف من نور» معرض الكتب المقدسة في اللوفر أبوظبي

يضيء متحف اللوفر أبوظبي على جانب مهم في الأديان التوحيدية الثلاثة عبر التاريخ من خلال معرض للكتب المقدسة، كما يكشف عن الممارسات العلمية والروحانية المرتبطة بها، ودورها الأساسي في التاريخ الفكري والفني العالمي.

ساحة مشتركة لتعزيز الحوار

أبوظبي - بدأ الزوار يتوافدون على متحف اللوفر أبوظبي لمواكبة معرض "حروف من نور" الذي انطلقت فعالياته الثلاثاء وتستمر حتى 14 يناير القادم، عارضا مجموعة من أقدم النصوص المقدسة في الأديان التوحيدية الثلاثة.

وينظم المعرض بالشراكة مع المكتبة الوطنية الفرنسية، ومؤسسة متاحف فرنسا، ويسلط الضوء على السياق التاريخي الذي ظهرت فيه الكتب المقدسة، ويوضح طريقة تناقلها على مر السنين، كما يكشف عن الممارسات العلمية والروحانية المرتبطة بها، ودورها الأساسي في التاريخ الفكري والفني العالمي.

وعمل على تنسيق المعرض كل من رئيس قسم المخطوطات الشرقية في المكتبة الوطنية الفرنسية لوران إريشيه، ومديرة قسم الفنون الإسلامية في متحف اللوفر ثريا نجيم.

ويضم المعرض أكثر من 240 عملاً فنياً توفر للزوار فرصة استكشاف أهم وأجمل المخطوطات من القرآن والإنجيل والتوراة، بالإضافة إلى تحف فنية من مجموعة مقتنيات المكتبة الوطنية الفرنسية، ومتحف اللوفر في باريس، ومتحف اللوفر أبوظبي، كما يشتمل المعرض على مخطوطات، وصور فوتوغرافية، وفنون تصويرية، وأعمال فنية ثلاثية الأبعاد، ومنسوجات، ولوحات من كافة أنحاء العالم.

ويقدم المعرض لزوّاره رؤية معاصرة من خلال عرض عمل فني يحمل اسم "اللامرئيّ" للفنان التشكيلي السعودي مهنّد شونو، وهو عبارة عن عمل تركيبي تلتقي فيه بصورة مجازية خيوط تمثل الأديان الثلاثة وذلك عبر تجربة تأملية.

وقال مدير متحف اللوفر أبوظبي مانويل راباتيه "يمكّن 'حروف من نور' زوّاره من الانطلاق في رحلة من رحلات التأمل العميق لاستكشاف التفاعل الدقيق بين الإبداع والجوانب الروحانية، ويضم هذا المعرض مجموعة متميزة تشمل الكتاب المقدس نسخة سوفينيي، ولوحات رائعة مثل العذراء والطفل للفنان جيوفاني بيليني، إضافة إلى قطع أثرية مذهلة مثل مفتاح الكعبة، ويسلط المعرض الضوء على الأصول المشتركة للديانات السماوية الثلاث، التي تجسد معنى الجمال والمعرفة، وتمتلك جذوراً عميقة ومشتركة، ما يثري معارف الزوار بما يتجاوز المعتقدات الشخصية".

وأضاف إريشيه "يضم المعرض مجموعة من أقدم وأهم الكتب والمخطوطات، إضافة إلى أعمال فنية خطية متميزة ذات زخارف رائعة، حيث يؤكد على شمولية رسائل القرآن والإنجيل والتوراة، ويظهر البعد الأخلاقي المتأصل في هذه الأديان، ودورها في صياغة التاريخ الفكري والفني على المستوى العالمي، حيث يتماشى هذا مع البعد العالمي لمتحف اللوفر أبوظبي باعتباره ساحة مشتركة لتعزيز الحوار، ويستوعب مختلف الثقافات بهدف تسليط الضوء على قصص الإنسانية المشتركة".

وقالت نجيم "من خلال تسليط الضوء على الأحداث والشخصيات التي اشتركت في ذكرها نصوص من الأديان التوحيدية الثلاثة، فإننا نسعى لتعميق فهم الزوار لهذه الكتب المقدسة، ما يمنحهم فرصة لتأمل التاريخ الثري لهذه النصوص المقدسة واستكشاف أشكالها، ولغاتها، والنصوص التي تتضمنها".

ويجسد معرض "حروف من نور" لحظة استثنائية لتأمل مجموعة من الأعمال النادرة المتمثلة في الكتب التوحيدية المقدسة، وما يُعرض بجانبها من أعمال فنية أخرى، وتشمل تلك الأعمال الفنية قطعاً أثرية مثل "صحيفة من المصحف الأزرق"، حيث نرى تفسير عنوان المعرض "حروف من نور" بين سطورها. وقد خُطّت كلمات هذا العمل الحديث نوعاً ما بحروف ذهبية تتميز بتباينها مع الخلفية الزرقاء الداكنة، ما يدفع الرائي إلى التأمل.

وتشمل الروائع الفنية التي يقدمها المعرض مجموعة من الأعمال الفنية والمخطوطات التي تنتمي إلى مقتنيات اللوفر أبوظبي، ومنها صحيفة من المصحف الأزرق تعود إلى أحد أفخم المصاحف القديمة التي وصلت إلينا حتى اليوم، ويتكون المصحف من سبعة مجلدات يُحتمل أنها كتبت في مدينة القيروان في تونس بين القرنين التاسع والعاشر.

وكذلك صفحة طرس من القرآن الكريم (الخط الحجازي) الذي نقله الكاتب البغدادي ابن النديم منذ القرن العاشر باعتباره أول أشكال الخط العربي، بالإضافة إلى قطعة فنية بعنوان "العذراء والطفل" للفنان جيوفاني بيليني تمثل بدايات عصر النهضة في البندقية، وتجسد المنظور الفني للفنان، كما يضم المعرض مجموعة من الأعمال الفنية البارزة المُعارة من شركاء المتحف.

ويشار إلى أن متحف اللوفر أبوظبي سيستضيف على هامش برامجه الثقافية جلسة حوارية مع مُنسقَي المعرض، لتسليط الضوء على الجهد الذي بُذل لإقامة المعرض، وجلسة أخرى بعنوان "علم الآثار والهندسة المعمارية"، بمشاركة الدكتور تيموثي باور، والدكتور مارك جوناثان بيتش، ومنال عطايا.

متحف في لندن يعتني بآثار يمنية منهوبة

لندن - يعتني متحف فيكتوريا وألبرت في العاصمة البريطانية لندن بأربع حجرات جنائزية محفورة تعود إلى النصف الثاني من الألفية الأولى قبل الميلاد، بعد أن استعادتها الشرطة من متجر في شرق لندن. تعود هذه الألواح إلى مقبرة في اليمن تعرضت أخيرا لعمليات نهب.

وقد تم رصد هذه الألواح لأول مرة بواسطة شخص مهتم بعلم الآثار في متجر لتصميم الديكور الداخلي في شرق لندن، وبعد التحقيق الذي أجرته الشرطة تنازل البائع عن المقتنيات وطلب إعادتها إلى اليمن. وتمت استعادة هذه القطع الأثرية بواسطة وحدة الشرطة المختصة في الفنون والآثار في المدينة.

ومن المقرر أن يقوم متحف فيكتوريا وألبرت بأبحاث مؤقتة وصيانة على الألواح حتى يحين وقت إعادتها إلى اليمن بناء على الاتفاق مع السلطات اليمنية.

وستكون هذه الألواح الحجرية معروضة في متجر فيكتوريا وألبرت في شرق لندن كجزء من معرض "الثقافة في أزمة" حتى عام 2025.

وذكرت صحيفة الغارديان أن موافقة السلطات اليمنية على عرض الألواح ستمنح الجمهور فرصة ثمينة استثنائية للاطلاع على الثقافة والإبداع اليمنيّيْن قبل إعادة هذه القطع إلى بلادها، وسيركز على كيفية إسهام برنامج "الثقافة في أزمة" بفيكتوريا وألبرت في كبح الاتجار غير القانوني بالقطع المنهوبة والمحافظة على التراث الثقافي في جميع أنحاء العالم.

عائشة بن أحمد تستعد لتصوير «روحي فيك»

القاهرة - تشارك الفنانة عائشة بن أحمد في بطولة الحكاية الثانية من مسلسل "55 مشكلة حب" وتحمل عنوان "روحي فيك" ومكونة من 10 حلقات، وهي من تأليف محمد عثمان وإخراج عصام نصار، ومن المقرر بدء تصويرها خلال الأيام المقبلة بعد الانتهاء من التعاقد مع باقي الفنانين المشاركين في البطولة.

وأعلن صناع مسلسل "55 مشكلة حب" عن بدْء عرض أولى حكايات العمل، والتي تحمل عنوان "الفريدو"، يوم الأحد الموافق لـ24 سبتمبر الجاري، حيث طرحت الشركة المنتجة البوستر الذي تصدره بطلا الحكاية إلهام شاهين وأحمد فهمي، كما طرحت البرومو الرسمي الذي كشف عن الخطوط العريضة للحكاية.

مسلسل "55 مشكلة حب" مأخوذة من كتاب "55 مشكلة حب" لمصطفى محمود ومن تأليف عمرو محمود ياسين، وهو مكون من 40 حلقة مقسمة على 4 حكايات كل حكاية من 10 حلقات تعرض على مدار أسبوعين.

وقدمت عائشة بن أحمد في رمضان الماضي مسلسل "مذكرات زوج" من 15 حلقة،، والعمل مأخوذ من رواية الكاتب أحمد بهجت، وسيناريو وحوار محمد سليمان عبدالمالك وإخراج تامر نادي.

وتندرج أحداث المسلسل في إطار اجتماعي كوميدي وتدور حول المشكلات الزوجية والعائلية؛ حيث يكتشف رؤوف أنه غير سعيد وغير راض عن حياته مع زوجته شيرين، فيقرر اللجوء إلى طبيب نفسي. مؤكدة، أن فكرة المسلسل تتبلور في ضرورة وجود تواصل دائم بين الزوجين، وهذا يتطلب ذكاء ووعيا كي تستمر العلاقة فترة طويلة بالإضافة إلى الكلمة الطيبة.

وتابعت "نحن معتادون على أن نرى المرأة ضعيفة ومنكسرة، لكن المسلسل أظهرها سيدة قوية حيث أكملت طريقها وأصبحت أفضل بعدما شاهدنا في البداية حزنها"، غير أن ذلك حصل بعد أن وعت بوضعها وغيّرت ما بنفسها.

سيرك ألماني بلا حيوانات مفترسة

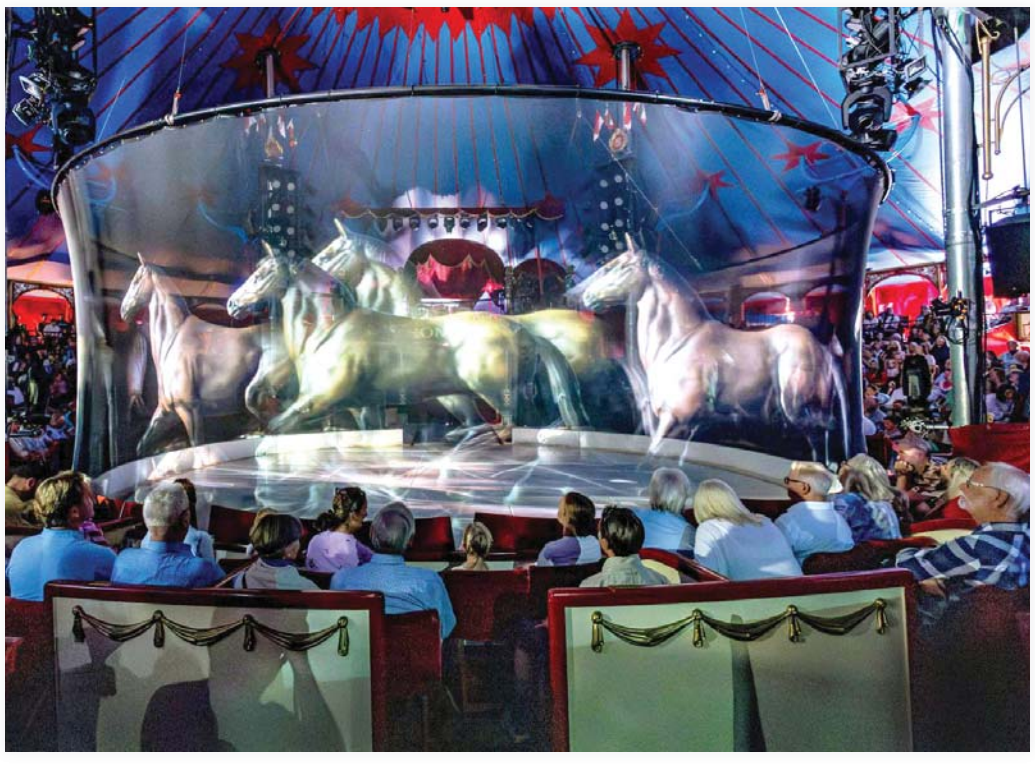

لوبيك (ألمانيا) - تفوح رائحة نشارة الخشب والفشار في المكان فيما يحضر مهرّجون وبهلوانيون وسحرة... كل العناصر التقليدية للسيرك موجودة باستثناء الحيوانات الحية التي قرر سيرك "رونكالي" الألماني استبدالها بالصور المجسمة.

ويقول مدير السيرك باتريك فيلادلفيا "يرى السيرك أن ظهور حيوانات فعلية على المسرح لم يعد مناسبا".

فمن ناحية، بات السيرك مقيدا بشكل متزايد لناحية المساحة، وذلك بسبب الكثافة المدنية، على قول فيلادلفيا. مضيفا "إذا أقمتم في سوق وسط مدينة، فلن تكون هناك مساحة كافية لإقامة حظائر لتركض الحيوانات فيها".

ويقول فيلادلفيا "بالنسبة إلى سيرك يدافع عن حماية الحيوانات، لم يعد استخدامها على المسرح أمرا منطقيا".

ويضيف "إذا كان بإمكاننا عرض صورة مجسمة لشخص لم يعد موجودا، فلماذا لا نقدم على ذلك مع حيوان؟".

وداخل خيمة السيرك، تنطلق فعاليات السيرك مع قطار يعمل بمحرّك بخاري ويحيط بالمسرح، يسير على وقع أغنية "صنداي مورننغ" للمغنية نيكو وفرقة "ذي فيلفت أندرغراوند".

ثم تظهر صورة مجسمة لببغاء أخضر سرعان ما تُستبدل بفيل مع صغيره ثم بخيول تطارد هذين الحيوانين.

واتّضح أنّ جعل الأوهام البصرية قائمة بالفعل يمثل تحديا تقنيا، إذ عادة ما يجلس المتفرجون في السيرك حول المسرح، على عكس العروض المسرحية التي يتمركز فيها الجمهور أمام العرض.

ويؤكد ماتياس ومارينا مارتنز البالغين 63 عاما، واللذين يؤكدان أن العرض أرجع لهما ذكريات الطفولة.

صباح العرب

علي قاسم

كل ما تحتاجه «حقيبة خفيفة»

إذا كانت هناك تسمية يمكن أن تصف النصف الثاني من القرن العشرين ومطلع الألفية الثالثة فهي حتما "عصر الاستهلاك"، حتى بات العيش بتقشف يمثل تحديا لنا جميعا، بعد أن رسّخ فينا مجتمع الوفرة حمى الاستهلاك.

في سبعينات القرن الماضي أثار العالم البريطاني جيمس لوفلوك جدلا واسعا في الأوساط العلمية بطرحه نظرية "غايا" في كتابه "غايا: نظرة جديدة للحياة على الأرض". واسم غايا مأخوذ من اسم آلهة الأرض اليونانية "غايا".

الأرض وفق لوفلوك منظومة بيئية واعية وحيّة تتجاوب مع التأثيرات التي تتعرّض لها، وتردّ عليها بما يحافظ على ظروف الحياة على الكوكب.

ومن بين التحذيرات التي أطلقها لوفلوك أن الصحراء ستتقدّم إلى أوروبا خلال العقود الثلاثة القادمة. وإذا أخذنا تقديرات اللجنة الحكومية الدولية حول تغيّر المناخ بعين الاعتبار، فبحلول عام 2040 سيكون كل صيف في أوروبا مماثلا لصيف عام 2023. ليس فقط موت الناس هو المشكلة، بل النباتات التي لن تنمو، ولن تكون زراعة أي غذاء تقريباً في أوروبا ممكنةً.

ومن نبوءات لوفلوك بحلول عام 2040 أن عدد سكان العالم سيكون قد تقلّص بسبب الفيضانات والجفاف والمجاعة، وسيشهد العالم موجات هجرة باتجاه الشمال، ليس فقط من القارة الأفريقية وإنما أيضا من سكّان أوروبا الجنوبية وجنوب شرق آسيا الذين سيقاتلون للوصول إلى دول مثل كندا وبريطانيا.

قد يبدو عام 2040 مبكرا جدا بالنسبة إلى البعض، ولكن السنوات الأخيرة وما صاحبها من قضاء واسع على الأنظمة الإيكولوجية وارتفاع هائل في نسبة ثاني أكسيد الكربون في الجوّ تؤكد صحة ما ذهب إليه لوفلوك. بل قد لا تكون لدينا فرصة للنجاة بحلول عام 2040.

مستقبل الأرض لم يعد بيد كبار السن الذين تسببوا في المشكلة بنزعتهم الاستهلاكية التي لا تعرف حدودا؛ مستقبل الأرض بيد الشباب ليصلحوا ما أفسده آباؤهم.

هناك بوادر تشير إلى تغير عادات التسوق، ليس فقط بسبب ارتفاع الأسعار وإنما حرصا على كوكب الأرض أيضا؛ حرصا على "غايا".

"القليل يعني الكثير"، هذا هو شعار تيار آخذ في الانتشار في صفوف الشباب، يعرف باسم "مينماليزم" (Minimalism)، ويترجمه البعض إلى "التقليلية"، يدعو إلى تغيير عاداتنا الاستهلاكية.

قد يبدو المصطلح مألوفا للبعض، خاصة المهتمين بالفن التشكيلي، فهو يشير إلى المدرسة "الاختزالية" التي انتشرت خلال ستينات وسبعينات القرن الماضي.

وكما في الفن، الاختزال دعوة إلى تبني أسلوب حياة يستغني فيه الفرد عن كل ما هو زائد عن الحاجة لمواجهة النقص الحاد في الموارد الطبيعية.

هناك فيض من صفحات التواصل الاجتماعي المتداولة بين الشباب يدعو أصحابها إلى محاربة النزعة الاستهلاكية، وتبرز أسلوب حياتهم المتسم بالتقليل من استخدام كل شيء (الغذاء وقطع الأثاث والملابس والأحذية والدراجات والكتب القديمة والهدايا وأدوات المطبخ غير الضرورية وأشياء صغيرة غير مستخدمة في الحياة اليومية...، وغير ذلك).

لا غرابة بعد هذا أن نرى التقليليين يرددون مع فريق الروك الألماني "زيلبرموند" أغنية "حقيبة خفيفة": ذات يوم ستدرك أنك لست بحاجة إلى 99 في المئة من أغراضك.